الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة –

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

رقم التسجيل / .....

رقم التسلسلي / .....

صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير
تخصص - صحافة -

إعداد الطالب:
مجاني باديس

إشراف الدكتور:
حسين خريف

لجنة المناقشة

أ. د فضيل دليو	**أستاذ التعليم العالي بجامعة منتوري-قسنطينة--رئيسا-**
د. حسين خريّف	**أستاذ محاضر بجامعة منتوري-قسنطينة-- مشرفا و مقررا-**
د. طاهر أجغيم	**أستاذ محاضر بجامعة منتوري-قسنطينة- - عضو ا-**
د. ليلى بن لطرش	**أستاذة محاضرة بجامعة منتوري-قسنطينة-- عضوا -**

تاريخ المناقشة: .../.../...20

السنة الجامعية: 2009/2008

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى من اتبع هداه، غفر الله لنا ولمشايخنا ولكل من قرأ هذه السطور أما بعد:

إن المجتمعات القديمة حبلى بالصراعات التي قامت بين الأفراد و الجماعات داخل المجتمع الواحد وكيف هيمنت طبقة أخرى وعاشت شريحة في الظلام وأخرى في النور كما أن هناك أفراد من المجتمع عانت من الاضطهاد و التهميش لا ذنب لها إلا أنها أصيبت بعاهة أو ولدت بها، ألا و هي شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما في المجتمعات الحديثة أخذت هذه الشريحة حقوقا تجعلها تندمج في المجتمعات، وهذه المجتمعات المتعددة تختلف في إعطاء هؤلاء الأشخاص تلك الحقوق, وفيما يخص المجتمعات الإسلامية العربية فإنها تسخر الدولة و المجتمع المدني في سبيل ترقية تلك الشريحة وضرورة دمجها في المجتمع، حتى تتمكن من القيام بوظائفها و واجباتها في ضل جو يملأه العدل و المساواة بين جميع شرائح المجتمع.

والجزائر تسعى حثيثا من أجل إدماج هذه الشريحة من المجتمع بين أفراده الغير متجانسين م خلال سن القوانين التي تحمي هذه الشريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة،كما تدافع عنهم عبر تسخيرها لوسائل الإعلام المختلفة الخاصة منها و المكتوبة، فأخذنا على عاتقنا البحث في نوع الصور الذهنية التي تنشرها تلك الوسائل وبالتحديد الصحافة المكتوبة عن تلك الشريحة من المجتمع، و هي مؤسسات تقوم بنشر أفكار و صور ذهنية عن هؤلاء الأشخاص و الجماعات من ذوي الاحتياجات الخاصة، فيتلقاها المجتمع و أفراده، فيكونون صورا نمطية تبقى راسخة في أذهانهم، و يتعاملون مع هؤلاء الأشخاص وفقا لتلك الأفكار المسبقة التي كونتها وسائل الإعلام، و نخص بها الصحافة المكتوبة الجزائرية، أي إذا أرادت أن تكشف عما يحدث في المجتمع من تجاوزات و اختراقات فإنها تتوغل داخل تلك الأحداث بالتحليل ة تسليط الضوء على حيثيات تلك القضايا و العناصر المتشابكة فيها و تحديد مستوى الضرر و المسبب فيه، مما تعطي صورة ايجابية أو سلبية للمجتمع عن أولائك العناصر سواء كانوا متسببين أو متضررين.

وقد قمنا باختيار نموذج التحليل "**جريدة الخبر** " لاعتبارات عديدة منها مقروئية واسعة، لها أكبر سحب في الجزائر و أيضا أنها جريدة خاصة، وقد ركزت دراستنا على الأعداد الصادرة في شهر مارس الذي يحتفل فيه المعاقون بعيدهم الوطني و ذلك يوم 14 مارس، حيث تكون نشاطات كثيرة و مختلفة لهذه الشريحة، و بالتالي تغطي الصحافة المكتوبة تلك النشاطات، مما يسمح لنا بإيجاد مواضيع خاصة بهذه الشريحة، التي هي محور بحثنا، و كانت 2004 هي سنة الدراسة التي تم اختيارها عشوائيا.

واحتوت الدراسة على قسمين أولهما نظري وثانيهما تحليلي وقد كانت المذكرة في أربعة فصول : الفصل الأول وهو الإطار المنهجي للدراسة , والفصل الثاني كان خاصا بالصحافة المكتوبة الجزائرية وتشكيل الصورة , ثم الفصل الثالث الذي يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة ومكانتهم في الإعلام , أما في الفصل الرابع و الأخير الذي كان تطبيقيا حيث حللنا العينة ووزعناها في جداول الفئات الخاصة بالشكل و المحتوى وكلها بالتعليق و التفسير . وقد واجهتنا صعوبات عديدة في إنجاز هذه الدراسة ولكن بفضل الله ومساعدة المشرف و الهيئة التدريسية في قسم الإعلام تجاوزنا تلك العراقيل التي كانت تنصب أساسا في المراجع وأمهات الكتب .

الفهرس

مقدمة 1

الفصل الأول : الإ طار المنهجي للدراسة

1 - تحديد المشكلة 4
2- أهمية الدراسة 7
- أسباب إختيار الموضوع 7
3- أهداف الدراسة 8
4- الدراسات السابقة 9
5- الأنموذج الإرشادي 12
6- الفروض الدراسة 13
7- المنهج 14
8- مجال الدراسة 16
9- تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات 19

الفصل الثاني : الصحافة المكتوبة الجزائرية وبناء الصورة

المبحث الأول : الصحافة المكتوبة في الجزائر

1- تعريف الصحافة 23
- أ – لغة 23
- ب- إصطلاحا 23
2- الصحافة المكتوبة في الجزائر 24
2-1- الصحافة الجزائرية في المرحلة الإستعمارية 24
1- الصحافة الحكومية 24
2- الصحافة أحباب الأهالي 25
3- الصحافة الأهلية 25
4- الصحافة الوطنية 25
أ – مستوى العناوين 25
ب- مستوى اللغة 27
ج- مستوى الإنتماء الإيديولوجي 30

2-2- تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال 31
2-1 - المرحلة الأولى من 1962- 1965.....32
2-2- المرحلة الثانية من 1965- 1978 33
2- 3- المرحلة الثالثة من 1979 - 1989 35
2-4- المرحلة الرابعة من 1989- 1992 27
2-5- المرحلة الخامسة من 1992- 1997 41
2- 6- ما بعد 1998 43

المبحث الثاني : بناء الصورة

1- مفهوم الصورة 45
أ- الصورة في اللغة 46
ب- الصورة الفوتوغرافية 46
2- الأبعاد النفسية والإجتماعية للصورة الذهنية 49

الفصل الثالث : ذوو الإحتياجات الخاصة ومكانتهم في الإعلام .

المبحث الأول : الإ عاقة

1- حول الإعاقة 56
- مفهوم ذوو الإحتياجات الخاصة 56
- المصطلحات الأجنبية للدلالة على ذوي الإحتياجات الخاصة 57
2- أسباب الإعاقة 57
أ- الأسباب الوراثية 57
ب- الأسباب البيئية 57
أ – 1- عوامل أثناء الحمل 58
ب- 2- عوامل أثناء الولادة 58
ج- 3- عوامل ما بعد الولادة 58
4- الإعاقة عبر العصور 58
أ – الإعاقة في المجتمعات القديمة 58
ب- الإعاقة في المجتمعات العربية قبل الإسلام 59
ج- الإعاقة في العصور الوسطى 59
د- الإعاقة في الإسلام 59

2- فئات ذوي الإحتياجات الخاصة 59
أ – الإعاقة الحركية 59
ب- الإعاقة البصرية 65
*حدوث الإعاقة البصرية 65
*ملامح الإعاقة البصرية 65
ج- الإعاقة السمعية 66
*تصنيف الإعاقة السمعية 66
*معدلات الإعاقة السمعية 67
3- ذوي الإحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري 67
1- في الجانب الإجتماعي 67
أ- التربية الخاصة 67
ب- التأهيل المهني 69
ج- تعديل الظروف البيئية وتسهيل تنقل المعوقين

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

I-تحديد المشكلة:

إن قضية الإعاقة ذات جذور تاريخية ترتبط بظهور الحضارات و المجتمعات و تطورها، و فيما يلي استعراض لواقع الإعاقة في بعض العصور التاريخية:

لقد عاشت المجتمعات القديمة على التنقل بين الأقطار لكسب قوتها المتعلق أساسا بالرعي و توفر المياه، و لما كان الأمر يحكمه الصراع بين الإنسان و الطبيعة من جهة و الإنسان ضد أخيه الإنسان استوجب الأمر إلى القوة البدنية في بادئ الأمر و أصبح ينظر إلى الأشخاص الذين يعانون من قصور عضلية أو عجز دهني أو حسي على أنهم يعيقون تحرك المجتمعات و القبائل، و لا يمكنهم الحرب و حتى يتطلبون رعاية خاصة من خلال إحضار الطعام لهم و الشرب وتوفير ما ينقله من مكان إلى مكان .

وفي بعض الشعوب القديمة كانوا يتخلصون منهم سواء بقتلهم أو بعزلهم في الصحراء، ولما جاء الإسلام صحح هده الأفكار و أولى رعاية خاصة لهده الشريحة من المجتمع، و التاريخ الإسلامي يزخر لدلك كما أن عصرنا الحديث و من خلال التشريعات الدولية أعطت لهده الشريحة مكانة خاصة في المجتمعات، و هنا لا بأس أن نحدد بعض أشكال العجز و الإعاقة بشيء من السطحية، فأن في أغلب البلدان على الأقل يوجد شخص من عشرة أشخاص يعاني العجز أو الإعاقة إما من ضرر بدني أو عقلي أو حسي، وعلى الأقل توجد 25 بالمائة من كل أمة متأثرة بوجود هذا العجز .

في الواقع لا توجد هناك تعديلات كافية، لكن العديد من الأشخاص يملكون مجموعة من القدرات و بدرجات متفاوتة، فعلى سبيل المثال القدرة على النظر فهي تختلف من شخص لآخر فهناك أشخاص يرون بنسبة 10/10 وهناك من هم بحاجة إلى نظرات طبية , وهناك من لا يمكنه الرؤية على الإطلاق, والشيء نفسه بالنسبة للعاهات الأخرى، فهناك من يفتقد لحاسة السمع و لا يمكنه السماع جيدا وهناك من هو أصم منذ الولادة، وهناك أيضا الأشخاص اللذين يعجزون عن الحركة، وهناك من يعانون الشلل التام، كما هناك من يعانون من أمراض ذهنية وآخرون ولدوا بعجز ذهني أو ذوي عاهات ذهنية، ومن الناس من له معرفة سطحية عن هذه العاهات والإصابات، وفي المقابل هناك من لديه معرفة معمقة عن تلك

العاهات. في الحقيقة أن الناس جميعا يملكون قدرات محدودة وفيما يخص الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هم لا يختلفون عنهم.

و نجد أن الناس يستقون معرفتهم السطحية أو المعمقة عن ذلك كله من خلال احتكاكهم لبعضهم، و هنا باستخدام اللغة المنطوقة أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تستعمل اللغة المكتوبة و المنطوقة وأحيانا أخرى بالصورة والأفلام للتعبير عن هذه الشريحة في المجتمع. و من هذه الحقيقة السائدة بين الناس أن الإعلام يشكل أفكار و صور عن المفاهيم و الأشخاص، نخلص إلى نتيجتين إحداهما، الأشخاص العاجزين أو أصحاب العاهات ليسوا بالقليلين وليسوا بالأقلية المهشمة فهم طبقة مهمة من الجمهور أضف إلى ذلك أنهم مستهلكون مباشرون لوسائل الإعلام، أما النتيجة الثانية فهي :أن الإعاقة أو العجز أو العاهة هي ظاهرة عاديه في المجتمعات و المؤسف أن الخرافات و الشائعات على العموم حول الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هي التي جعلت من العجز أو الإعاقة شيء غير عادي، فكل الافتراضات حول العجز تركز على حاجة الأشخاص العاجزين إلى بعض القدرات.

إن المصطلحات و التعبيرات المنتشرة و المستعملة لوصف الأشخاص العاجزين أو ذوي الاحتياجات الخاصة { مثل: مقعد، معوق أو أقل حظ} كلها تبرر العيوب البيولوجية لأولئك الأشخاص، وحتى الأكثر رواجا في وسائل الإعلام حاليا مصطلحات تمس أحاسيسهم فان مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة أو أصحاب العجز فإنها تعبر عن عزل هذه الشريحة من المجتمع و النظر على أنهم مساكين يحتاجون إلى رعاية ولا يمكنهم أن يقدمون أعمالا ولا خدمة أنفسهم، إن من الصعب تقسيم الضرر الناجم عن هذه المصطلحات و الصور السلبية في نفوس هؤلاء الأشخاص العاجزين، وهذا الأمر كان مشاعا لما أذاعت وسائل الإعلام صورا سلبية عن أقليات مضطهدة فثاروا عليها و صدقوا تلك المفاهيم كما ثارت النسوة عن تلك الصور و المصطلحات المستخدمة في و سائل الإعلام فأقمنا الدنيا و لم يقعدنها إلى أن وصل الحد إلى استعمال عبارات راقية لوصف النساء .

وكذالك الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هم حساسون من الطرق التي تعرضهم و تقديم حالتهم في كلمات أو صور أو حتى أصوات في وسائل الإعلام المختلفة.

وأن من المحزن أن نجد بعض العبارات و الصفات تتداول بين وسائل الإعلام على سبيل المثال لا الحصر كلمة {معوق} تجعل من الجمعيات الفاعلة في مجال الأعمال الخيرية الخاصة بالمعوقين يستمرون في تلقي الصدقات و الإعانات دائما، بدلا من دفع هؤلاء الأشخاص على المساهمة في الأعمال اليومية داخل المجتمع، ومن سوء حظ هؤلاء الأشخاص أن أشهر التعريفات المتعلقة بهم أسسها أناس من غير أصحاب الاختصاص أو من دون علم دقيق، فتجدهم يربطون صفة الإعاقة أو العجز بالقصور البيولوجي البدني أو الذهني ضاربين عرض الحائط العوائق و التحديات الاجتماعية و النفسية لدى الشعوب التي أنشأت مثل هذه التفرقة و التمييز بين شرائح المجتمع أو حتى الدونية و الاحتقار لفئات أخرى.

إلى ذلك، أو تعامل جوري ضد الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة. في هذا الخضم تعمل وسائل الإعلام على تثقيف الجمهور و دعوته إلى تفهم أحسن و أخذ مواقف ايجابية تجاه الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة .

وللصحافة كأداة فعاله في إرساء معجم و مصطلحات خاصة بالأشخاص والجماعات من خلال ما تنشره من كلمات مطبوعة على صفحاتها و صور فوتوغرافية صدى في تكوين صور ذهنية عن كل ما تنشره، ولعل الهدف الرئيس من تشكيل صور ذهنية هو إهمال تلك الوسيلة الإعلامية بموقفها الثابت نحو شريحة أو فئات معينة من المجتمع خاصة إذا ارتبط الأمر بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، و خاصة في بلد تكالبت عليه الظروف الاجتماعية و الأمنية طيلة العشرية الأخيرة ألا و هو الجزائر، فهذا البلد ليس بمنأى عما يحدث في العالم و مما يستدعي الخوض فيه هو تلك المشكلة في الجزائر المرتبطة أساسا :
كيف عرضت الصحافة المكتوبة الجزائرية صورة ذوي الاحتياجات الخاصة؟
ولقد أدرجنا أسئلة فرعية تحت هاته الإشكالية فحواها :

- ما حجم المساحة التي خصصتها الصحافة المكتوبة الجزائرية لعرض هذه الصورة ؟
- ما هي القوالب الصحفية التي استخدمتها الصحافة المكتوبة لعرض هذه الصورة ؟
- ما هواتجاه الصحافة المكتوبة الجزائرية نحو قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة ؟
- ما هي الجوانب الاجتماعية التي ركزت عليها الصحافة المكتوبة الجزائرية من خلال عرض صورة ذوى الاحتياجات الخاصة ؟

- ماهي الاهداف التي رمت من اليها الصحافة المكتوبة الجزائرية عبر عرضها صورة ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

II - أهمية الموضوع :

إن المجتمعات رغم تنوعها من حيث العادات و التقاليد و الديانات و الأنظمة السياسية إلا أنها جميعها تتفق على معايير إنسانية أنشأت منظمات عالمية لحماية تلك السلوكيات و التصرفات المطبقة على بعض فئات المجتمع، و إن في تلك المجتمعات نجد شرائح من المجتمع تحاول الحصول على مكانة في مجتمعاتها من خلال فرض دواتها داخل تلك المنظومات التي تعيش فيها، ولعل من أبرز هذه الفئات هي (ذوو الاحتياجات الخاصة) الذين يسعون جاهدين لحيازة مكانة بين أمثالهم بين الأصحاء و لعل لب هذه المكانة هو الصورة التي تنشرها وسائل الإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة التي تعمل على تكوين مفاهيم وتصورات عن الأشخاص و المنظمات التي يكون لها فيما بعد أثر في المجتمع، فالقارئ العادي للجرائد تتشكل له صورة عن الأشخاص الذين لم يسبق أن احتك بهم و هكذا مع أصحاب القرار السياسي و التشريعي الذين تكون لهم صورة معينة عن هؤلاء الأشخاص فيسنون من خلالها قرارات قد تكون مصيرية في المجتمع الواحد، أيضا لو اطلعنا على النسبة التي تشكلها هذه الفئة في المجتمع الجزائري لوجدناها تربو إلى 3 ملايين معاق في سنة 2008 أي بنسبة10 بالمائة من نسبة الجزائريين، و لهذا كانت لدراستنا أهمية بالغة تستدعي منا البحث في صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية (التي هي محور دراستنا) .

أسباب اختيار الموضوع :

1- أسباب شخصية : بصفتي من ذوي الاحتياجات الخاصة ارتأيت أن يكون بحثي حول صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية. كانت أمنيتي عند إصابة بهذه الإعاقة أن أسهم و لو بجزء بسير في إيصال انشغالات ذوي الاحتياجات الخاصة للمجتمع، وخاصة النخبة المثقفة المتعلمة، المعاناة التي عشتها وزملائي ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الصمت الرهيب.

2- أسباب موضوعية: نظرا لقلة الدراسات المتطرقة لهذا الموضوع ارتأيت أن أثري المكتبة بهذا البحث المتواضع، ونظرا للنسبة الكبيرة لهذه الشريحة داخل المجتمع الجزائري و التي تقارب ثلاث ملايين

شخص جديرين أن نطرق باب الإعلام و معالجة هذه الشريحة من المجتمع في ظل تطور المجتمعات وتزايد الاهتمام بهذه الفئة، و خاصة الجانب الإعلامي بصفته ناقل للانشغالات المجتمع، ارتأينا أن نبحث في الأهمية التي توليها الصحافة المكتوبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

III-أهداف الدراسة :

ما كان لكل بحث ودراسة أكاديمية أو لصالح جمعيات، أهداف مسطرة، يرمي القائمون بها للوصول إلى تلك الأهداف أو نتائج يستخلصونها من خلال دراساتهم، و هكذا كانت دراستنا ترمي إلى أهداف عديدة نحاول إبرازها فيما يلي:

- ✓ الكشف عن الصورة الحقيقية التي عرضتها الصحافة المكتوبة الجزائرية ممثلة في جريدة "الخبر" عن شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، و أردنا أيضا أن نبحث عن الاهداف التي رمت اليها الجريدة في عرض الصورة عن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وترمي دراستنا إلى معرفة حقيقة المكانة الممنوحة لهذه الشريحة من المجتمع من خلال ما تنشره هذه الجريدة على صفحاتها، و تبيين حجم المساحة المسخرة لهذه الفئات، كما تسعى دراستنا إلى الكشف عن الأنماط و الأشكال الصحفية و الصور المنشورة عن هؤلاء الأشخاص من خلال تحليل محتوى هذه الجريدة و رصد كل ما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة من كلمات وصور مطبوعة، وهذه الدراسة تعمل على تقديم شيء من المعلومات يستعان بها في مكتبة الجامعة خاصة و أن مثل هذه البحوث المقدمة عن هذه الفئات قليلة و غير متاحة، فربما تقدم هذه الدراسة عملا يضاف إلى خزانة المكتبة الجامعية .

و تهدف هذه الدراسة إلى تقريب بعض المفاهيم و الصور الذهنية عن ذوي الاحتياجات الخاصة إلى طبقة النخبة ألا وهي الأساتذة و الباحثين و منه تصحيح الأفكار المشكلة عندهم عن هذه الفئة من المجتمع.

إن دراستنا تعزو إلى إبراز المكانة الحقيقية التي منحتها الدولة لهذه الشريحة من المجتمع، ممثلة هذه الصورة من خلال ما تنشره وسائل الإعلام التي تكون غالبا لسان حال المجتمع الذي هي تنشر فيه.

IV - دراسات سابقة

تنطوي الدراسات السابقة أو حتى المشابهة على أهمية لا يستهان بها في البحث العلمي، فهي تشكل أرضية ينطلق منها الباحث للتعرف على ما كتب حول موضوع بحثه، وحول النتائج التي تم التوصل

إليها. وقد تمكنا من الحصول على مجموعة من الدراسات تمثلت كلها في دراسات أجنبية مقدمة في علوم الإعلام والاتصال؛ وهي تعتبر في الحقيقة دراسات ناجعة ومفيدة، ذلك لأنها على علاقة مباشرة بموضوعنا، حيث أنها تقترب منه بشكل أو بآخر في زوايا معينة شكلت محطات اهتمام واستفادة لنا.
وتتمثل الدراسات التي تمكنا من الحصول عليها في الآتي:

1-الدراسة الأولى بعنوان صورة المرأة الرياضية المعاقة في الصحافة الأوروبية:

إن هذه الدراسة التي حصلت عليها من شبكة الانترنيت كانت باللغة الفرنسية و التي تهمني كثيرا في سياق دراستي لأنها تعالج أمرا هاما ألا و هو الصورة الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة والتي أجريت في عام 2001 . و كان عنوان هذه الدراسة : صورة المرأة المعاقة الرياضية في الصحافة المكتوبة الأوروبية التي قاما بها سوزان و إيريك جامعة مونبوليه بفرنسا حيث طرحت إشكالية هامة فحواها : كيف صورت الصحافة الأوروبية المرأة المعاقة الرياضية أثناء الألعاب الشبه الاولمبية في سيدني ؟ و افترضت هذه الدراسة ايجابية الصحافة نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تنبأت بالمساواة بين المرأة المعاقة و الرجل المعاق و حتى بين الأشخاص المعاقين و الأسوياء . و اتخذت هذه الدراسة مدة زمنية وهي مدة الألعاب الشبه الاولمبية و التي كانت من 16 إلى 30 أكتوبر2000 التي أجريت في سيدني بأستراليا . و تمحورت الدراسة على تحليل محتوى 108 مقالا تتضمن 58 صورة و كانت مأخوذة من 4 دول أوروبية رئيسية هي على التوالي : فرنسا، بريطانيا، اسبانيا و ألمانيا، إذ أخذت من كل دولة جريدتين ذات مقروئية واسعة في أوروبا و العالم، وهذه الجرائد هي :فرنسا (لومند، لوفيغارو) انجلترا (تايمس، انديبندنت)، اسبانيا (ألموندو، ألبا يس)، ألمانيا (دي فران فونتو، تيوكغ، ودي سيود وتش زايتونغ).

وبعد تحليل المضمون أسفرت النتائج على أن المساحة المخصصة للرجال المعوقين أكثر من تلك المخصصة للمرأة المعاقة.

إن الصحافة تهتم في نشر صور النساء المعاقات مركزة على شكلها الجسدي الأنثوي، كما تصور الصحافة المرأة المعاقة على أنها صغيرة حيث تذكر سيرتها العائلية و علاقاتها بالمدرب و المحيطين بها و تربط نجاحاتها بالصدقة لا بالقوة و جدارتها، كما تستخدم الصحافة ألفاظ تحقيرية ضد الأشخاص ذوي

الاحتياجات الخاصة، و أيضا تنشر الصحافة صورا خالية من الأعضاء المصابة لدى المعاق قصد تجنب إظهاره كاملا.

ويمكن استخدام هذه الدراسة كقاعدة انطلقنا منها لدراسة صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية و التي اتخذنا هذه الدراسة كمسيرة و منهج يقتدى به في تحليل محتوى جريدة الخبر، وبعدها تضيء لي الطريق نحو الإجابة على الإشكالية.

2- الدراسة الثانية بعنوان صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعلام العراقي:

إن الدراسة التي بين يدينا تكتسي أهمية كبيرة لدي إذ تعالج موضوعا شائكا ألا و هو صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعلام العراقي و خاصة في الصحافة المكتوبة و التي أجريت في سنة 2007 وكان نموذج التحليل جريدة الصباح. و الأهمية الكبيرة للدراسة كون العراق بلد تضافرت عليه المحن من حصار و حروب و هذه الظروف تنشر الكثير من الآفات و الأوبئة و تجعل بعض الأشخاص إذ لم نقل نصفهم معاقين .

و قد تساءل صاحب هذا البحث و هو عبد الرسول عداي متسائل عن المكانة الإعلامية التي تخصص لذوي الاحتياجات الخاصة أو بعبارة أخرى كيف صورت الصحافة المكتوبة العراقية ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

و قد كان الباحث مفترضا أن الصحافة المكتوبة العراقية لا تولي اهتماما كبيرا لذوي الاحتياجات الخاصة. وأخذت الدراسة مجالا زمنيا قدر 20 يوما من جريدة ذات مقروئية واسعة في العراق ألا و هي جريدة الصباح كما حاور القائمين على الجريدة و إعلاميين آخرين و كانت تتمحور هذه الدراسة على تحليل إعداد الجريدة السابقة الذي أخذ منها 24 عددا حيث حللها و صنفها و خرج منها بنتائج و توصيات و التي نلخصها فيما يلي :

- الصحافة العراقية لا تولي اهتماما للاحتياجات الخاصة .
- المساحة المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة قليلة و قليلة جدا جاءت المعلومات عن ذوي الاحتياجات الخاصة مقتضبة و قصيرة جدا.
- الحوارات و المناقشات عن ذوي الاحتياجات الخاصة مرتبطة أصلا بذويهم.

نخلص من هذه الدراسة أن الإعلام العراقي لا يعطي اهتماما كثيرا للاحتياجات الخاصة. هذا الأمر جعلني اتخذه أرضية لاكتشاف المكانة الحقيقية لذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة الجزائرية، يبدو أن المجتمعين الجزائري و العراقي متقاربين من حيث الديانة و العروبة و المصير المشترك و حتى من حيث الأنظمة السياسية الذي يعكس السياسة الإعلامية المنتهجة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة و لعلي أستشف هذا من خلال تحليل الصحافة الجزائرية لموضوع ذوي الاحتياجات الخاصة .

3- الدراسة الثالثة بعنوان اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة:

أما هذه الدراسة التي أجريت في السعودية 2008 بعنوان: (اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة) التي قام بها: د. علي بن شويل القرني

دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الإعلام السعودية و تناقش هذه الدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام وموضوعات وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، بما تحمله من جدليات ومواقف و شهادات متباينة. وتحديدا تسعى الدراسة إلى تقصي اتجاهات منسوبي وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية نحو الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، للتعرف على علاقة هذه الاتجاهات بالصورة التي ترسمها وسائل الإعلام عن هذه الفئة.

واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي على عينة من منسوبي وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي في المملكة، حيث بلغت العينة 141 فردا، استجابوا لإستبانة البحث التي استخدمت مقياس يوكر لدراسة الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، إلى جانب أسئلة عن الصورة الذهنية لذوي الاحتياجات الخاصة وأسئلة ديموغرافية وإعلامية متنوعة لدراسة علاقة هذه المتغيرات بصورة المعاقين في وسائل الإعلام السعودية.

و أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الإعلاميين يرون أن اهتمام وسائل الإعلام بذوي الاحتياجات الخاصة محدود، ويأتي التلفزيون في مقدمة الوسائل التي تعطي اهتماما بهذه الفئات، تليها الصحافة، ثم الانترنت. و تقدمت الإعاقة الحركية (الجسدية) على باقي الإعاقات، كما تقدمت موضوعات الوقاية من الإعاقة على باقي الموضوعات الأخرى في اهتمامات وسائل الإعلام السعودية. وبينت الدراسة في تحليلها للصورة الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة أن الصورة تتسم بالايجابية، كما أن متوسط

اتجاهات الإعلاميين باستخدام مقياس يوكر يشير إلى توجهات ايجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ولقد استخدمنا هذه الدراسة كأرضية للانطلاق في بحثنا عن صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة الجزائرية وهذه الدراسة تخدمنا كون أنها أجريت في بلد عربي كالجزائر وتحكمه قيم إسلامية كالتي في الجزائر و أيضا نفس الضوابط الإعلامية ،مما دعانا أن ننتهج نفس السبيل في هذا التحليل الإعلامي عن صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة الجزائرية.

V-الوظيفية البنائية:

1- النظرية الوظيفية:

تعد النظرية الوظيفية أحد المداخل الأساسية لدراسة وسائل الإعلام والآثار المترتبة عن استعمالها، وخاصة فيما يتعلق بالوظائف التي تؤديها هذه الأخيرة بالنسبة للفرد والمجتمع. وقد مرت عبر مجموعة من المراحل، عرفت خلالها العديد من التطورات بفضل مجوعة من الباحثين الذين قاموا بإثرائها، خاصة في الشق المتعلق بدراسات الاتصال.

2- مفهوم الوظيفية:

لقد عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية The Structure Function Theory، نظريات التحليل الوظيفي The Functional Analysis، النظريات المحافظة The Conservative Theories وغيرها من التسميات الأخرى. وهي تتوفر على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات؛ منها مصطلح "بناء" الذي يشير إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.

والواقع أن السلوك الأسري والنشاط الاقتصادي والسياسي والعقيدة وغيرها من أشكال الأنشطة المجتمعية، تعد على درجة عالية من التنظيم من وجهة النظر السلوكية. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 2003، 124-125).

أما مصطلح "النظام" فهو يشير إلى أي بناء متكامل يتألف من وحدات وعناصر متعددة، بينما يقصد بمفهوم "التفاعلات" كافة الأنشطة والأفعال التي تتجسد في هيئة أدوار وجماعات وبنى واضحة المعالم. ومعنى هذا أن مفهوم النظام إنما يدل على أن الأجزاء المكونة له تؤدي أدوارا وأنشطة مختلفة، وأن هذه الأنشطة تتوخى تحقيق غايات محددة، فضلا عن أن مفهوم النظام نفسه يدل على وجود علاقة تبادلية بينه وبين البيئة التي يوجد فيها. (إسماعيل على سعد، عبد الحليم الزيات، 2003، 199).

أما مفهوم "الوظيفة" فيستخدم في إطار نظرية النظم، وطبقا لتحليلات "البنائية الوظيفية" للدلالة على النشاط أو الدور الذي يلعبه النظام داخل البناء الكلي الذي يشمله. وتتحدد وظائف النظام بطبيعة الحال في ضوء الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها، كما يتوقف نجاح هذه الوظيفة أو تلك في تحقيق الأهداف التي ينشدها النظام على حجم ونوع وكفاءة القدرات التي يتحلى بها هو نفسه، والبنى و الميكانيزمات التي يعتمد عليها. (المرجع السابق، 212).

كما يشير مصطلح "وظيفة" إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 2003، 125).

وقد كان لمفهوم الوظيفة أربع استعمالات رئيسة قبل أن يستخدمه علماء الاجتماع. فقد عنى أولا وما زال يعني "ما ينبغي على الفرد أن ينجزه، لكي يحتل دوره في المجتمع أو في مجموعة اجتماعية"؛ وهذا وفقا لصيغة قاموس "le Robert" والذي يطبّق فيه المفهوم علميا وفي آن واحد على الدور نفسه وعلى مجمل المهام والنشاطات والمسؤوليات التي ترتبط به.

ويتعلق التعريف السابق بالمعنى الأعم المعروف في اللغة المتداولة لكلمة "وظيفة" وهو مطابق تقريبا لكلمة "Function " التي تعني باللاتينية "إنجاز" في اللغة الشائعة، و"خدمة عامة" في اللغة القانونية. أما التعاريف الأخرى فهي ترتبط بمعان خاصة ذات صفة تقنية أدق ولكنها أضيق. (موريس دوفرجيه، 1991، 199).

ويتحدد مضمون "النظرية البنائية الوظيفية" في مفهوم كل من مصطلح "البنية" "Structure" الذي يشير إلى الأسلوب الذي ينظم المجتمع بواسطته أنشطته المتكررة، ومصطلح "الوظيفة" "Function" الذي يشير إلى مساهمة أشكال معينة من النشاط المتكرر في المحافظة على الاستقرار والتوازن في المجتمع، وكلاهما يدعم الفكرة القائلة بأن تنظيم المجتمع يوفر لنا مصدرا للاستقرار.

وتتلخص وجهات نظر البنائية الوظيفية في الفروض التالية:

- أفضل طريقة لرؤية المجتمع هي في كونه نظاما لأجزاء مرتبط بعضها بالآخر، فهو تنظيم لأنشطة مترابطة متكررة ونمطية.
- يتجه مثل هذا المجتمع بطبيعته نحو حالة من التوازن الحركي، وعند حدوث أي اختلال تظهر قوى تتجه نحو إعادته للاستقرار.
- تساهم الأنشطة المتكررة في المجتمع كافة في تحقيق حالة التوازن، أي أن الصيغ العاملة بشكل نمطي تلعب دورا في المحافظة على استقرار النظام.
- إن بعض العمليات المتكررة والنمطية تتسم بالحتمية، وهي مستمرة في وجودها، أي أن هناك شروطا أولية وظيفية تلبي الحاجات الأساسية للنظام الذي لا يستطيع الاستمرار دونها. (حميد جاعد محسن الدليمي، 2006، 58).

وهكذا فإن هذه النظرية تسعى إلى تحقيق التوازن والاتساق داخل المجتمع، فهي تجمع بين جانبين: جانب يحدد العناصر والأجزاء التي يتكون منها البناء أو النظام، وجانب يحدد مساهمة كل جزء أو عنصر داخل هذا النظام، أي يبين الوظيفة التي يؤديها داخل الكل.

3 - النظرية الوظيفية في دراسات الاتصال:

يعتبر المدخل الوظيفي أحد المداخل الأساسية لدراسة الاتصال الجماهيري، فالمفاهيم التقليدية للاتصال قادت بحوث ودراسات الإعلام في المجتمعات الغربية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي معظم أنحاء العالم إلى توجهين أساسيين:

- توجه بحثي معني أساسا بالتأثيرات الناتجة عن تعرض الجمهور لوسائل الإعلام الجماهيرية، من خلال محاولة اكتشاف ما تفعله هذه الوسائل بالجمهور.
- توجه بحثي معني أساسا بوظائف وسائل الإعلام الجماهيرية من خلال البحث عما تفعله هذه الوسائل من أجل الجمهور، أو بعبارة أخرى الكيفية التي يستخدم بها الجمهور وسائل الإعلام.

فأصحاب النظرية الوظيفية يرون أن لوسائل الاتصال أهدافا وظيفية محددة تقوم عليها المؤسسات والتنظيمات والوسائل المختلفة التي تحمل أيضا رسائل اتصالية تنقل إلى جمهور أو مستقبلين معينين أو محددين، لديهم أيضا تطلعات كبيرة للدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به مؤسسات الاتصال

والإعلام من أجل إشباع وتحقيق أهدافهم، أو فئة المستفيدين من المادة الإعلامية والاتصالية التي تحقق لهم مجموعة من الوظائف مثل التعليم، الترفيه ونقل المعلومات والأخبار والأحداث، تطوير الاتجاهات والآراء والأفكار، والتحديث وغير ذلك من وظائف متعددة تعرف عموما بوظائف الاتصال الجماهيري والإعلامي في العصر الحديث. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 2006، 148).

ويقصد بالإعلام –من وجهة نظر الوظيفية- الحفاظ على القيم السائدة، فضلا عن استخدامه كمصدر للتغيير الاجتماعي. وتعد المؤسسة الإعلامية وفق وجهة النظر هذه إحدى المؤسسات التي تهتم بتفسير الاتجاهات وأنشطة المؤسسات في ضوء حاجات المجتمع. (طه عبد العاطي نجم، 2004، 57-58).

و الواضح أن الصحافة ووسائل الإعلام تعمل على تشكيل صور عن مؤسسات وأشخاص وتسهر على نشرها بين أفراد المجتمع لتصبح بعد حين مألوفة لدى الناس وخصوصا صورة طبقة معينة من المجتمع ألا وهي ذوو الاحتياجات الخاصة .

من خلال هذا، وبتطبيق الفروض التي تقوم عليها النظرية الوظيفية في دراسة الاتصال الجماهيري، يبدو أن عمل الاتصال ووسائله في المجتمع هو عمل نمطي ومكرر، والعلاقة القائمة بين الاتصال والأنشطة الاجتماعية الأخرى لا تؤثر فقط على العمل اليومي، وإنما تؤثر على الطريقة التي يستخدم بها الفرد الوسائل المذكورة في حياته اليومية، فهي تساهم في خلق التوازن الاجتماعي للمجتمع. ومن ثم يمكن إدراج الاتصال ووسائله ضمن المكونات الحتمية للبناء الاجتماعي، تلك التي لا يستطيع المجتمع المعاصر الاستقرار دونها. (حميد جاعد محسن الدليمي، 2006، 58).

وهكذا فإن التحليل الوظيفي يركز على طبيعة البناء المجتمعي، وكيف تعمل الوحدات داخل النظام العام. ويمكن النظر إلى النظام العام على نطاق واسع Macro Level باعتبار المجتمع هو النظام الشامل، أو على مستوى ضيق Micro Level، بحيث تكون الوسيلة الإعلامية ومحتواها وجمهورها هي النظام العام. وفي كلتا الحالتين يربط التحليل الوظيفي بين التفاعلات التي تحدث فيما بين وحدات النظام، وأثر هذه التفاعلات على النظام ككل. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 2003، 127). أي أن الوظيفة الأساسية للإعلام تكمن في ربط أجزاء المجتمع والتفاعل المجرد بين المرسلين والمستقبلين، ويستخدم التكامل بين أجزاء النسق بطريقة يعتمد فيها كل طرف على الآخر بهدف إحداث التكامل الداخلي

بين أعضاء المجتمع والقدرة على خلق استجابة لدى الأفراد، فضلا عن مسؤوليته في عملية الضبط وتوجيه سلوك الأفراد. (طه عبد العاطي نجم، 2004، 58).

لقد جاءت أهمية هذه النظرية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري نظرا لاعتمادها على التحليلات النظرية من ناحية، وإجراء الدراسات الميدانية من ناحية أخرى، وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات العامة لوسائل الاتصال الجماهيري، ولا سيما بعد أن تزايدت أهمية هذه الوسائل وأصبحت تشكل جزء من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كافة المجتمعات الحديثة وخاصة المجتمعات الغربية الرأسمالية الديمقراطية. وفي نفس الوقت اهتم الكثير من روادها بتحليل الدور الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري وتشكيل الوعي الفردي والجمعي، ونمو السلوك والشخصية، والاتجاهات الطبقية والسلالية والعنصرية، ومفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة، وغيرها من عناصر تشكيل الرأي العام في المجتمعات الغربية والنامية. (عبد الله محمد عبد الرحمن، 2006، 150).

بناء على ما سبق يمكن القول إن النظرية الوظيفية، ومن خلال التحليل الوظيفي للاتصال الجماهيري تساعد في معرفة الآثار والنتائج المترتبة عن استخدام وسائل الإعلام، وتساهم في معرفة الوظائف التي تؤديها هذه الأخيرة، والتي يمكن في ظلها مناقشة الآثار التي تتركها على الفرد والمجتمع على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية...مما دعانا لان نتخذها منظورا في دراستنا صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة الجزائرية والبحث عن الوظيفة التي تؤديها نحو ذوي الاحتياجات الخاصة.

VI- فروض الدراسة :

بما أن الفرضية هي جوا ب مؤقت للتساؤلات المطروحة في الإشكالية، و هي أيضا تفسير مؤقت للظاهرة، تحتاج الفرضية للاختبار سواء بتفنيدها أو إثبات صحتها.

وعليه كانت فرضياتنا أجوبة مؤقتة وفضلنا أن تكون ايجابية .

الفرضية الرئيسية:

عرضت الصحافة الجزائرية المكتوبة صورة إيجابية عن ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفرضيات الفرعية:

1- خصصت الصحافة المكتوبة مساحة على صفحاتها لعرض صورة ذوي الاحتياجات الخاصة.

2 - استخدمت الصحافة المكتوبة كل القوالب الصحفية لذوي الاحتياجات الخاصة.

3 – عرضت الصحافة الكتوبة الجزائرية كل الاعاقات.

4-عرضت الصحافة الكتوبة الجزائرية جنس الذكور على حساب الاناث من لذوي الاحتياجات الخاصة.

5 - ركزت الصحافة المكتوبة الجزائرية على جميع الجوانب الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة.

6-هدفت الصحافة المكتوبة الجزائرية من خلال عرض صورة ذوي الاحتياجات الخاصة الى جلب التضامن والتكافل لهذه الفئة .

VII – المنهج

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية الكمية، والتي تعتمد على استخدام منهج مناسب بغية الوصول إلى نتائج علمية دقيقة. والدراسات الوصفية هي دراسات مسحية في أساسها, بل إن كثيرا من الباحثين يعتبر أي دراسة مسحية دراسة وصفية. (محمد زيان عمر، 1993، 118).

و مثل هذه الدراسة تستهدف تقييم خصائص مشكلة معينة ودراسة الظروف المحيطة بها أي كشف ارتباطها بمتغيرات أخرى بهدف وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا شاملا من كافة جوانبها. و بالتالي فهي لا تتوقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتفسيرها، لاستغلال دلالتها وتحديدها للصورة التي هي عليها كميا وكيفيا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها. (سمير محمد حسن، بدون سنة النشر، 150).

ويعتبر منهج المسح أسلوب تحليل المحتوى حيث توجد عشرات التعاريف لتحليل المحتوى أو تحليل المضمون كما يعرف أيضا، من أهمها تعريف "بيرلسون" بأنه: "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر، أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا". (عاطف عدلي العبد، أحمد عزمي، 2002، 208).

كما يعرف بأنه تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة، والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية، تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار والمراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال. (أحمد بن مرسلي، 2003، 250-251).

VIII – مجال الدراسة :

يتسم عصرنا الحديث بتغيرات جذرية على مستوى السياسات و الأنظمة الحاكمة للدول سواء العظمى أو النامية أو المتخلفة، ولما كانت الجزائر ذات مجتمع إسلامي عربي يفرض عليها التعامل مع جل المواطنين بما يمليه عليها الضمير العقائدي و الانتماء العربي و في ظل هذه الحكومات تنطبع المؤسسات المشكلة للرأي العام فان وسائل الإعلام العامة و الخاصة تسير في مضمار واحد ألا وهو الدفاع عن المقومات و المبادئ الأساسية للمجتمع و الدولة على السواء . و لما كانت دراستنا صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية حرصا على تسليط الضوء على هذه الفئة من المجتمع كما حاولنا الكشف عن خبايا و محتويات جريدة خاصة تصدر في الجزائر يراها الجميع أكثر مقروئية و سحب في الجزائر من خلال ما تبثه من صور ايجابية أو سلبية عن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة فكان مجال الدراسة يدور حول شهر مارس الذي فيه مناسبة خاصة وهي 14من مارس الذي يمثل العيد الوطني لذوي الاحتياجات الخاصة. الذين لهم موضوع خاص على صفحات الجريدة ونقصد بموضوع خاص لاتجده على الصفحات دائما مما ألزمنا على اختيار قصاصات تحوي كل واحدة من الثمانية 2000 /2008 و هي سنوات التي ارتأينا أن تكون فيها زمن الدراسة ،و لما كان المجال الزمني كبير أخذنا من هذه القصاصات شكل عشوائي بعد تخليط تلك القصاصات و سحب سنة من السنوات الثمانية فأسفر السحب عن عام 2004 الذي أخذناه كسنة للدراسة لموضوعنا و للصدف كان هذا العام يزخر بحدثين هامين يؤثران على ظهور مواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة و هما حدث رياضي كأس إفريقيا للأمم الذي أجري في تونس و أخذ حيزا كبيرا من صفحات الجريدة وآخر حدث سياسي الانتخابات الرئاسية و الحملات الانتخابية التي استحوذت على الصفحات و للتذكير تم مسح جريدة الخبر لشهر مارس فأنتج هذا المسح عن وجود 22 موضوعا موزعة على 16 عددا .

أما المجال المكاني فكان المكتب و منه أخذ الفصل الرابع اسم الدراسة المكتبية و نقصد هنا تحليل المواضيع و تبويبها على سطح المكتب من خلال أخذ عينات الدراسة من الأرشيف و هنا للذكر أرشيف الولاية التي تجلد أعداد الجرائد المختلفة مما يسهل على الباحث أخذ عيناته منها بكل سهولة و دون عناء .

وقد وقع اختيارنا على الصحيفة اليومية "الخبر"، وذلك بتطبيق الأسلوب القصدي في الاختيار، ذلك أن هذه اليومية تعتبر أولى الصحف على المستوى الوطني من حيث السحب والمقروئية. فمن 18 ألف نسخة سنة 1990، أصبحت "الخبر" الآن تسحب 500.000 نسخة يوميا، كما أن التوزيع بلغ الصعيد الوطني والدولي.

إن الجدول التالي يبين رقم الصفحة من الجريدة التي ظهر بها موضوع ذوى الاحتياجات الخاصة كما يبرز تاريخ صدور العدد الذي ظهرت عليه تلك المواضيع كما يوضح الجدول رقم العدد من جريدة الخبر وسنة صدورها التي كانت محور عينتنا في هده الدراسة عن تشكيل صورة دوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية

(16) 4043	الخميس25مارس2004	1

	العدد	التاريخ	الموضوع
(1)	4023	الثلاثاء2مارس2004	1
(2)	4026	السبت6مارس2004	1
(3)	4027	الاحد7مارس2004	2
(4)	4028	الاثنين8مارس2004	1
(5)	4030	الاربعاء10مارس2004	1
(6)	4031	الخميس11مارس2004	1
(7)	4032	السبت13مارس2004	1
(8)	4034	الاثنين15مارس2004	3
(9)	4035	الثلاثاء16مارس2004	2
(10)	4036	الاربعاء17مارس2004	2
(11)	4037	الخميس18مارس2004	1
(12)	4039	الاحد21مارس2004	1
(13)	4040	الاثنين22مارس2004	1
(14)	4041	الثلاثاء23مارس2004	2
(15)	4042	الاربعاء24مارس2004	1

IX- تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات:

بدءا نشير إلى أن هذه الدراسة تندرج تحت مجال واحد ، على اعتبار التقسيمات التي وضعها الباحث لاسويل حول بحوث الاتصال الجماهيرية و التي قسمها الى خمسة مجالات :

الأول:بحوث القائم بالاتصال أو حارس البوابة أو من قال ؟

الثاني:بحوث المضمون أو الرسالة أو ماذا قال؟

الثالث:بحوث الوسيلة أو القناة أو كيف قيل؟

الرابع: بحوث الجمهور أو المستقبلين أو من قيل؟

الخامس: بحوث التأثير أو بأي تأثير على الفرد أو المجتمع؟

وعليه فدراستنا تندرج تحت المجال الثاني أي بحوث المضمون أو الدراسة، نستخدم في هذه الدراسة تحليل المضمون لجمع البيانات، لذا قمنا بتصميم استمارة تحليل المضمون على مستوى الفصل الرابع الذي يضم مبحثين ففي المبحث الأول فقد تناولنا فئات الشكل أما في المبحث الثاني فتمحور حول فئات المضمون و فيما يخص المبحث الأول تطرقنا إلى فئات رئيسية و هي على التوالي : فئة المساحة التي تطرقنا فيها لحساب مواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة بالسنتيمتر مربع وتحت هذه الفئة أنشانا فئات ثانوية و فرضياتنا الأولى حول الأشخاص الذين لهم علاقة بذوي الاحتياجات الخاصة خلال المساحة المخصصة لهم و كانوا أشخاص ذوي الاحتياجات أهاليهم جمعيات و منظمات وفئة ثالثة كانت تحدد نوع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أهم الإعاقات البارزة في المجتمع الجزائري فأردنا أن نسلط الضوء على أي إعاقة كانت لها المساحة من بين الأنواع الأخرى و هي إعاقة سمعية بصرية حركية و ذهنية وأخرى كما أدرجنا فئة أخرى أردناها أكثر تحليل و دقة ألا وهي الجنس الذي حاز على أكبر مساحة من المواضيع المعالجة فصنفناها كما يلي ذكر و أنثى و معا و نقصد هنا بمعا لما تكون المواضيع غير المحدد فيها أنثى أو ذكر .

كما كان هناك فئة تركز على رقم الصفحة التي ظهر فيها موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال رصد هذه المواضيع على صفحات جريدة الخبر الأربعة و العشرون و إجلاء الستار عن الأهمية التي تليها تلك الجريدة و موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إعطائهم فرصة الظهور على الصفحات الهامة و الأكثر أهمية على الجريدة و أيضا كما جرى عليه الجزء الأول فإنما أضفنا فئات أكثر تحديدا لموضوعات و هي فئة تختص بأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة و أهاليهم و جمعيات و منظمات ، كما اردفنا فئات اكثر دقة وهي فئة نوع الإعاقة{إعاقة سمعية, بصرية, ذهنية ,حركية }. ورصدها أي الإعاقات ظهرت على الصفحات المهمة أو أكثر أهمية من خلال التكرارات و النسب مع الفئة المنشأة على نوع الجنس الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة و أيهما ظهر على الصفحات المهمة أو الأكثر أهمية ، كما إخترنا فئة القوالب الصحفية التي تخدم إشكاليتنا من حيث الشكل و قد عددنا تلك القوالب الصحفية الأشهر إستعمالا في الجرائد الجزائرية منها (الخبر،التقرير،التعليق،العمود....) كما أضفت تحت هذه الفئة فئة القوالب الصحفية المتعلقة بنشاطات ذوي الإحتياجات الخاصة حسب المستوى الفردي أو الأسري أو داخل جمعيات حكومية أو مستقلة ، كما رصدنا تلك القوالب الصحفية على نوع الإعاقة من تلك الشريحة ، ثم سلطنا الضوء على جنس هؤلاء الأشخاص وأيها أخذ منها القوالب الصحفية .

كما اخترنا فئة العناوين التي نراها تجيب عن فرضياتنا من خلال إعطاء أهمية لذوي الاحتياجات الخاصة بإعطائهم نوع من الحرفية في تصميم العناوين وهذا يعكس الصورة التي تشكلها الصحيفة عن هؤلاء الأشخاص وصنفنا هذه الفئة بعنوان دال أو غير دال و على شكل سؤال فأما الأول فهو يعني الإتقان في ضبط العناوين ، و الثاني يعكس الإهمال و اللامبالاة أما الثالث فهو يجلب القراء و يستفهم عن التصرفات التي يواجهها هؤلاء الناس و أعطينا لهذه الفئة الدقة من خلال تطبيق ما سبق على الفئات الفرعية التي أنشأنها و هي نوع العناوين المتعلقة أساسا (بأشخاص أهل الجمعيات و المنظمات) و نكشف أي العناوين حائز عليها كل واحد منها و هذا ما جرى مع الفئة الفرعية الأخرى الخاصة بنوع الإعاقة (سمعية، بصرية ، ذهنية ، حركية) و أيها أخذ نوع العناوين المصنفة أعلاه ، و هذا ما حدث أيضا مع الفئة الفرعية الأخرى التي تتعلق بجنس ذوي الاحتياجات الخاصة و أيهما أخذ النسبة العالية من نوع العناوين المدونة أعلاه .

و خلصنا في هذا المبحث إلى دراسة فئة الصورة الفوتوغرافية الكاريكاتير من خلال ضبط هذه الفئة و عدد المواضيع التي تضمنت صورا أو تلك التي كانت من غير صور و الثالثة التي كانت على شكل كاريكاتير. و لتحديدها أكثر أنشأنا فئات أخرى ألا وهي فئات تتعلق بأشخاص لأهل جمعيات ، منظمات، ذوي لاحتياجات الخاصة و نبرز أيهم حاز على الصور و لماذا لم يكن للأخرى صور. وهناك الفئة الخاصة بنوع الإعاقة (سمعية، بصرية، ذهنية، حركية) و نبحث عن أيهما الإعاقات أخذت الصور و لماذا لم يكن للأخرى وهذا ما حدث مع الفئة المتعلقة بجنس ذوي الاحتياجات الخاصة أي الجنس حاز على الصور و لماذا الجنس الآخر لم يكن له صورة .

أما المبحث الثاني الذي درسنا فيه فئات المحتوى أو المضمون من خلال اعتمادنا على فئة المواضيع و وحدة الفكرة الذين يتعلقان أساسا بذي الاحتياجات الخاصة و ما يدور من حولهم من قضايا .

فصنفنا الفئة الأولى التي كانت تتعلق بموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقسيم المواضيع إلى (اقتصادية، سياسية، رياضية، اجتماعية، ثقافية).

ورصدها من خلال التكرارات و النسب المئوية وإعطاءها التفسير المناسب و لمنح هذه الفئة الدقة و الضبط أنشأنا فئات تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال ربط تلك المواضيع و فئة أشخاص أو بعبارة أخرى لماذا كانت المواضيع السياسية خاصة بالمنظمات مثلا، ودرج عليه الحال مع فئة نوع الإعاقة و ربطها بنوع الموضوع المصنف أعلاه و إعطاء تفسيرا ملائما و هكذا حال جنس ذوي الاحتياجات الخاصة أي المواضيع المصنفة أخذها جنس معين و تفسير ذلك .

واخترنا فئة القيم التي أردناها أن تكون قيم (دينية، اجتماعية،إنسانية،مادية) حيث درسنا القيم البارزة و التي أردتها الجريدة أن تظهر من خلال مواضيعها و لماذا ركزت قيمة دون أخرى، و كما جرى عليه الحال ضبطنا هذه الفئة بفئات أكثر دقة متعلقة أساسا(أشخاص، أهل الجمعيات، منظمات)وربط هذه الأخيرة بالقيمة التي ظهرت في الموضوع أو ربط القيمة السائدة في الموضوع بنوع الأشخاص أو أهاليهم لذوي الاحتياجات الخاصة ، وطبقنا ذلك مع نوع الإعاقة و التصاقها بالقيمة السائدة في الموضوع و إيجاد تفسير ملائم لتلك العلاقة وهذا ما حدث مع الفئة جنس ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إيجاد القيمة و علاقتها .ونوع الجنس لذوي الاحتياجات الخاصة .

وهناك فئة الاتجاه التي تعكس موقف الجريدة من موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة و صنفنا هذه الفئة من خلال (مؤيد، معارض، محايد لقضايا دوي الاحتياجات الخاصة) عبر قراءة مواضيعها و استنتاج الاتجاه الظاهر من خلال المواضيع و ربطنا ذلك بفئة الأشخاص أهل جمعيات ، منضمات لذوي الاحتياجات الخاصة و رصد دلك الاتجاه بالمعدل و النسبة المؤوية و ذلك ما درج عليه فئة نوع الإعاقة فأيها أخذ النسبة المؤوية بين نوع الاتجاه . وهذا ما طبق أيضا مع جنس ذوي الاحتياجات الخاصة. كما اخترنا فئة الأهداف التي تخدم إشكاليتنا ورصدنا المبتغى الذي هد فت الجريدة من وراء نشر تلك المواضيع عن ذوي الاحتياجات الخاصة ولا نقول جل الأهداف بل بعضها بعد التحليل لتلك المواضيع ، وعددنا تلك الأهداف على النشاطات الفردية و الجمعوية لتلك الشريحة من المجتمع ،و أضفنا فئة الأهداف المتعلقة بنوع الإعاقة كما أضفنا التجنيس من خلال الأهداف التي ترمي إليها الجريدة .

وخلصنا في هذه المبحث إلى دراسة فئة المصدر التي تكتسي أهمية كبيرة في تأويل الصور عن ذوي الاحتياجات الخاصة فصنفنا هذا المصدر إلى (مصدر داخلي، خارجي و أخرى) و ربطنا هذه الفئة من خلال فئات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة المدونة أعلاه و إيجاد العلاقة بينها و بين نوع المصدر كما حاولنا البحث عن العلاقة بين نوع الإعاقة و نوع المصدر كما حاولنا تفسير العلاقة بين نوع المصدر و نوع الجنس المرتبط بذوي الاحتياجات الخاصة .

شرح الجداول :

إن المبحث الأول تضمن 20 جدولا كانت مصنفة عبر خمس فئات في كل فئة أربع جداول إما أولاها فهي أربع خاصة لجداول المساحة و فئات المصنفة من خلال ذلك أي جدول عام مبين المساحة المعطاة للموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة أما الجدول الثاني فهو يبرز المساحة الممنوحة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال المواضيع المتعلقة بفئات (أشخاص أهل جمعيات منظمات) . أما الجدول الثالث فيبين المساحة المعطاة لنوع الإعاقة المصنفة و فيما يخص الجدول الرابع فهو يبين المساحة المسخرة لجنس ذوي الاحتياجات الخاصة ذكر و أنثى و هكذا درج عليه الحال فيما يخص الحزم المتتابعة للجداول فكان الحال مع جداول القوالب الصحفية الأربع جداول و مثلها لمواقع الموضوعات على الصفحات و كذا العناوين و أيضا الصور. أما فيما يخص المبحث الثاني فقد احتوى على 5 حزم من الجداول في كل حزمة أربع جداول تبين الفئات المصنفة للمواضيع الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة و هكذا سار عليه الحال مع الفئات القيم و الاتجاه و الأهداف و أخيرا فئة المصدر. و هذه جميعها انضوى

تحتها جداول فرعية تبين الفئات المقترحة الأكثر تدقيقا لاشكالتنا فكان لكل منها فئات تبين الأشخاص المستهدفين من ذوي الاحتياجات الخاصة و صنفناها كما يلي (أشخاص، أهل ،جمعيات ، منظمات) و ذلك لتحديد الفئات الأكثر تددقا من طرف الجديدة و البحث عن سبب ذلك كما كانت الفئة الفرعية الثانية تضبط نوع الإعاقة المتناولة من طرف الجريدة أو بعبارة أخرى أكثر استهدافا و هي إعاقة (سمعية ، بصرية ، ذهنية ، حركية) و رحنا في الإمعان لتحديد نوع الجنس من ذوي الاحتياجات الخاصة ذكر وأنثى أو معا لتفسير أي الجنسين مستهدف من الجريدة و لماذا كان كذلك . و قد ذيلنا الجداول بأعمدة بيانية كان لها الدور الكبير في تفسير و شرح الجداول على أكمل وجه كما أنها تعطي للمتصفح الجداول قراءة بسيطة و يسهل عليه استخلاص النتائج دون عناء و هذا العمل أصبح متداولا في العلوم الاجتماعية للكليات المتقدمة الكندية و الفرنسية.

الفصل الثاني: الصحافة المكتوبة الجزائرية و بناء الصورة

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر

I- تعريف الصحافة
II- الصحافة المكتوبة الجزائرية

المبحث الثاني: بناء الصورة

I- مفهوم الصورة
II- الأبعاد النفسية والاجتماعية للصورة الذهنية

الفصل الثاني

الصحافة المكتوبة الجزائرية
و بناء الصورة

المبحث الأول : الصحافة المكتوبة في الجزائر

I تعريف الصحافة

لغة:تعني كلمتين في الشكل والمضمون والوظيفة، فهي تقابل كلمتين في اللغة الفرنسية الأولى هي ***PRESSE*** ومعناها مرتبط بالإخبار والطباعة والنشر، والثانية هي كلمة ***JOURNALISME*** ويقصد بها الصحافة، وهي مشتقة من كلمة ***JOURNAL*** وتعني صحيفة ومنها كذلك يشتق اسم ***JOURNALISTE*** أي الصحفي.

فالصحافة التي يقصد بها المهنة مرتبطة أصلا بالصحيفة. وهي الوسيلة الإعلامية وحتى إسم القائم بالإعلام يأخذ إسمه من الصحيفة فيسمى الصحفي. **(فاروق أبو زيد، د س، ص،37).**كما تعرف الصحيفة بكونها ((قطعة من جلد أو قماش أو قرطاس يكتب فيه، والرجل الذي ينسب إليه يسمى الصحفي، ومعناه يأخذ العلم دون المشايخ كما جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي أن الصحيفة هي:((**الكتاب وجمعها صحف بمعنى كتب**)). **(محمد عبد الرحمن ابن محمد الفارابي، د س،ص، 299).**وتؤكد جميع هذه التعاريف اللغوية على المادة المكتوب عليها أو على المضمون وفي أحيان أخرى على نوعية الصدور.

إصطلاحا: مثل باقي المصطلحات في الدراسات الإنسانية، يعرف مصطلح الصحافة مرونة منحها التعدد، فهناك من ركز على وظائفها، وهناك من وصفها، وهناك من عرفها بطبيعة صدورها...ومنها:

الصحافة تشمل اليوم جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات إلى الجمهور وكل ما يجري في العالم مما يهم هذا الجمهور ، فكل فكر وعمل ورأي يثير تلك المجريات يكون المادة الأساسية للصحفي (**خليل أحمد صابات، 1967، ص، 13**). ويركز هذا التعريف على جانبين مهمين، كون الصحافة تشكل طرقا لإيصال مادة معينة، شرط أن تهم الجمهور لكنه لم يحدد طبيعة إثارة تلك المجريات، حتى تكون مادة للصحفي.

الصحافة مجموعة من المعلومات والمواد الترفيهية، مطبوعة على ورق رخيص جدا. قد تصدر يوميا أو أسبوعيا أو كل أسبوعين أو مرة في الشهر (**دوان برادلي، 1965، ص11).**

ويتطرق هذا التعريف إلى مضمون الصحافة. والجسد الذي يكتب عليه هذا المضمون ودورية النشر.

فهو ينظر للصحافة باعتبارها معلومات في أوراق تصدر بانتظام بعيدا عن ذكر الهدف من هذه المعلومات ولا شروط نشرها.

الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب، وأيضا مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطريقة رشيدة تنفع المجتمع وتنميته **(خليل أحمد صابات، 1967، ص 19)** .فعلى خلاف التعاريف السابقة فإن هذا الأخير يعطي الصحافة صفة المهنة كما يحدد طبيعة المعلومات المنشورة، عندما وصفها بالحقائق كما يحدد الهدف من النشر وكذا شروطه في وصفة لذلك بعبارة: بطريقة رشيدة وتنفع المجتمع وتنميته.

الصحافة عملية إجتماعية، تسهم في تحقيق عدد من الحاجات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية، ومنها: المؤسسة الصحفية، مهما اختلف من قيمها مرتبطة بطبيعة إجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية، التي تجتمع لفئة من الفئات، تشكل فيما بعد مجموع القراء أو الرأي العام أو جمهور العملية الاتصالية)) **(محمد عبد الحميد، 1992، ص 23).** وأضاف هذا التعريف إلى الصحافة صفة العملية الاجتماعية (تأثير و تأثر) تتم في بيئة تتداخل فيها أطراف متعددة جاءت لتلبي حاجات مجتمعية وفردية من أجل كسب جمهور ومن القراء لتشكيل الرأي العام، وأهم عنصر أضافه هذا التعريف كون الصحافة مرتبطة بالمجتمع الذي توجد فيه.

II - الصحافة المكتوبة في الجزائر

1.2 – الصحافة الجزائرية في المرحلة الاستعمارية: أول صحيفة صدرت على أرض الجزائر لم تكن جزائرية، بل كانت فرنسية شكلا ولغة ومحتوى. صدرت مع حلول القوات الغازية بالجزائر. فعرفت الجزائر بذلك أول صحيفة معروفة في تاريخها بالمعنى الصحفي الحديث يوم 14 جوان سنة 1830 " ليستافيت دوسيدي فرج" ***L'estafette de sidi feradj*** . أصدرها الغزاة وهو نفس تاريخ بداية الاستعمار الفرنسي للبلاد. وكانت تلك الصحيفة تصدر باللغة الفرنسية، وموجهة أساسا إلى القوات الفرنسية التي رست على السواحل الجزائرية في نفس ذلك اليو. كما عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاحتلال تطورا كبيرا، سواء في القرى أو المدن الكبرى، خاصة تلك الناطقة باللغة الفرنسية وقد بلغ عدد الصحف حوالي 150 صحيفة، ويمكن تقسيمها إلى عدة أصناف منها:

1. الصحافة الحكومية: كانت تحت إشراف الحكومة الفرنسية مباشرة بواسطة نائبها في الجزائر، وهي شكلين مباشرة أو عن طريق الإعلانات مثل "كوكب إفريقيا". ولم تكن هذه الصحافة إلا وسيلة تكريس الوجود الإستعماري بالجزائر فقد "حرصت الحكومة الفرنسية أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة

إلى خبرات الحرب والمقاتلين بعض رجال الإعلام وخاصة أنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للإستعمار الفرنسي(**عواطف عبد الرحمن: 1985، ص 25).**

2. الصحافة أحباب الأهالي: هم عبارة عن مجموعة من الصحفيين من ذوي الأصول الأوربية الذين أبدوا نوعا من التعاطف مع الأوضاع المأساوية التي كان الشعب الجزائري تحت سيطرة الإستعمار. وحاولوا تقديم بعض المساعدات وإن كانت شكلية لا تخدم القضية الأصلية (الإستيطان الفرنسي في الجزائر).

3. الصحافة الأهلية: وهي تلك الصحافة التي يعمل الجزائريون كمشرفين عليها من ناحية التسيير والتحرير والتوزيع، وقد عرفت هذه الصحافة إزدهارا كبيرا لإهتمامها بقضايا السكان الأصليين، وأول جريدة تصدر بهذه الجهة تحت إسم "الحق الوهراني" سنة 1983 وكانت تصدر باللغة العربية.

4. الصحافة الوطنية: وهي تلك الصحافة التي ظهرت بباريس إثر فشل الإدماج للأمير خالد بالجزائر وإنطلاق حزب "نجم شمال إفريقيا" بالنشاط، فأصدرت جريدة الأمة سنة 1926 وتفحصنا لهذه المرحلة سيكون من خلال ثلاث مستويات:

أ- مستوى العناوين: للعناوين الصحفية أهمية بالغة يدركها جيدا محرروا الأخبار في الصحف والمجلات ولذلك فهم يستخدمون كل جهد ممكن في صياغة العناوين بشكل موجز له إيحاؤه الخاص، واتجاه معنى، ذلك أنهم يعرفون أهمية تلك العناوين التي يضعونها فوق الأخبار، ويعرفون كذلك أن نسبة لا بأس بها من القراء يطالعون العناوين دون المضمون (الخبر). إن تحليل أي جريدة كانت حاضرة بين أيدينا ، يبدأ بتحليل العنوان أولا، لأن العنوان كما ذكرنا يحمل دلالة ما نقدم لنا إيحاء معين يدل على توجه الجريدة. وفي جانب الصحافة الجزائرية أثناء فترة الاستعمار، وجدت صحافة تميزت بغلبة الاتجاه الشيوعي أو الاتجاه الثوري المتطرف عامة في التعبير الاعلامي عامة متجسدة في العديد من الصحف المنتشرة في تلك السنوات الفاصلة ما بين الحربين العالميتين. كذلك وجدت صحافة ذات نزعة إسلامية واضحة مثال ذلك : "صحيفة المنقذ" والتي حلت محلها صحيفة "الشهاب" تحت إدارة جماعة العلماء وعرفت إنتشارا ونجاحا في كل أنحاء المغرب الإسلامي منذ عام 1925 وحتى عام 1939.

ولو استحضرنا بعض العناوين الصحفية التي كانت تصدر في الجزائر أثناء فترة الاستعمار لوجدنا أنها، ورغم إختلاف دلالتها في الإيحاء والتوجه، إلا أنها تدور حول نسق واحد وهو تنشيط الميدان السياسي في الجزائر. نجد من تلك العناوين على سبيل المثال لا الحصر:

درت في الفترة السابقة على الحرب العالمية الأولى من 1912-1914 أربع صحف كانت تعبر باللغتين العربية والفرنسية عن بعض الاتجاهات لدى الرأي العام الجزائري وهي: " جريدة الاسلام" على سبيل المثال كانت تصدر في الجزائر العاصمة، يرأس تحريرها "الصادق دندن" بالاشتراك مع "عزالدين الفلال" واستمرت تصدر باللغتين العربية والفرنسية من 1912 حتى 1913 ثم باللغة الفرنسية وجدها حتى 1914.

أما جريدة الفاروق: وهي صحيفة شهرية فقد صدرت في الجزائر الاعصمة بين 1913-1915 ثم من 1920-1921 وكان يرأس تحريرها "عمر بن قدور" الذي يعتبر أكفأ الصحفيين الجزائريين في ذلك الوقت. هذان العنوان وغيرهما يقدمان دلالة على: إسلامية الشعب الجزائري بمعنى اتباع المنهج الإسلامي والتعريف بإسلامية هذا الشعبن ومطالبه بضرورة تطبيق العدل وإنصافه في قضيته، وذلك بمنحه حريته التي هي حق كل بلد وكل مواطن على حد سواء.

في حين كانت صحيفة "الحق الوهراني" تصدر باللغة العربية في مدينة وهران وهي صحيفة سياسية أسبوعية تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين. أما "جريدة ذو الفقار" (سيف الاسلام) فكانت تصدر في الجزائر العاصمة وتتبنى فلسفة محمد عبده الإسلامية وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين ظهر ما لا يقل عن 60 صحيفة جزائرية (1919-1939) نذكر منها:
الإقدام: دلالة على الجرأة والشجاعة التي يتحلى بها المواطن العربي والمسلم بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة، وهي صحيفة المير خالد ورفاقه كانت تصدر في الجزائر العاصمة بين 1919-1923.

صوت البسطاء: دلالة على وضعية الشعب الجزائري المضطهد، وصدرت في الجزائر العاصمة من سنة 1922-1939 وهي مجلة نصف شهرية تربوية إجتماعية وكانت لسان حال جمعية المعلمين الجزائريين.

النجاح: دلالة على إيمان الشعب الجزائري بقضيته المصيرية، والإصرار على استمرارية المطالبة بها، كانت تصدر في قسنطينة ما بين 1920-1939، وتوقفت ثم ظهرت مرة أخرى سنة 1945 وكانت جريدة أسبوعية ثم أصبحت يومية إبتداء من سنة 1930 وكان يرأس تحريرها "عبد الحفيظ الهاشمي" وتعتبر من

ناحية الفن الصحفي، صحيفة شبه كاملة، تضم الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية والعلمية، ويعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم.بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية صدرت عدة صحف تحت وصاية أحزاب سياسية جزائرية مختلفة منها:

الجزائر الحرة: دلالة على المرجعية التحريرية للجزائر، وهي صحيفة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية، وكانت تصدر باللغة الفرنسية وقد استمرت تصدر من أوت سنة 1949 إلى نوفمبر 1954 وعندما حدث الإنشقاق في "حزب إنتصار الحريات الديمقراطية" في أوت 1954 أصبح للمصابين صحيفتهم وهي: "الجزائر الحرة" أما المركزيون فقد استاثروا بصحيفة "الأمة الجزائرية".

المجاهد: دلالة على نسب الشعب الجزائري بأن لا حل لقضيتهم إلا بالجهاد والاستشهاد في سبيل الوطن.ظهرت أول مرة كنشرة للثورة في جويلية 1956 في مدينة الجزائر، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى العربية. واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف حتى أوائل سنة 1957 وقد حدث أن دمر أرشيف وما كينات المجاهد خلال معركة الجزائر ولهذا السبب لم يصدر العدد السابع، وتشتتت هيئة التحرير وانضم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد.

ب- مستوى اللغة: اللغة تحدد الوضعية الاجتماعية للفاعلين المتكلمين وهي بذلك تحدد أهداف وطموحات الطبقات الاجتماعية والهدف الأساسي من دراسة اللغة هو تحديد من يتكلم؟ وأي صنف لغوي يستعمل؟ ومتى يستعمله؟ وكيف يستعمله؟ والصحافة كأداة اتصال تعرفنا على الواقع، لها دورها الخاص في بناء المعاني وطريقتها المميزة في تفسير الأحداث، بحيث يمكن أن تعدل بشكل جذري من تفسيرات الناس للواقع وبالتالي لأنماط سلوكاتهم.

إذا علمنا أن لكل مجتمع سجلا لغويا معينا، وهذا السجل يدل على تنوع الاستعمالات اللغوية الناتجة عن تنوع المجتمع، من حيث البنية الاجتماعية والاختصاصات أو التمايزات المهنية، والتنوعات الجهوية (كالانتماء الجغرافي) نستطيع القول أن اللغة هي رهان إجتماعي وسياسي أيضا. فالصراع بين لغة وأخرى ليس صراعا لغويا، وإنما هو صراع من أجل السلطة أو التسلط. فمن يمتلك اللغة ويتحكم فيها، يستطيع أن يتحكم في اللغة الأخرى ويهمشها، ليس هذا فحسب بل إن إستعمال اللغة في حد ذاته له قيمته الخاصة، فعلاقة المتكلم بلغته لها قيمة رمزية تختلف عن الأولى.

والصحافة الجزائرية في هذا المستوى وبالنسبة لهذه المرحلة الاستعمارية كانت على شقين: صحف ناطقة باللغة العربية وأخرى ناطقة بالفرنسية (**عواطف عبد الرحمن، 1985** ،ص 25).

البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية (1900-1914) وقبل أن نتناولها على هذا المستوى –اللغة- لابد من إلقاء أولا نظرة عامة على وضع الفئة المثقفة من الجزائريين في الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن 19 إلى بداية القرن 20، وقد تكونت هذه الفئة من الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية التي تأسست سنة 1850 وكان أغلبية الذين يتقنون اللغتين العربية والفرنسية يعملون كمحررين في الصحف مثل صحيفتي "الميشتر والأخبار" ومتى العوامل أو الأحداث السياسية البارزة التي ساعدت على يقظة المثقفين الجزائريين في نهاية القرن 19 ، هو وصول اللجنة البرلمانية إلى الجزائر سنة 1881 برئاسة "جوليوس فيري" لدراسة المسألة الجزائرية، وقد خلقت هذه اللجنة مناخا فكريا لم يكن قائما من قبل، كما إكتشفت من بين المثقفين الجزائريين كثيرين يمتازون بموهبة التعبير والدفاع عن القضية الجزائرية، وقد أتاحت لهم الفرصة لإيصال آرائهم في المسألة الوطنية إلى الدوائر الفرنسية، ويضاف إلى ذلك عامل آخر كان له تأثيره الواضح في يقظة المثقفين الجزائريين وهو تدهور حالة المسلمين الجزائريين إقتصاديا وسياسيا في تلك الفترة، التي استقرت فيها الأمور للمعمرين وأصبحوا يتحكمون في مصادر الثروة الفرنسية في الجزائر. وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، لم يعد الرأي العام الجزائري يكتفي بالصحافة الرسمية أو صحافة المعمرين الأوربيين بما تضمره من عداء صريح للجزائريين، لذلك إنبعثت حاجة الجزائريين إلى خلق صحافة وطنية جادة تعبر عنهم وتتلاءم مع تطلعاتهم إلى مجتمع جزائري إسلامي متطور. وقد قام المثقفون الجزائريون من خريجي المدرسة الفرنسية وهؤلاء الذين تلقوا تعليمهم في جامع الزيتونة بتونس، بمسؤولية تطوير الصحافة الجزائرية في تلك الفترة، التي تميزت بعدم تناسقها وتعدد تياراتها السياسية وتنوع إتجاهاتها الاجتماعية وأساليبها الدعائية. ذلك بسبب وجود تيارين فكريين مختلفين كانا يسيطران عليها من الثقافة الفرنسية وذوي الثقافة العربية.

بعدما سبقنا الحديث عن وضع الفئة المثقفة من الجزائريين في الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن 19 إلى بداية القرن 20، نعود الآن إلى الحديث عن الصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية وتلك الناطقة باللغة الفرنسية.

- **من الصحف الناطقة باللغة الفرنسية نجد:** صوت البسطاء ***la voix des humbles*** ، التقدم ***les progrés***، صوت الشعب ***la voix du peuple***
- **من الصحف الناطقة باللغة العربية:** النجاح، المجاهد بالنسبة للرأي العام العربي، الشهاب، البصائر.

وما يميز الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية عن تلك الناطقة باللغة العربية هو أن الأولى رغم اتساعها وتنوعها إلا أنها عجزت عن التأثير في الأغلبية الجزائرية المسملة التي لا يجيد أغلبها اللغة الفرنسية لأنها ليست لغتهم الأصلية. لهذا ظلت الأغلبية الجزائرية تفتقر إلى الوسيلة الإعلامية التي تعبر عن مطامحها ومشاكلها، ظلت في حاجة إلى صحافة باللغة العربية تكون لسان حالها.

هذه الأخيرة التي عملت فرنسا على قمعها بشتى الطرق أهمها، عبارات هي بمثابة شعارات حملتها فرنسا ونحتت بها آنذاك مرجعية الشعب الجزائري، وأقنعت بها الرأي العام الدولي مثل:
"الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" "الجزائريون لا يمثلون شعبا منفصلا عن الشعب الفرنسي بل يمثلون القطاع المتخلف على الشعب الفرنسي".

وصادقت على ذلك بإصدارها لصحيفة "فرنسا الإسلامية" 1913 – 1914 للدعاية لها. وهي موجهة إلى الجزائريين لإقناعهم بالإشتراك في الحرب إلى جانبها، وما كل هذا إلا انعكاس لتخوف فرنسا من اللغة العربية ومدى تمسك الشعب الجزائري بها. ولإن فرنسا تدرك جيدا الأهمية التي تميز اللغة العربية، فقد عملت سلطاتها على توقيف أغلب الصحف الناطقة بالعربية، ولو تعمقنا أكثر في تفسير ظاهرة استمرار الصحافة العربية في الجزائر رغم التحدي الذي كانت تواجهه من جانب السلطات الفرنسية، فإننا سنلاحظ إصرار بعض الصحفيين الجزائريين على الاستمرار رغم العراقيل التي وضعتها أمامهم سلطات الإحتلال، والاتجاه العام للرأي العام الجزائري في تلك الفترة التي كانت تشهد صراعا فكريا حادا بين الفرنسيين وأنصارهم من الوطنيين الذين كانوا يخوضون المعركة ضد السياسة الفرنسية بجميع أبعادها، ومن أجل ذلك بذلوا كل طاقاتهم لإبراز الشخصية الجزائرية عن طريق تنظيم تعليم عربي حر، وإقامة صحافة باللغة العربية، لتكوين جيل من الجزائريين المرتبطن بثقافة الصحافة العربية بالجزائر واستمراها وهو العمل على بعث اللغة العربية كلغة حية للتعبير وكوسيلة للتطور الثقافي والحضاري للجزائريين الذين لم ينالوا أي تحضر فكري على أيدي المدرسة الفرنسية، وهنالك عامل آخر ساعد على إزدهار الصحافة العربية بالجزائر وهو تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب وخاصة (التونسية والمصرية والسورية) التي وجد فيها الجزائريون النموذج الذي يتطلعون إليه. ومن أهم الصحف التي تأثرت بها صحافة الجزائر الناطقة بالعربية نجد المنار، الجهاد، التقوى، الإسلام "المصرية" والجزيرة والأيام "سوريا".

وما نستطيع قوله أيضا في هذا المستوى – مستوى اللغة – هو أن الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية وبالفرنسية، رغم التضامن الوثيق الذي كان يجمعها في اتجاه واحد، ورغم افتقارها للإنسجام والتناسق فيما بينها، وذلك راجع للتكوين الفكري لكل من الصحفيين الجزائريين ذوي الثقافة العربية، وذوي الثقافة الفرسية، ورغم أن الاختلاف لم يكن لغويا فحسب، بل امتد أيضا إلى الأفكار السياسية والمواقف الدينية والاجتماعية رغم كل ما ذكرنا إلا أن هذه الصحف كانت تختلف في آرائها لتلتقي في نقطة واحدة. فتصب كتاباتها حول قضية واحدة، وهي قضية الجزائر المستعمرة وأوضاع شعبها المزرية، فتحملت الصحف المعربة إزاء هذه القضية مهمة رئيسية وهي خلق ثقافة وطنية باللغة العربية باعتبارها الوسيلة الوحيدة لاستعادة الشخصية الجزائرية. فاهتمت بالمشكلات الدينية والاجتماعية، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى توقيفها في كثير من الأحيان، واتهامها بالقيام بالدعاية لفرنسا، بينما ركزت الصحف الناطقة باللغة الفرنسية اهتمامها على مشكلات التطور الفكري والسياسي للمجتمع الجزائري.

ج- مستوى الإنتماء الإيديولوجي: لا وجود لايديولوجيا واحدة، كما أن وجودها المتعدد هذا غير ملموس بصفة محددة، وإنما هي متعددة بتعدد خطاباتها، فلا وجود إذن لخطاب ايديولوجي واحد معين، وقائم بذاته، أي أن هذا الخطاب الايديولوجي يستتر دائما وراء شيء معين مثل: السياسة، الدين، الاقتصاد، الكلام...

إن استعمال اللغة في العملية الاتصالية يكشف عن ايديولوجيا المتكلم وذلك من خلال المفردات المستعملة، لأن الخطاب هو في حد ذاته سلطة. بمعنى أن الشخص الذي يتكلم من خلال ترسانته الكلامية يعبر عن سلطة معينة، ويعكس خطابه الذي يحمل تلك السلطة، فمن خلال الكلام يمكن أن تتحكم في الأذهان، لكن ليس معنى هذا أن اللغة إيديولوجية، وإنما استعمالها هو الذي يعبر عن الايديولوجية. ويمكننا أن نحدد أهم الصحف الجزائرية التي صدرت في تلك الفترة من خلال تحديدنا الأحزاب السياسية الجزائرية في ذلك الوقت وهي:

حركة أحباب البيان: كان يتزعمها فرحات عباس وقد بدأت نشاطها بإصدار مجلة المساواة ***l'égalité*** في مارس 1944 التي تعبر عن اتجاههم الذي يتخلص في العمل على تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين عقب مذبحة قسنطينة في ماي 1945. وعندما صدر العفو عن المعتقلين السياسيين في أكتوبر 1945 وكان من بينهم عباس فرحات، أسس بعد خروجه من المعتقل حزبا جديدا أسماه حزب الاتحاد الديموقراطي لأنصار البيان الجزائري وقد أصدرت صحيفة الجزائر الجزائر الجمهورية ***Alger***

républicain في مارس 1946 والتي شرعت تبرز مطالب الحزب بجلاء وتوضح التطور الذي طرأ على الحزب الجديد ومطالبه السياسية.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية: تزعمه مصالي الحاج، وأصدر هذا الحزب عدة صحف أهمها: الأمة الجزائرية ***la nation algérienne*** وهي صحيفة شهرية تصدر باللغة الفرنسية وكانت تدعو إلى الاستقال الكامل للجزائر.

المغرب العربي: صحيفة أسبوعية باللغة العربية.

الجزائر الحرة: بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية، كانت تصدر باللغة الفرنسية.

جمعية العلماء المسلمين: أصدرت جريدة البصائر عام 1939 – 1944 وهي لسان حال جمعية العلماء أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم استأنفت ظهورها سنة 1947 حتى 1956 وكانت تساند الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

الحزب الشيوعي الجزائري: كان يصدر صحيفة ***Alger républicain*** الأسبوعية ثم أصبحت يومية.

وبعد قراءتنا الملخصة لهذه المستويات الثلاث: نستطيع القول بأن الصحافة الجزائرية في مرحلة الاستعمار قد انبثقت من الأم، الشعب، فالتصقت بطبقاته لتخدمها وتعبر بدلا منها، فبلورت مبادئها الثورية وحولتها إلى حقائق حية، وفي نفس الوقت، عكست للعالم أجمع تجربة هذا الشعب في الثورة والتصدي، خاصة وأن مشكلته سياسية بالدرجة الأولى.

2.2 – تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال:

عرف المجتمع الجزائري تغيرات عديدة مست أغلب مؤسساته عبر فتراته التاريخية المختلفة، خاصة منها المؤسسة الاعلامية التي تعد جزء لا يتجزأ منه، فالإعلام هو عنوان المجتمع لذلك يعكس التغيير في مضمونه ومحتواه وتوجهاته درجة تقدم المجتمع واهتمامه بالمنظومة الإعلامية، وفي هذا المحتوى سنتقدم بعرض بسيط لواقع الإعلام الجزائري المكتوب بعد فترة الاستقلال (وقد استبعدنا الفترة التي سبقت الاستقلال حيث لم تظهر فيها سياسة إعلامية جزائرية، بل قد عرفت تنظيم فرنسي محض للمهنة آنذاك، لكن لا يجب إهمال رصيد من التجربة الذي وجدته الجزائر عند إستقلالها، يتمثل في ممارسة قوية للصحافة المكتوبة وفي استعمالها كسلاح سياسي وإعلامي منذ الاستعمار الفرنسي، استعملها الشعب بجانب الأسلحة الأخرى لاسترجاع السيادة الوطنية **(زهير احدادن وآخرون، 1995، ص 90)**.وفيما يلي تقدير لأهم محطات الصحافة الجزائرية:

2 –2- 1 المرحلة الأولى من 1962 – 1965: امتازت هذه الفترة بسيطرة القوانين الموجودة غداة الاستقلال على الصحافة، خاصة قانون الصحافة الصادر سنة 1881 والذي ينص على الملكية

الخاصة للصحافة، وبالفعل صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة أو بالحزب، حيث ظهرت في الساحة الإعلامية ثلاث أنواع من الصحف هي حكومية حزبية خاصة (**زهير إحدادن، 1991، ص 96).**

كما تميزت هذه الفترة باستمرار الصحافة اليومية الاستعمارية وذلك تطبيقا لاتفاقيات إيفيان، بعد أن عوضت رسالتها الاستعمارية بأخرى تعترف باستقلال الجزائر وبوجود أمة جزائرية، وتقوم بتغطية موضوعية لنشاط الحكومة الجزائرية المستقلة، ولنشاط الجزائريين بصفة عامة، فهي رغم هذا التغير الهام كانت دائما تمثل الوجود الفرنسي في الجزائر، وبقيت كذلك متمسكة بما يجري بفرنسا، وبتغطية النشاط السياسي الفرنسي (**زهير إحدادن، 1991، ص 120).**

لهذا عملت الحكومة على إنشاء صحافة يومية جزائرية، فكانت أول جريدة وطنية عنوانها الشعب "***le peuple***" صدرت يوم 19 سبتمبر 1962 وناطقة باللغة الفرنسية، تلتها صحيفة أخرى باللغة العربية تحمل نفس الإسم "الشعب" في 11 ديسمبر 1962، ثم صدرت في 29 مارس 1963 جريدة جهوية عنوانها "***Oran républicain*** " التي توقفت عن الصدور، وفي نفس السنة أيضا صدرت في مدينة قسنطينة جريدة يومية ناطقة بالفرنسية عنوانها "النصر" تطبع بمقر جريدة " la ***dépêche de Constantine*** " التي تم تأميمها عام 1963، وعرفت الجزائر أو مسائية يومية باللغة الفرنسية عنوانها "***Alger le soir***" وهي محاولة لمنافسة الجريدة الفرنسية "***France le soir***" التي كان لها

كما قامت الحكومة بتأميم الصحف الفرنسية، حيث اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الوطني يوم 17 سبتمبر 1963، وقررت تأميم يومية "***le dépêche de Constantin***e " و" ***l'écho d'Oran***" وعوضت بـ "***an-nasr***" و" ***al djoumhouri*** " على التوالي، وصدرت اليوميات الوطنية في 18 سبتمبر بعناوين ضخمة في الصفحة الأولى تخبر بهذا القرار الهام.

وقد كان الهدف الآخر من هذا القرار سياسي بحت، ويمكن اعتباره هدفا أساسيا يرمي إلى السيطرة الكلية على الصحافة المكتوبة والاعلام بصفة عامةن وقد عبرت عن ذلك قرارات المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني المجتمع في 03 أفريل 1964، ونوقشت خلالها قضية جريدة " ***Alger républicain*** "التي لم يشملها آنذاك قرار التاميم وبقيت كجريدة خاصة يملكها جزائريون لا علاقة لهم بمشروع دمج هذه الجريدة وجريدة "***le peuple***" وإصدار جريدة المجاهد الحكومية الناطقة باللغة الفرنسية.

غير أن الأحداث تسارعت وجاء التصحيح في 19 جوان 1965 فتوقفت الجريدة ودخل مسؤولوها في المعارضة وبزوال "***Alger républicain***" تكون الحكومة والحزب قد سيطرا على الصحافة المكتوبة، وبهذا زالت نهائيا الملكية الخاصة في ميدان الصحافة المكتوبة **(زهير احدادن وآخرون، 1995، ص 91).**

وبهذا عملت السلطة على توجيه الإعلام توجيها سياسيا وإيديولوجيا إذ اقتصرت أخبار هذه الفترة على تمجيد الثورة وأبطالها، وكان من الضروري أن يقتحم الإعلام الدور المنوط به في مجتمع يخوض معركة البناء الاشتراكي ويعمل على إبقاء الحماس الوطني لإنجاز مهام المرحلة الجديدة التي تتطلب تجنيدا كاملا لكل القوى الوطنية، ويرجع إبراهيم إبراهيمي مسألة التوجه والإشراف على الصحافة المكتوبة في هذه الفترة قائلا: "في الواقع أن الصحف لم تكن تابعة للحزب ولا للحكومة، صحيح أن الرئيس بن بلة قد ألغى وزارة الإعلام في 1964 وعوضها بمديرية الإعلام لدى رئاسة الجمهورية إلا أن هذا لا يعني أن الرئيس كان يراقب كل الصحف." (**BRAHIM BRAHIMI, 1990, P 30**) **(**

2 – 2 – 2 المرحلة الثانية من 1965 إلى 1978: انتهت هذه المرحلة بوفاة "هواري بومدين" وباستلام "الشاذلي بن جديد" السلطة، فقد تميزت بتطور وتوسع معتبرين، وبظهور أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت تبعيتها للحكومة، كما تميزت هذه المرحلة الموالية، (203 آلاف نسخة لوحدها مقابل ألف نسخة لباقي النسخ عام 1978) وظلت باقي يوميات المرحلة الأولى على حالها بعد اختفاء يومية الحزب الشيوعي مع ظهور أهم أسبوعية باللغة الفرنسية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال "***Algérie actualité***" في أكتوبر عام 1965، وتأسيس أول أسبوعية رياضية بالفرنسية " ***el hadef***"، وأول مجلة دينية خاصة بالفرنسية "***Que sais je de l'Islam***"، وعدة مجلات وزارية بالعربية: الثقافة عام 1970، الأصالة، ألوان، الوحدة، منبر الإقتصاد (**فضيل دليو، 2000، ص 52**).

فنلاحظ أن أهم ما ميز هذه الفترة هو محاولة إقامة نظام إشتراكي للإعلام، حيث أن أول قرار اتخذته الحكومة الجزائرية بعد 1965 هو المزيد من السيطرة على الصحافة المكتوبة وتوجيهها حتى تصبح أداة من الأدوات التي تستعملها الحكومة لتعزيز سياستها وتضخيم أعمالها الإيجابية مع تغطية السلبية منها.

لقد اعتمدت حينئذ السياسة الإعلامية الجديدة على إلغاء الملكية الصحفية الخاصة وتوظيف الإعلام في خدمة هذه الايديولوجية الاشتراكية الشعبية، ففي 16 نوفمبر 1967 أصدرت مجموعة قوانين

جعلت من المؤسسات الصحفية مؤسسات ذات طابع صناعي تشرف عليها وزارة الإعلام بتقديم المساعدات المالية وتعيين مدراء هذه المؤسسات، فقد جعلت هذه القوانين من مدراء هذه المؤسسات مكلفين بالتوجيه الإعلامي والسياسي المؤيد والمدعم للثورة صاحب القرار المطلق في التوجيه الإداري والمالي. (زهير احدادن وآخرون، 1995، ص 92) وتميزت هذه المرحلة أيضا بحل بعض المشاكل التي عرقلت إقامة نظام إشتراكي للصحافة في الجزائر:

التوزيع: تمثل نوعية توزيع الصحافة أهم المشاكل التي تعاني منها الصحافة في الجزائر، فلقد كانت سيئة منذ البداية لأن شبكة التوزيع الموجودة كانت قد وضعتها السلطات الاستعمارية قبل الاستقلال حسب احتياجات الجالية الفرنسية التي كانت موجودة والتي كانت تسكن المدن الكبرى والقرى الصغيرة التي أنشأتها السياسة الاستعمارية في الجزائر، فكان توزيع الصحافة يرمي إلى إيصال الصحف إلى هذه الجالية دون اعتبار وجود مسلمين في المناطق الريفية والجبلية والصحراوية فكان التوزيع يتبع خطاً معروفا، جزء منه يتجه نحو الشرق، وجزء منه يتجه نحو الغرب، وخطاً صغيرا يذهب إلى الجنوب، وبعد الاستقلال بقيت هذه الشبكة على حالها، ولم يظهر الاتجاه نحو تحسينها إلا في بداية سنة 1977، حيث فتحت محلات جديدة للبيع في عدد كبير من البلديات وتواصلت الجهود كذلك بالنسبة لسنة 1978 – 1979، وقد أدى هذا الجهد إلى ارتفاع واضح في مبيعات اليوميات **(عزي عبد الرحمن وآخرون، 1992، ص 138).**

الأمية والتعريب:تعد الأمية عرقلة كبيرة أمام تطور الصحافة، والأمية في الجزائر من المخلفات التي تركها الاستعمار، ففي سنة 1962 كانت نسبة الأمية تفوق 70 % يقرؤون باللغة الفرنسية و30 % فقط يقرؤون باللغة العربية، وهذه الوضعية خلفت مشكلتين مرتبطتين تتمثلان في الأمية والتعريب، ورغم هذا فإن السياسة المتبعة من سنة 1962 إلى جوان 1972، تجاهلت الصلة الموجودة بين المشكلتين وحاولت السلطات أن تتغلب على الأمية دون أي اعتبار للغة، فقد قامت حملات لمحو المة باللغة الفرنسية واستمرت المدارس تعلم بهذه اللغة رغم تعريب السنة الأولى من التعليم الإبتدائي.

وهذه السياسة أدت إلى نتيجة إيجابية من جهة، وهي انخفاض نسبة الأمية وارتفاع نسبة الذين يستطيعون القراءة، فكانت النسبة في سنة 1978 حوالي 50 % من الجزائريين يستطيعون قراءة الصحف، أما الجانب السلبي لهذه السياسة فيتمثل في الفرق الواضح بين نسبة المتفرنسين الضخمة ونسبة المعربين، هذا ما عقد المشكل الثقافي الموجود في الجزائر**(زهير احدادن، ، 1991، ص 102).**

وقد عرفت هذه المرحلة التعريب التدريجي لكل من يوميتي "النصر" بالشروق الجزائري ابتداء من 1972، و"الجمهورية" بالغرب الجزائري ابتداء من 1976، رغم أن قرار التعريب قد شمل الاثنين معا **(فضيل دليو، 2000، ص 51)**.

2 –2- 3 المرحلة الثالثة من 1979 إلى سنة 1989: بدأت هذه المرحلة بحدث سياسي هام ألا وهو انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 جانفي 1979، حيث تمت الموافقة ولأول مرة على لائحة خاصة بالإعلام بالإضافة إلى صدور قانون الإعلام لسنة 1982 **(عزي عبد الرحمن وآخرون، 1992، ص 126)**.

وبالتالي إلغاء كل التشريعات الموروثة من عهد الاستعمار وقد احتوى هذا القانون على 119 مادة مهيكلة في خمسة أبواب **(اسماعيل معراف قالية، 1999، ص 65)** حيث اهتم هذا القانون لأول مرة بمختلف جوانب النشاط الإعلامي، وحدد الإطارالعام لممارسة هذه المهنة، إذ تعتبر مادته الأولى "الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية، يعبر الإعلام بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني، وفي إطار الامتيازات الاشتراكية المحددة في الميثاق، عن إرادة الثورة وترجمة مطامع الجماهير الشعبية، يعمل الإعلام على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية "، أما المادة الثانية من القانون فقد أقرت "الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين، تعمل الدولة على توفير إعلام كامل موضوعي".

أما لغة الإعلام الوطني مسبقا هي لغة العربية حيث أكدت المادة الرابعة من القانون على "العمل دوما على استعمال اللغة الوطنية وتعميمها ويتم الإعلام من خلال نشريات إخبارية عامة ونشريات متخصصة ووسائل سمعية بصرية" **(قانون الإعلام، 1982، ص 03)**.

وقد شهدت هذه الفترة توجهات جديدة أدت إلى تطور قطاع الصحافة في الجزائر، خاصة في ظل انخفاض معدلات الأمية وارتفاع عدد القراء، حيث ظهرت على سبيل التنويع عناوين جديدة في الساحة الإعلامية كاليوميتين المسائيتين "المساء" باللغة العربية، و"***Horizons***" باللغة الفرنسية سنة 1985، كما صدرت بعض الصحف المتخصصة مثل "المسار المغربي" باللغتين الفرنسية والعربية في مال الثقافة العامة، وبعض المجلات الأخرى المتخصصة في الاقتصاد وفي الرياضة.

يعتبر هذا النشاط ذو مغزى كبير بالمقارنة بالركود الذي كان سائدا من قبل، مما أدى إلى خلق فضاء إعلامي يتمتع بالحيوية، خصوصا بالنسبة للمسائيتين اللتين وجدتا رواجا ملحوظا لدى القراء، مما يدل على وجود فراغ إعلامي كبير من قبل، وقد نشأ تنافس كبير بين اليوميات الصباحية واليوميات المسائية **(زهير احدادن، 1991، ص ،ص138-139)**.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الفترة لم تسلم هي الأخرى من التمييز في التعامل الإعلامي الرسمي بين الصحف العربية والصحف الصادرة باللغة الفرنسية، فقد حظيت مسائية "***Horizons***" باهتمام ودفع كبيرين،كما استمر تفضيل يومية "***el moudjahid***" على غريمتها "الشعب" التي لم تزود مثلا بنظام الطباعة عن بعد (***téléimpression et fac-similé***) إلا في أكتوبر 1988، بينما استعملته المجاهد منذ منتصف السبعينات، كما ظلت أسبوعية "***Algérie actualité***"، على عكس غريمتها "أضواء" المهجورة ماديا إعلاميا وبشريا، الابن المدلل لوزارة الاعلام الجزائرية التي أقصت العربية من خطاباتها ومراسلاتها، وحولت الصحف العربية من محاولات اهتماماتها ودعمها إلى مجال تهميشها والضغط عليها (**فضيل دليو، 2006، ص ،ص219-220**).

ما عن مدى تطابق مضامين الرسائل الإعلامية المتضمنة في صحف هذه الفترة مع الواقع الاجتماعي، باعتبار أن الرسالة هي انعكاس للواقع المعيشي وتصوير للأحداث الجارية فتجدر الاشارة إلى أن هذه المضامين تعتمد على التعاليق الجوفاء التي يطغى عليها الأسلوب الانشائي عند لجوئها للخطاب الرسمي، فمعظم الأخبار التي تنشرها تتمحور حول أخبار الرئاسة ونشاطات أعضاء الحكومة، الأمر الذي أبعد هذه الصحف عن الجمهور الواسع الذي ينتظر منها تصوير انشغالاته ومعاناته بغرض تنويره، والمساهمة في حل الأزمات وتوجيه أصحابها نحو المواقف الموضوعية الملائمة.

ومن هنا نشأت ظاهرة حجب المعلومات عن المواطن، فتولد افتقار المضمون الإعلامي إلى الحقائق، وهذا مرده تخوف النظام من إظهار نقائص الإدارة ومسؤوليات السلطات السياسية تجاه هذه الحقيقة المخيفة (**صالح بن بوزة، 1996، ص 52**). ويرى الدكتور إبراهيم إبراهيمي أن مميزات وخصائص الإعلام منذ 1962 إلى ما قبل أكتوبر 1988، تعكس لنا تطورا محدودا في وسائل الاعلام، سواء كانت صحافة مكتوبة أو سمعية بصرية، زيادة على تأثيرات السلطة على محتوى الاعلام، وبالتالي على أداء المهنة الإعلامية في حد ذاتها، وهو واقع يعكس لنا سياسة الحكام آنذاك في الميدان الاعلامي والتي تميزت بوضع سلطة الدولة وسيطرتها على الصحافة منذ السنوات الأولى لاستقلال البلاد بحيث تعتبر مهنة الصحافة أو العمل الصحفي بمثابة العنصر الرئيسي الذي أبعد العديد من المثقفين الجزائريين من الحقل الثقافي، إضافة إلى كبح كل المبادرات الجادة التي يقوم بها الصحفيين الذين نجدهم مراقبين بشدة وصرامة من طرف مختلف رؤساء أجهزة الإعلام على اختلافها، لكن إلى جانب ذلك كله نجد أن سنة 1985 تعتبر بمثابة السنة التي أعلنت عن تحول هام في تاريخ الصحافة الجزائرية كونهـا احتضنـت

ميلاد جرائد جزائرية أبرزت المعارضة الموجودة بين صحافة الحزب والصحافة الحكومية **(ديدي سليمة، 2001-2002، ص 84).**

جدول (1) : قطاع الصحافة العمومية حتى سنة 1989:

نوعية الإصدار	عدد الإصدار	السحب
يوميات	6	800000
أسبوعيات	8	710507
نصف شهري-شهري-سنوي	35	420364
المجموع	49	1541580

المصدر: (رشيد بن يوب، 2001، ص 47)

2 -2– 4 المرحلة الرابعة 1989 إلى 1992: يرى بعض الملاحظين أن الحوادث الدامية التي وقعت أيام أكتوبر 1988، في عدة مدن جزائرية تعتبر نقطة تحول كبيرة في تاريخ الجزائر، لأنها فتحت باب المسار الديمقراطي، ومن بين هذه الإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد، ومن بين هذه الإصلاحات التصويت الشعبي على دستور جديد تمت المصادقة عليه في 23 فيفري 1989، ومن خصائص هذا الدستور أن يحقق في مادته الأربعين التعددية الحزبية، كما أنه يضمن في مواد أخرى حقوق المواطنين في الحريات الشخصية والعامة مثل حرية التفكير والرأي والإبداع والتعبير **(زهير احدادن ، 1991، ص 157).**

كما تميزت هذه القترة بظهور قانون الإعلام الصادر في 30 أفريل 1990، ومن بين العلامات المميزة لهذا القانون هو ما جاء في نص المادة 14 التي وضعت حدا لاحتكار الدولة لوسائل الإعلام حيث أكدت بأن إصدار نشرية حر على أن يقدم المعني حزبا كان أو جمعية، شخصا طبيعيا أو معنويا، تصريحا مسبقا في ظرف لا يقل عن 30 يوما من صدور العدد الأول **(اسماعيل معراف قالية، 1999، ص 67).**

وقد عملت الحكومة برئاسة مولود حمروش على تشجيع صحفيي القطاع العمومي على إنشاء صحف خاصة، وذلك بتقديمها مساعدات مالية تتمثل في أجور سنتين كاملتين لكل صحفي، حتى يتسنى لهم تكوين رأس مال معتبر يمكنهم من إنشاء مؤسسات خاصة بهم فيتحولوا بذلك من موظفين عموميين إلى مسيري صحف خاصة بهم، إضافة إلى تمكينهم من طبع الأعداد الأولى لصحفهم في المطابع العمومية **(Ghania Mouffak, 1966, P 34-40)**. كما استفاد الصحفيون من قروض بنكية لتجهيز مؤسساتهم

الجديدة، مع الاحتفاظ بحق العودة إلى المؤسسات الإعلامية الأصلية في حال فشل المشروع الجديد (**فضيل دليو، 2000، ص 35**). فقد عمّت جراء هذه الإجراءات الساحة الإعلامية بعناوين كثيرة شملت ثلاث قطاعات:

صحافة القطاع الخاص: عرف ظهور عدة جرائد يومية وأسبوعية باللغتين العربية والفرنسية، منها ما بقي في الساحة الإعلامية حتى يومنا هذا، ومنها ما اختفى نتيجة ظهور مشاكل مهنية مادية وحتى سياسية ونذكر أهمها:

Le jeune indépendant : تعتبر أول أسبوعية خاصة باللغة الفرنسية ظهرت يوم 29 مارس 1990، سحبها لا يقل عن 100000 نسخة، لكنها سرعان ما اختفت عن الوجود بسبب نقص الامكانيات وعدد القراء..

Le nouvel hebdo : ظهرت في 21 جوان 1990، يديرها كمال بلقاسم المدير السابق لـ « ***Algérie actualité*** -. »

El Watan : في 10 – 10 – 1990، كانت تعتبر فضاء للتعبير عن آراء الصحفيين المعادين للتيار الاسلامي حيث يغلب عليهم الطابع العلماني، بدأت بسحب 70000 نسخة.

كما ظهرت يومية « Le soir d'Algérie » في 5 سبتمبر 1990 مسيروها كانوا ضمن فريق إدارة جريدة « Horizons »، كانت تهتم أكثر بالمواضيع الشبابية .

وإضافة إلى هذه الجرائد ظهرت يوميات أخرى بالعربية أهمها:

الخبر: ظهرت في 01 نوفمبر 1990 تعتبر أول يومية عربية خاصة تمثل اليوم أكبر سحب.

الشروق: كانت تحقق سحبا يصل إلى 400000 نسخة، تعتبر أول أسبوعية تستعمل الألوان في صفحاتها اشتهرت بمعالجاتها النقدية الساخرة للمشاكل الاجتماعية (**P 35-41 Ghania mouffak, 1996, P**).

الصحافة: تأسست في 1991، تعتبر أول وأنجح صحيفة ساخرة استطاعت أن تعتمد في تغطية تكاليف تسييرها على ثمن مبيعاتها، (بلغ سحبها في آخر أيامها حوالي 300 ألف نسخة وبدون مرتجعات). وهي تعتبر بحق رائدة مدرسة إعلامية جديدة في الجزائر، استطاعت أن تعطي قوة إعلامية فاعلة للفظ العربي في قالب ساخر عميق، وقد حجزت عدة مرات قبل أن تعلق نهائيا بقرار إداري في أغسطس، 1992 ولم يسمح لها بالصدور لأسباب سياسية/ ولم تسلم المحاولات اللاحقة لبعض صحفييها من ملاقاة نفس

المصير: "بوزنزل" في أوت 1992، "الوجه الآخر" في بداية 1993، "رأي" في نوفمبر 1993، "النح لا" ...الخ (***فضيل دليو، 2006، ص 223***).

صحافة القطاع الحزبي:

الجبهة الاسلامية للإنقاذ: تعتبر أول حزب أصدر صحيفة خاصة به، فبعد اعتماده كحزب يوم 09 سبتمبر 1989، أصدر بعد شهر مباشرة جريدته الرئيسية "المنقذ" التي استفادت من شعبية الحزب الذي كان يسيطر على أغلب المساجد في الجزائر، تراوح سحبها بين 250000-350000 نسخة، كما صدرت للحزب صحف أخرى كالفرقان والبلاغ وبعد إلغاء المسار الديمقراطي تم تعليق كل جرائد الحزب.

حركة حماس: بقيادة محفوظ نحناح أصدرت "الأنباء" و"الإرشاد".

جبهة القوى الاشتراكية *FFS*: حاولت إصدار "***Algérie libre***" و"الحق" الأسبوعية التي يديرها عبد السلام علي راشدي طبيب عضو في الجبهة.

أما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية فقد أصدر "***asalu***" أول جريدة أمازيغية و « ***L'avenir*** » إضافة إلى جريدة « ***Liberté*** » التي تعتبر من اليوميات الوطنية الناجحة كذلك (**Ghania Mouffad, 1996, P ,P 33-37**).من جهته القطاع العمومي الذي كان منفردا في الساحة الاعلامية فقد تدعم بإصدارات جديدة كـ: "النهار، العقيدة، العتاب" **(فضيل دليو، 2000، ص 60).**

أما الصحافة المتخصصة فقد نالت بدورها بساحة معتبرة في الفضاء الاعلامي الجديد، خاصة الصحافة النسائية: "حواء"، "أنوثة"، "نسيبة"، والصحافة الرياضية مثل: "المنتخب"، و"أولمبيك" أوقد تراوح سحب الصحافة اليومية بين 1989 ونهاية 1991 بين 800000 إلى 1.7 مليون نسخة (**Ghania mouffad, 1996, P 43**).

لكن هذا الانفجار الاعلامي الحر حوالي 140 عنوان عمومي خاص أو حزبي، والذي لم يسبق له مثيل في العالم العربي الاسلامي، لم يعمر طويلا حيث طفت بوادر انحرافه منذ البداية **(فضيل دليو، 2006، ص 221)** حيث اضطرت الصحف للاختفاء، إضافة إلى خفض سحب صحف أخرى، ويمكن إرجاع ذلك إلى عوامل عديدة خاصة منها الاقتصادية، ونجدها مرتبطة في الأساس بالتنافس الشديد بين الجرائد في ظرف شهد ميلاد وعودة الكثير من العناوين لذلك بقي حجم السحب ثابتا، وكذلك حجم القراء، بالنظر إلى انخفاض المبيعات.

إلى جانب ذلك مشكلة الاشهار، حيث كانت المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار تستحوذ على أكبر حصة من السوق، أضف إلى ذلك ضعف قطاع التوزيع الذي لم يكن يسمح بالانتشار الجيد للصحف عير كامل التراب الوطني بسبب غياب خريطة التوزيع، زيادة إلى ارتفاع سعر الجرائد الذي كان مصحوبا بتدهور القدرة الشرائية للمواطن.

أما العوامل المهنية فتتمثل في عدم قدرة الجرائد الجديدة على التأقلم مع المعطيات الجديدة للصحافة الخاصة، إذ أن هذه الأخيرة استوجبت تجنيد وسائل مهنية وأخرى مادية، في حين أن معظمها قد انطلق اعتماد على رأس المال الاجتماعي للصحفيين، دون أن تكون مدعومة بتمويل خارجي، حيث كانت فرق التحرير مكونة أساسا من بعض الصحفيين المؤسسين للجريدة ومجموعة تحريرية فنية محدودة العدد وفوق ذلك كله تفتقد للتجربة المهنية لأسباب عديدة أدت إلى تعطيل السير العادي للجرائد، خاصة بالنسبة لليوميات التي تتطلب دعما قويا من طرف الصحفيين والمندمجين، ثلاثون مهنيا على الأقل، زد على ذلك انعدام الخبرة عند المسيرين، فقد تولى هذه المهنة غالبا الصحفيون الذين لم يتلقوا تكوينا في هذا المجال، إضافة إلى نقص التخصص إذ أن معظم العناوين قد استثمرت في ميدان المعلومات العامة بينما كانت السوق قد تشعبت بها، حيث لا يهتم الصحفيون بدراسة السوق قبل إطلاق عنوان جديد هذا ما أثر سلبا على نجاح هذه المشاريع (**ديدي سليمة، 2001 – 2002، ص،ص،176 – 177**). كل هذه المشاكل دفعت بعض مديري الصحافة الخاصة إلى اختيار سند مالي أو سياسي أو أكثر في آن واحد، مع اختفاء الصحف غير المدعومة بسبب عدم تنظيم المهنة، احتكار وسائلها وانعدام قواعد دعم عادلة متعددة وفعالة (**فضيل دليو، 2006، ص 221**). ومثال ذلك المساعدات المالية المقدمة من طرف الدولة إلى الصحف الصادرة بالفرنسية وعلى رأسها « ***Alger Républicain*** » و « ***El Watan*** » ثم صحيفة الخبر، كما يوضح ذلك الجدول الموالي: **جدول (2): مساعدات الدول للصحف اليومية الخاصة عام 1991:**

الصحيفة	ثمن المساعدات (دج)
Alger Républicain	650895096
El Watan	628494760
الخبر	521660808
Le soir d'Algérie	256521393

المصدر: (فضيل دليو، 2006، ص 222).

جدول (3): سحب الصحافة الخاصة ابتداء من 1991:

نوعية الإصدار	العدد	السحب
اليوميات	17	1100000
الأسبوعيات	45	1700000
نصف الشهريات	12	648000
المجموع	74	1437000

المصدر: (رشيد بن يوب، 2001، ص 47).

5-2-2 المرحلة الخامسة: من 1992 إلى 1997: وتشمل مرحلة الطوارئ والأزمنة السياسية، وتجدر الإشارة إلى أن أكبر متضرر من هذه الأزمة كان ولايزال صحفيو الجرائد والمجلات العربية وخاصة منها غير العلمانية، الذين لم يسمح لهم حتى بتكوين رابطة مهنية على غرار زملائهم الذين هيمنوا على أول جمعية نقابية للصحفيين الجزائريين ليدافعوا عن صحفهم المتداعية تباعا، ليس فقط أمام السلطات الرسمية بل حتى أمام زملائهم في الصحافة الصادرة باللغة الفرنسية.

وقد تضررت بذلك صحفهم إذ لم يصمد منها سوى بعض الأسبوعيات والجرائد الجهوية بالإضافة طبعا إلى أهم يومية في هذه المرحلة "الخبر" التي غيّرت منذ مدة من خطها الافتتاحي بعدما احتواها التيار الفرنكوفيلي العلماني، الذي نجح بذلك في اقتحام مجال الصحافة العربية بعد عدة محاولات فاشلة: إصدار نسخة عربية لأسبوعية « ***Algérie actualité*** » وإصدار المشرفين على يومية « ***El Watan*** » جريدة "الوقت" عام 1993**(فضيل دليو، 2000، ص 60)**. فبعدما عرفت الصحافة الجزائرية عصرها الذهبي في الفترة الممدتة بين 1989 وهو تاريخ إقرار التعددية السياسية التي أدت إلى التعددية الإعلامية حتى جانفي 1992، وما تاريخ توقيف المسار الديمقراطي الذي دفعت الصحافة ثمنه غاليا، حيث أن حريتها أصبحت رهن إشارة طرفين متصارعين حددا مصيرها ومضمونها، وأديا حتى إلى اختفاء بعض العناوين نهائيا عن الساحة الإعلامية، حيث مست الأعمال الإرهابية قطاع الصحافة وذلك بتنظيمها لسلسلة من الإغتيالات، حيث يعتبر "عمر بلهوشات" أول مستهدف من طرف الإرهاب حيث كان مدير جريدة الوطن، لكن أول صحفي مغتال كان "طاهر جاووت" رئيس تحرير « ***ruptures*** » يوم 26 ماي 1993. فبين ماي 1993 وأكتوبر 1995 بلغ عدد الصحفيين المغتالين 47 صحفي **(Ghania Mouffak, 1996, P 89)**، من جهتها الحكومة اتخذت مجموعة إجراءات ساهمت في عرقلة النشاط

الصحفي، حيث اعتبر في عهد عبدالسلام كل فعل يمس بالأشخاص أو رموز الجمهورية أو يهدف إلى تهديد الحياة، الأمن أو الممتلكات أو يشجع مثل هذه الأعمال خاصة بإعادة نشر أو توزيع الوثائق أو التسجيلات أو الإشارة إليها عملا إرهابيا بدوره **(Ghania Mouffak, 1996, P 108)**.

فالصحافة حسب هذا الإجراء تعتبر بنشرها ما جرى من أعمال إرهابية تكون بذلك قد مست أمن الدولة، وبالتالي فعملها هذا يوصف بالإرهابي، هذا ما يضيق نطاق التغطية الإعلامية للحوادث في الجزائر. وما يميز هذه المرحلة أيضا هو حل المجلس الأعلى للإعلام في 16 أكتوبر 1993 وإلحاق نظامه بوزارة الاتصال، كما قامت السلطة بتنظيم نشر الإعلام الأمني بعد أن عينت في جوان 1994 خلية الاتصال بوزارة الداخلية التي تعتبر وحدها المخولة بتقديم معلومات أمنية للصحافة، حيث أن وسائل الإعلام لا تقوم إلا بنشرها ما يصلها من أخبار أمنية من طرف خلية الاتصال أو من مصادر رسمية وأية معلومات نحصل عليها بشكل آخر تعتبر ممنوعة، كما عينت السلطة لجنة قراءة في نهاية 1994 داخل مؤسسات الطباعة مهمتها مراقبة كل صفحات الجرائد دون استثناء كما تملك صلاحية تعليق إصدار بعض الأعداد وحتى منع إصدار بعضها **(Brahim Brahimi, 1996, P 99)**.وقد تم إتخاذ هذه الإجراءات التنظيمية للحد من الدعاية المضادة لكن المطلع على محتوى الصحافة آنذاك يجد أنها لم تلتزم كليا بهذه التعليمات حيث يحدث ان تنشر أخبارها ويكفي أن تكتب "مصادر مطلعة" و" مصادر أكيدة" لتواصل نشر المعلومات الأمنية...وقد شددت السلطة عقوبتها على الصحافة إذا ما حاولت هذه الأخيرة المساس بالمصلحة العليا للبلاد، إذ شنت مجموعة من الاعتقالات والتوقيفات على الصحف.

جدول (4): أهم الصحف الموقوفة أو المتوقفة في هذه الفترة:

الصحف الصادرة باللغة العربية	الصحف الصادرة باللغة الفرنسية
الصح آفة، الوجه الآخر، رأي، الجزائر اليوم، الشروق العربي، الشروق الثقافي، النور، المنقذ، البلاغ، الحوار، السبيل، بريد الشرق، الحقيقة، السلام، نبراس الحق، الحياة، الحياة العربية، الإرشاد، النبأ، الحرية، البيان، المستقبل، الهلال، السمرة، السياسة.	1- Le Nouvel Hebdo, L'Hebdo Libre, Le jeune Independant, Alger Républicain, Algérie actualité. 2- El Hak, La nation, 3- El manar, El Forkane, L'éveil.

كل الصحف الجهوية (العقيدة، العناب، الأوراس) المتحدثة بعد المرحلة الثالثة. الوقت	
أهم الصحف التي علقت إداريا وعددها الإجمالي يفوق العشرة عناوين اشتهرت باسم المعلقات العربية. أما التصنيف الرقمي فيشير إلى تعبيرها عن تيارات سياسية متقاربة نسبيا من حيث موقفها من الأزمة	

المصدر: (فضيل دليو، 2006، ص 227).

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه الفترة تميزت باقتصار التعليق الإداري النهائي القانوني أو غير القانوني على الصحف الصادرة باللغة العربية، أما التعليق المؤقت فقد شمل الصحف الصادرة باللغة الفرنسية، كما تراجع حجم السحب ونسبة المقروئية حوالي 600 ألف نسخة دوريا، مع اختفاء عشرات الصحف والتوقف الاضطراري لأهم الصحف العربية (خاصة وحزبية) التي كانت تسيطر على الساحة الإعلامية من حيث المقروئية.

6-2-2 مرحلة ما بعد 1998: خلال هذه الفترة بدأت تظهر بوادر انفتاح إعلامي تدريجي، وهذا بتخفيف الوطء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية المتطرفة، مما شجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز: صوت الأحرار، السفير، البلاد، الشروق اليومي، وتأسيس نقابة موازية باسم "حركة الصحفيين الأحرار"، كما تميزت هذه الفترة كسابقتها بارتفاع سحب صحف القطاع الخاص على حساب صحف القطاع العام، وعدم احترام المقاييس التجارية في التوزيع والاشهار لصالح الصحف الصادرة بالفرنسية دائما والعمومية بدرجة أقل بكثير، مع غياب مؤسسات سبر الآراء وقياس المقروئية، وبارتفاع تدريجي في كمية السحب وفي عدد اليوميات (**فضيل دليو، 2006، ص 228**). كما يوضح ذلك الجدولين المواليين:

جدول (5): عدد سحب اليوميات لسنة 2000

اليومية	سنة الظهور	السحب
El Watan	1990	70000
Le Matin	1991	100000
Le Soir d'Algérie	1990	50000
L'authentique	1994	10000

Nouvelle République	1998	25000
El Acil	1993	10000
El Moudjahid	1965	20000
الشعب	1963	10000
النصر	1963	40000

المصدر: (رشيد بن يوب، 2001، ص 50).

جدول (6): سحب كل من يومية الخبر، « *Le quotidien d'Oran* »، و « *Liberté* » في سنة 2001:

اليومية	سنة الظهور	عدد السحب
الخبر	1990	430000
Le quotidien d'Oran	1994	140000
Liberté	1992	160000

المصدر: (رشيد بن يوب، 2001، ص 50).

إذا المتتبع للساحة الإعلامية الجزائرية يلاحظ أن الصحافة الخاصة قد احتلت مكانة بارزة إعلاميا، بحيث استحوذت على أغلبية السوق، وهذا طبعا منطقي في عهد إقتصاد السوق، وحرية المبادرة، وهي تخضع أيضا لمنطق سياسي، في عهد حرية التعبير والتعدد السياسي كركائز دستورية، لكن رغم كل القفزات التي حققها الإعلام المكتوب الجزائري بفعل تغير الأوضاع السياسية والإعلامية، إلا أنه مازال يعاني من ضغوطات غير مباشرة في الواقع ووسط مختلف الظروف التي تمر بها الجزائر منذ سنوات.لا يمكننا إنكار دور التعددية بصفة عامة، كظاهرة جديدة عرفتها الجزائر منذ 1989، ونجدها رغم كل النقائص التي تظهر بها قد نفست بالفعل على القارئ وفتحت له آفاقا واسعة للإطلاع وسط واقع تعددي مغاير لسابقه الأحادي، الذي عاش المواطن الجزائري طويلا تحت ظله.

المبحث الثاني : بناء الصورة

I- مفهوم الصورة

بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية (***Image***) عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي، وقد كان لظهور كتاب: "تطوير صورة المنشأة" (***Developing the corporate image***) للكاتب الأمريكي ***(Lee Bristel)*** في عام 1960، أثر كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال، وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استخدامه في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية والمهنية. وقد تبلور هذا المصطلح في مجال العلاقات الدولية بشكل واضح في عام 1965، حينما ظهر كتاب "السلوك الدولي" (***International Behavior***) الذي إشترك في تأليفه "هربرت كيلمان (***H.Kelman***) مع جماعة من زملائه من علم النفس والباحثين في مجال العلاقات الدولية (**علي عجوة ، 1999، ص 3).**

ولقد عنيت الدراسات السياسية والإعلامية بصورة القيادات السياسية في بعض الشعوب وتأثيرها على صورة الشعب، الذي تنتمي إليه من ناحية، وتأثيرها على السلوك الجماهيري إزاء هذه القيادات من ناحية أخرى، ولهذا فإن الحكومات الديمقراطية تسعى إلى التعرف على رغبات الجمهور وكسب ثقتهم وتأييده، لأنه هو الذي سيقوم بتنفيذ السياسات التي ترسمها، وعليه يتوقف زوالها أو بقاؤها. فلقد تشابكت مصالح الناس، وتباينت اتجاهاتهم ورغباتهم، وزادت العلاقات الاجتماعية الاعتمادية بين المنظمات، كما زادت قوة الرأي العام، وأصبحت الحاجة ملحة لفهم دوافع ومطالب الأفراد والجماعات وأصبح كسب تأييد وتعاون وثقة الآخرين عن طريق الإقناع جزءا من العمل اليومي للمدير في أي نوع من أنواع المنظمات **(حسين عبد الحميد، 2003، ص 113).**

كما اهتمت الدراسات الإعلامية بدراسة صورة قطاعات المجتمع المختلفة – بشكل عام- من خلال ما يقدم في وسائل الاتصال الجماهيري، أو من خلال ما تعبر به الجماهير عن انطباعاتها إزاء هذه القيادات (**علي عجوة، 1999،ص3)** حيث يتلخص كل هذا في الصور الذهنية بما تحمله من إيحاءات ودلالات قيمية ببعديها المتنافرين، من حيث كونها صورا إيجابية كانت أو صورا سلبية، تبعا للمرجعية الفكرية والمنظومة القيمية للمجتمع ككل، والفرد وفقا لمصالحه، التي سرعان ما تجعله ينساق نحو أحد النمطين: الدخول في التنظيم الاجتماعي، وبالتالي الامتثال "للأنا الاجتماعي" أو الخروج عن هذه القوانين الضابطة وبالتالي حدوث ما يسمى "بالتعلل الاجتماعي".

قبل التطرق إلى مختلف تعريفات الصورة الذهنية، لا بد من إعطاء – ولو بشكل مبسط- بعض التعريفات الخاصة بمختلف أنواع الصور: في المعجم الفلسفي لجميل صليبا وردت التعريفات التالية: **(جميل صليبا، ص ،ص741،742)**.

الصورة في اللغة: الشكل والصفة، والنوع. وهذا ما ورد في "لسان العرب" لابن منظور- ولها في عرف العلماء معان:

- الصورة هي الشكل الهندسي، المؤلف من الأبعاد التي تتحد بها نهايات الجسم...
- والصورة هي الصفة التي يكون عليها الشيء، كما في قولنا: (إن الله خلق آدم على صورته).
- والصورة هي النوع، يقال: هذا الأمر على ثلاث صور أي على ثلاثة أنواع....
  - أو تطلق على ترتيب الأشكال ووضع بعضها مع بعض، واختلاف تركيبها وتسمى بالصورة المخصوصة.
  - أو تطلق على ترتيب المعاني المجردة، فيقال صورة المسألة، وصورة السؤال والجواب.
  - أو تطلق على ما يجب أن يكون عليه الشيء حتى يكون مطابقا للشروط القانونية، كصورة العقد، فهي شكله الكامل....
  - أو تطلق أخيرا على ما يرسمه المصور بالقلم أو آلة التصوير، أو ارتسام خيال الشيء في المرأة، وهذا ما سنتناوله لاحقا.

- نلاحظ على هذه التعريفات للصورة بشكل عام أنها ركزت على جانبين، الصورة كشيء حسي (مادي) – والصورة كشيء معنوي، وتم إغفال تماما دلالات الصورة وإيحاءاتها، والقراءات التي تخلص إليها من خلال الصورة.

الصورة الفوغرافية *Photograph*) : وهي تقنية تسمح بتثبيت صورة الأشياء ونماذجها على مساحة حساسة للضوء بمواد كيميائية (**Grand la rousse de la langue francaise T5, 76.p2251**)، أي الكتابة بالضوء، كما عرضت لأول مرة، أما على مستوى المختصين في مجال الإعلام والاتصال، فقد أعطوا تعريفات عدة نذكر:

- الصورة الفتوغرافية هي محاولة لفهم الواقع وتسجيله بالكاميرا، وإن كان فيه إغفال لمضمون الصورة والزاوية التي التقطت منها....

وتعرف أيضا بأنها "عبارة عن تسجيل ثابت لحدث متطور منظور إليه من وجهة نظر معينة، وفي لحظة معينة، وهي أيضا رؤية ذاتية بالكاميرا لواقع موضوع" (**أديب خضور، 1986، ص24**)، وهذه

الصورة عرفت إنتشارا واسعا لتصبح شيئا لا يستغنى عنه في الصحافة، هذه الصورة الفوتوغرافية الصحفية التي تعرف بأنها "التقرير الواقعي الذي يعده المصور الصحفي في أرفع شكل من أشكال الصحافة المصورة، وقد صارت الصورة تقريرا مصورا صادقا عن أوضاع البشر" **(محمود أدهم، 1995 ، ص 17)**، بنقل اهتماماته والتعبير عنها بأساليب أكثر إقناعا وتأثيرا من المواد الصحفية بدون صورة. وسوف نفصل في موضوع الصورة، حتى نصل في ثنايا البحث إلى الكاريكاتير كوسيلة تصويرية تعبيرية.

الصورة الذهنية:

الصورة (***Image***) مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني "محاكاة" (***Imitation***) ومعظم الاستخدامات السيكولوجية القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول نفس المعنى، ومن ثم توجد معان متقاربة مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدامات السيكولوجية، مثل النسخة، إعادة، الصورة الأخرى...(**شاكر عبد الحميد، 1995 ، ص 223**) ولهذا وجب التركيز على فهمها والإحاطة بأهم معانيها.

يعرف قاموس "ويبستر" الصورة الذهنية بأنها: "التقديم العقلي لأي شيء، لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، أو تحيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق" (**عاطف عدلي العبد،2001، ص 19**).

ويرى "كينيث بلدنج" (***Kenneth Boulding***) في كتابه الرائد "الصورة"، أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل منها، المكان الذي يحيا فيه الفرد، موقعه من العالم الخارجي، العلاقات الشخصية، وروابط الأسرة، والحيوان، والجيران، والأصدقاء المحيطون به، والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها (**عاطف عدلي العبد،1993، ص 286).**

نتيجة للتعريفين السابقين نقول بأنه ليس شرطا أن تكون الصورة الذهنية محاكاة الأشياء كانت لنا بها تجربة سابقة، وعلى تنوع التجارب السابقة، فهناك صورا ذهنية لم تكن لنا بها معرفة سابقة ومع ذلك تشكلت، وصور الخيال العلمي خير مثال.

في حين "الموسوعة البريطانية" أوردت التعريف الذي جاء به "س – و- براي" (***C.W- Bray***) الذي يرى أن الصورة الذهنية هي: "ذكريات شعورية تسترجع إدراكا ماضيا- كاملا أو مجزوءا، مع غياب المنبه (المؤثر) عن الإدراك" (**Encyclopedia Britannica, P 103.**) فهذا التعريف أيضا

ناقص يفتقر إلى الدقة فالصورة الذهنية ليست دائما – كما قلنا- استرجاع لما اختزنته الذاكرة، وكذلك قد يكون المنبه أحيانا مؤشرا قويا لظهور الصور الذهنية أو استرجاعها.

أما (***Grand larousse Universal***) فحوى التعريفات التالية: (**Grand la Rousses Universel – p 5475**)"الرمز أو التمثيل المادي لحقيقة غير مرئية (واقع غير مرئي)" و"تصور ذهني تكوّن انطلاقا من إدراك سابق" و"الرؤية الداخلية المرتبطة بالذاكرة والمشاعر التي لدينا، عن كائن أو عن شيء ما".

وهناك معنى أكثر شيوعا لهذا المصطلح (الصورة الذهنية) ورد أيضا في قاموس "ويبستر" في طبعته الثالثة (***Webster's New Collegiate Dictionaty***) بأنه "مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين، أو نظام ما، أو طبقة يعينها، أو فلسفة سياسية، أو قومية معينة، أو أي شخص آخر..." (**علي عجوة ، 1999،ص4**)، أي الصورة التي ترسم "للآخر" وإن كان فيه إغفال لعوامل رسم هذه الصورة، ثم النمط الذي تتخذه.

كما عرفها "جميل صليبا" "بأنها بقاء الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، أو على عودة الإحساس إلى الذهن بعد غياب الأشياء التي تثيرها (**جميل صليبا، 1994، ص 144**)، لكن هل الصور الذهنية تحتاج دائما إلى مثيرات لبنائها؟، ثم هل هي دائما نتاج لمؤثر خارجي؟

لقد تعددت مدلولات وتعريفات الصورة الذهنية، وإن كان ما تقدم يمس جانبا معينا دون الإلمام الشامل، حيث نخلص أخيرا إلى تعريف – نعتقد بشموليته- ونتبناه خلال دراستنا باعتباره مفهومنا الإجرائي، وهو التعريف الذي قدمه "علي عجوة" حول الصورة الذهنية التي يراها بأنها (**علي عجوة ، 1999،ص20**): "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد، أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام معين، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر، يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة، وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، وهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم، ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها:.

ما هو جدير ذكره أخيرا في موضوع الصورة الذهنية أن كلا من "روبينسون" و"بارلو" يريان أن كلمة (***image***) تشبه إلى حد كبير كلمة (***Stereotype***) "النمط الجامد" وأنها ترتبط مثلها "بالتحيز" (***Préjudice***) تلك الكلمة التي تعني في أصلها اللاتيني "الحكم المسبق" (***Prejuding***) أو التسرع في الحكم قبل توافر الأدلة **(محمد منير حجاب، 2004، ص 336)**، كما يعتبر "هاملتون" "أن الصورة النمطية المقولية هي نظام العقائد الراسخة في أذهان الأفراد"، في حين يعتقد "هاسلام" أن "في العديد من الإصطلاحات الأساسية يمكن تعريف الأنماط الصورية المقولية كمجموعة من العقائد حول أخلاقيات مجموعة من الناس تحاول مجموعة أخرى نبذها من حياتها ووجودها بشكل واضح"، ومن هنا فإن "كوندور" يرى في الصور النمطية المقولية "نوعا من التمييز العنصري الذي تمارسه الأكثرية ضد الأقلية، لأن تلك الصورة هي الهوية الاجتماعية لتلك الأقلية"، ولهذا يعتقد "تاجفيل" بأن الصور النمطية المقولية "تتحول إلى مشكلة اجتماعية عندما تتشارك مجموعة من الناس في الإيمان بها ضمن التكوين الاجتماعي لتلك المجموعة، وبذلك تتحول تلك المشاركة إلى نوع من العزل الاجتماعي للمجموعة الأخرى (**إبراهيم الداقوقي،2001، ص،ص،18، 19**)، ولهذا على مستوى "الأنا" الشرقي عبر مر العصور عرف الإقصاء والتهميش لفئة دون سواها وربما من الخلية الأولى للفرد، وجماعته المرجعية... وصولا إلى أرقى المنازل الاجتماعية، لذا أطلق اسم "الاستبداد الشرقي".

II - الأبعاد النفسية والاجتماعية للصورة الذهنية:

الإنسان يتميز عن غيره من المخلوقات بأنه الكائن الحي الوحيد الذي يستعمل الرموز للدلالة على المعاني، أو للتعبير عن أفكاره وعواطفه، والرموز قد تكون صورة أو كلمة أو إشارة أو نغمة أو راية أو حركة، تصدر عن أي جزء من أجزاء الجسم، أو غير ذلك (**علي عجوة ، 1999،ص22**)، فمن أهم أدوات التفاهم بين البشر: اللغة، التي وصفها "دوسوسيير" [*](1857- 1913) في الفصل الثالث من كتاب بعنوان (هدف علم اللغة) بقوله: "اللغة نظام من العلامات (***système of Signs***) التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع أو النطق، أو الطقوس الرمزية، أو الصيغ المهذبة، أو العلامات العسكرية، أو غيرها من الأنظمة،ولكنه أهمها جميعا" (**عبد الله إبراهيم،دس، ص 74**) ، ذلك أنها (اللغة) من أوجب الأفاعيل الوجدانية التي

بواسطتها يتم وعي الإنسان لذاته كمرحلة أولى، ليتطلع فيما بعد إلى محاولة إدراك الآخر (**نجيب الحصادي، 1996 ص 7**)، ويتفق علماء النفس المحدثون على أن الرموز اللغوية هي أرقى أنواع الرموز وأقدرها على نقل المدركات من مجال الغموض اللاشعوري إلى حيز الموضوع الشعوري، واللغة في نظرهم مجموعة الرموز التي تنقل المعاني من إبهام الأحاسيس إلى نور الفكر، وفي رأيهم أن الرموز المصورة، لا يمكن أن تقوم مقام الألفاظ اللغوية، لأنها غامضة وغير محددة، ولا شك أن أدق الرموز في التعبير عن الأفكار هي الكلمات إذا استعملت استعمالا عقليا واعيا (**علي عجوة ، علي عجوة ، ،ص28**)، وربما نتفق مع اللغوي الإثنولوجي "ألكسندر بوتينبيا" (1835-1891) إذا سلمنا بأن لغة الشعر من أرقى الرموز وأقدرها على استمالة الآخر، حيث اعتبر أن "الشعر تفكير بواسطة الصور" وأنه "لا يوجد فن وبصفة خاصة شعر، بدون صورة" (**عبد الله إبراهيم واخرون، دس، ص 11**) لما تحمله من قدرة على الإيحاء.

فداخل المدرسة البنائية في علم النفس، ثم اعتبار الصورة إحدى المكونات الثلاثة الفرعية للوعي أو الشعور، وكان المكونان الآخران هما: الإحساسات والانفعالات (والعواطف)، وكانت تتم معاملة الصور في سياق هذا الاستخدام، باعتبارها تمثيلا عقليا لخبرة حسية سابقة، ويكون هذا التمثيل بمثابة النسخة الأخرى لهذه الخبرة، وكان يتم اعتبار هذه النسخة أقل حيوية من الخبرة الحسية، ولكنها – أي هذه النسخة- تظل مع ذلك قابلة للتعرف عليها وإدراكها باعتبارها ذاكرة بهذه الخبرة.

هذا المعنى الخاص تم نقله واستخدامه بعد ذلك في مجال علم النفس المعرفي حيث تم النظر إلى الصورة باعتبارها (وبشكل عام) (**شاكر عبد الحميد، 1995، ص،ص، 223-225**):

أ- الصورة الذهنية مجرد صورة حرفية للخبرة الأساسية، فليس هناك ما يشبه عملية إسقاط شريحة مصورة مصغرة على شاشة من خلال جهاز عرض (***Projector***)، لكن هذه الصورة تكون من قبيل الصورة التي تبدو كما لو كانت هي الصورة الأصلية (***as if picture***)، وهذا يعني أن التفكير، بالصور هو عملية معرفية تنشط "كما لو" كان المرء يمتلك "صورة ذهنية" مماثلة للمشهد الخاص الموجود في العالم الواقعي.

ب- أن الصورة لم يعد ينظر لها بالضرورة باعتبارها مجرد إعادة إنتاج (***Reproduction***) لواقعة أو لحادثة مبكرة، ولكن بدلا من ذلك باعتبارها تتضمن عمليات بناء وتركيب، وبهذا المعنى فإن الصورة لم يعد ينظر إليها باعتبارها نسخة مكررة، فمثلا يمكن أن تتصور حيوان "وحيد القرن" وهو يقود دراجة بخارية، وهي صورة لا يمكن أن تكون نسخة لصورة أو خبرة واقعية تمت رؤيتها من قبل.

ج- هذه الصورة "التي في الدماغ" يبدو أنها قابلة "للتكييف" أو للتحكم، ومن ثم يمكن للمرء أن يتصور وحيد القرن – مثلا- وهو يقود دراجته البخارية في اتجاهه أو بعيدا عنه أو حوله... الخ.

د- أن الصورة الذهنية ليست قاصرة بالضرورة على التمثيلات البصرية، رغم أن هذا النوع بالتأكيد هو أكثر شيوعا، فمثلا يمكن أن يقوم المرء بتفصيل أو تنويع معين في صورة سمعية (حاول أن تكون صورة لنغمة معروفة جدا) أو لصورة لمسية (صورة تصميم هندسي معين، مثلث مثلا، وتصور أنه يضغط على ظهرك... الخ، وتوجد لدى أفراد آخرين صورة متعلقة بالتذوق بالفم، أو الشم بالأنف، وبسبب هذا الإطار الممتد فإن هذا الاستخدام يبدو أنه الأكثر مناسبة لنوع الصور التي نناقشها هنا.

هـ- هذا النمط من الاستخدام يمتد ليشمل مصطلحا آخر شديد الصلة به، حتى من الناحية الإثنولوجية، ألا وهو مصطلح الخيال (***Imagination***) رغم أن هذه المعاني هي أكثر معاني الصورة شيوعا، وهذا المصطلح (الخيال) الذي هو عملية تنظيم جديد لمجموعة من الخبرات الماضية بحيث تتجمع متسلسلة متماسكة بينها كثير من العلاقات المختلفة التي تؤلف صورا جديدة لم تكن موجودة من قبل، والتخيل على نوعين: تخيل إنشائي (***Constructive***) ويرمي إلى البناء ومساعدة الفرد على حل مشكلاته الحاضرة أو المستقبلية، والتخيل الهدام (***Destructive***) ويبعد الإنسان عن عالم الحقائق إلى عالم الأوهام بشكل يؤثر على حياته (**أحمد زكي بدوي، 1993 ،ص73**). وبناء تفكيره.

حري بنا في هذا المقام ذكر الاستعمال الجديد للخيال وتوظيفه في العلاج، وهو ما أكده الدكتور (كارل سيمونتون)، عندما استخدم "العلاج بالتصور" (***Imagery***)، وهو علاج قديم تم تحديثه، حيث طبق هذا العلاج على (159) مريضا من المصابين بأمراض صنفت كسرطانات غير قابلة للشفاء، وقيل لأصحابها إنه ليس لديهم غير عام أو نحو عام للحياة برغم العلاج، وكانت النتائج مفاجأة، فحدث أن 40% من مرضى هذه التجربة ظلوا على قيد الحياة بعد أربع (4) سنوات، من بدئها، و 22% أظهروا تحسنا ملموسا، و19% تراجعت أورامهم منكمشة، وكمحصلة عامة أظهرت الدراسة أن استخدام التصور العلاجي جعل هؤلاء المرضى يعيشون ضعف أقرانهم ممن لم يتلقوا غير العلاج الطبيعي (**محمد المخزنجي ، دس، ص 156**).

في تعليقه عن نتائج تجربته الزائدة في أمريكا، قال الدكتور سيمونتون: "إن التصور يمكن أن يقوي الجهاز المناعي، بتخيل صور لكرات دم بيضاء قوية تقهر خلايا السرطان الضعيفة".

لأجل هذا العلاج بالتصور كرس عديد من علماء الغرب جهودهم ومنهم الدكتور: "دينيس جيرستون" أستاذ الطب النفسي بـ (سان دييجو) الذي ينشر مطبوعة دورية مخصصة لهذا العلاج تحت اسم (أطلنطا- القارة المجهولة)، يقول جيرستون: "التصور هو اللغة الأساس داخلنا، فنحن نتفاعل عقليا مع كل شيء، عبر الصور، والصورة ليست فقط بصرية، ولكنها قد تكون رائحة أو ملمسا، أو مذاقا أو صوتا، وهي الأداة التي تتعامل بها عقولنا مع أجسادنا، ويقدر أن الشخص المعتاد تعبر ذهنه قرابة (10) آلاف فكرة في شكل صور يوميا، ونصف هذه الصور على الأقل ذو طابع سلبي، وزيادة الجرعة من الصور السلبية، يمكن أن يغير فيسيولوجية الجسم، باتجاه التدهور الصحي، على شكل صداع، أو إلتهابات مفاصل، أو قرح بالمعدة والجهاز البولي، وحتى أمراض القلب، ويكون العكس صحيحا، أي زيادة جرعة الصورة الإيجابية تعمل كحافز للتعافي"، كما كتب الطبيب السويسري "بارا سيلسوز" قائلا: إن قوة التصور يمكن أن تلعب دورا مهما في الطب، يمكن أن تنتج المرض ويمكن أن تعالجه" (**محمد المخزنجي، دس، ص ،ص،156- 157**).

هذه الرؤية الحديثة لتأثير التصور العقلي على الجسم هي تاريخيا ذات جذور عميقة – كما أسلفنا- وعتيقة في معظم ثقافات العالم التقليدية، بل في الديانات أيضا. فالأطباء السحرة أو الشمانيون، لدى القبائل الإفريقية، وفي أمريكا الجنوبية، كما هنود النافاجو يشجعون المريض على رؤية نفسه معافى حتى يشفى، وقدماء المصريين واليونان- ومنهم أرسطو طاليس، وأبو قراط، كانوا يعتقدون أن الصور توقظ الروح في المخ، فتنشط القلب، وسائر أعضاء الجسد، كما كانوا يعتقدون أن التصور القومي للمريض يؤدي لظهور أعراضه فعليا (**محمد المخزنجي، دس، ص 157**) لذا ظهر في المجتمعات الحديثة العناية بالجانب النفسي/ الروحي للإنسان وجعله أولى من علاج الأمراض الجسدية، فقد ثبت علميا إذا تعللت النفس تعلل الجسد، والعكس ليس صحيحا دائما.

نخلص هنا إلى نتاجات التصور والمتمثلة في نقطتين (**Michel Denis , 1989 , p17**).
الأولى المواضيع الفعلية (والمادية) ففي هذه الحالة تقضي عملية التصور إلى إنشاء موضوع فعلي (مادي) موضوع جديد يتواجد من الآن فصاعدا في العالم المادي، ويظل متوفرا حتى خارج الظروف الفعلية لاستعماله، والثانية تتمثل في المنتجات الإدراكية، في هذه الحالة يقضي نشاط التصور إلى حدث نفسي منفرد إلى حقيقة إدراكية عابرة (إنتقالية)، وإذا اقتضى الأمر، فإن هذا الحدث النفسي يمكن أن يعاد فيما بعد، لكنه لا يغير من الحالة الفعلية للعالم المادي الخارج عن الطرد، لذلك يرى "جون بياجي" أن دراسة الصور بصفتها أشكالا عليا للوسائل التصورية تشير إلى أن تمثل المعطى المحسوس أو المدرك،

لا يشكل وحده معرفة، ولن يكون معرفة إلا بالاستفادة من الفهم العملي للتحولات التي تبين هذا المعطى **(Jean Piaget- Barbel inhelder,1966, p,p 446-447).**

ومن زاوية أخرى أصبح الإعلام هو الأداة المشتركة والرئيسية في حياتنا، تعودنا أن نتعرض لوسائله بشكل يومي، ونتعامل معها وكأنها مكون أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، فانتشرت وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة، انتشارا كبيرا في كل المجتمعات، ومما لا شك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع، تختلف باختلاف المهمة الإقناعية للجمهور، كما أن للتلفزيون "اليد الطولي" في حياتنا، تواجدا، وتعرضا وتأثيرا، لأنه كما قال "ولبرشرام": "إن له الغلبة على جميع الوسائل، وهو باب سحري إلى عالم الخيال والروعة والإشارة، إنه دعوة كلها إغراء للاسترخاء النفسي وطرح مشاكل الحياة ومتاعبها، حيث يستغرق الإنسان في متعة جميلة مع شخصيات القصة التي تجري حوادثها على الشاشة" **(مندوب مظفر، 1983 ، ص11)** وهو ما يؤكد مقدرة هذه الوسيلة – على الأخص- ودورها في تكوين الصور الذهنية وبالتالي خلق الاتجاهات والقيم للأفراد...

إن الفرد يحصل على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام، وتساعده على تكوين تصور للعالم الذي يحيا فيه، ويعتمد عليها – بالإضافة إلى خبراته- في التعرف على الواقع المحيط به، ويرى "شرام أن حولي 70% من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث تعد احتمالات تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام، احتمالات كبيرة، لأن لهذه الوسائل دورا كبيرا في الطريقة التي نبني أو نشيد بمقتضاها تصورنا للعالم، حيث تلعب المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام، وخاصة تلك التي تتصف بالاستمرارية دورا في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته، وتؤدي في النهاية، ربما بعد مناقشتها مع الذات والغير، إلى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان **(عاطف عدلي العبد، 2002، ص 20)**، وتنسج علاقاتهم بذواتهم وذوات الآخرين، مكونة علائق بينية (الإنسان ومحيطه).

وتعتبر الصورة النمطية من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الدعائي، لأن معرفة غالبية الناس بكثير من القضايا تعتمد في الأساس على هذه الصور النمطية، ولذلك تعتبر هذه الصورة المبسطة مهمة في تحريك الناس والتأثير عليهم، فلقد نجحت الدعاية الصهيونية في تكوين صور سلبية عن العربي، حيث رسمته: أسمر، زائغ العينين، متآمر، جبان **(عاطف عدلي العبد، 2002، ص 2)**، كما قد قدمت صورة

العربي * إلى الرأي العام الألماني على النحو التالي: "إن العربي متخلف ورجعي، ولم يكن جنديا جيدا، إنه يهرب إلى الصحراء أما الجيش الإسرائيلي، وهو أيضا ليس على معرفة بالتقنية الحديثة، والتنظيم الحديث، لأنها غربية على نمط تفكيره الشرقي. وهو حالم وخيالي، شغوف بتناول القهوة، وحب النوم، ومقاومته للاحتلال الإسرائيلي لا يستطيع تقديرها، وهو إرهابي، وجبال وغدار..." (**تيسير أبو عربة، 1996، ص 118**) مما أنتج مشكلة اجتماعية تشترك فيها شعوب بمؤسساتها وبمنظمتها القيمية تعمل على إقصاء الآخر-العربي، بتقزيمه والنيل من إنسانيته.

وباختصار فإن وسائل الإعلام الجماهيرية تلعب دورا رئيسيا في خلق الصور المنطبقة في أذهان جمهورها، فهي النافذة التي تطل من خلالها الجماهير على العالم وعلى الأحداث المحلية والدولية، لأنها الامتداد الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا على حد قول "مارشال ماكلوهان"، حيث تقوم الوسائل هذه بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة، وبطبعها بقوة في الأذهان إلى درجة أن القارئ أو المستمع أو المشاهد، يشعر في أحيان كثيرة أنه التقى فعلا بالشخصيات التي تناولتها وسائل الإعلام. على الرغم من أنه لم يقابلها قط، ذلك أننا ننشئ علاقات مع هؤلاء الأشخاص، المعنويين كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا (**عاطف عدلي العبد، 2002، ص 21**)، فإذا عدنا إلى أهم وسيلة اتصال جماهيرية وأقواها – على حد قول شرام- أي التلفزيون بمكانة اجتماعية تدل عليها مؤشرات وحدة التعرض لهذه الوسيلة، حيث وجد أن متوسط استخدامه في اليوم الواحد (6.75) ساعة، ومتوسط مشاهدة الفرد من (3 إلى 5) ساعات في اليوم الواحد وهذا في المجتمع الأوروبي، كما بينت الدراسات أيضا أن النساء يشاهدنه أكثر من الرجال، وأن السود يشاهدونه أكثر من البيض، وكذلك كبار السن جدا، وصغار السن جدا، يشاهدونه أكثر من متوسطي العمر، والأقل تعليما من أصحاب التعليم العالي، كما ينبهر محدودو الثقافة بما يقدمه التلفاز من مسلسلات حتى وإن كانت مملة وتنطبق هذه الظروف على الأوروبيين، والمجتمع الأمريكي، والياباني، والأسترالي كله (**عبد الرحمان العيسوى ،2004، ص، ص،9**، 10) وهذا لا يحتاج تدليلا، بقدر ما يحتاج معرفة كنه الظاهرة التلفزيونية "في حياتها، فأول الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة كون أن إنسان هذا العصر يركن إلى الراحة بسبب الشد العصبي اليومي، لصعوبة العيش وتعقد الحياة....

ويوضح نموذج "الغرس الثقافي أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد مع التلفزيون كان من المحتمل أن يبني الفرد مفاهيم الواقع الاجتماعي. بما يتطابق مع ما يقدمه التلفزيون، عن الحياة والمجتمع، وخاصة ما يتكرر عرضه من خلال التلفزيون، ويهتم نموذج الفرس الثقافي بمجموع النماذج التي يبثها التلفزيون، أي أنه لا يعتمد على مضمون أو تأثير محدد.. وقد وصف "غروس" (***Gross***) و"جربنر"

(***Gerbner***) عملية "الغرس الثقافي" (**عاطف عدلي العبد، 2002، ص 20**): "بأنها عملية تعلم عرضي وغير متعمدة حيث يكتسب مشاهد التلفزيون عن غير وعي الحقائق التي تقدمها الدراما التلفزيونية، والتي تصبح أساسا للقيم، والصور الذهنية عن العالم الحقيقي".

ولم يجزم (جربنر) وزملاؤه في دراستهم لتأثير التلفزيون بأن مشاهدة التلفزيون لها تأثيرات مباشرة، ولكنهم ناقشوا فكرة أن مشاهدة التلفزيون تكون، بناء أو إطارا رمزيا، وفكريا يستخدمونه بدورهم في تفسير الحقائق والأحداث اليومية التي تمر بهم، ولاختيار هذه الظاهرة ابتكروا ما يسمى "بتحليل الغرس الثقافي" (***Culturation Analyse***) ويرون أن هذا المدخل أفضل من أشكال التحليل الأخرى، وخاصة الدراسات التجريبية... وفي هذا الإطار الذي يوضحه نموذج الغرس الثقافي نجد أن التعرض الكثيف للأفكار الثقافية التي يعرضها التلفزيون تشكل مفهوم الواقع الاجتماعي لدى المشاهدين، وتساهم الدراما التي يعرضها التلفزيون بدور هام في نقل الصور النمطية، عن الأشخاص والمجتمعات التي تتناولها، ومن هنا فإنها تبني صورا متراكمة في أذهان المشاهدين، مما يجعل المشاهد يربط بين هذين الصور المقدمة في الدراما والواقع الذي يدور من حوله، وكثيرا ما تكون الدراما التلفزيونية مصدرا هاما لتكوين صورة نمطية عن مجتمع معين لدى المشاهدين في مجتمع آخر (**عاطف عدلي العبد، 2001 ص 22**)، وعلى سبيل المثال- ودائما في مجال العربي منظورا إليه- فقد أشار "جاك شاهين" إلى الآثار الخطيرة لتشويه صورة "أنانا" في برامج التلفزيون الأمريكية، قائلا: (إنني أعتبر أن هذه الصورة المعادية للعرب في برامج الترفيه التلفزيونية، تسحب نفسها على السياسة الأمريكية، ففي الوقت الذي تعامل فيه الأمة العربية والحضارة العربية باحتقار على يد معظم كتاب "هوليوود" ومخرجيها، تكون النتيجة أن العديد من الأمريكيين، وممثليهم السياسيين يتشبعون بانطباعات ومشاعر معادية للعرب، مستمدة من التواتر المكثف من التشويه المعتمد في البرامج التلفزيونية) (**تيسير أبو عربة، 1996، ص،115**)، فهذه الصورة النمطية عن العربي تأخذ أبعادا أخرى "لتدمير ثقافة الآخر"، وهذا ما أكده عامل الاجتماع "جورج بالنديه" في كتابه (***Pouvoir sur scène***) إذ يذهب بعيدا ليؤكد أن ما يهدد الثقافات القومية ليست تلك البرامج الإعلامية التي اصطبغت بالصبغة الأمريكية، بل ما يطلق عليه هذا العالم "التخدير السلبي للحياة السياسية" والذي يتمثل حسبه في "الشر.. الديمقراطي" ، الذي يطال الشعوب الضعيفة والمنتمية إلى بلدان ذات إستراتيجية، قد تهدد مصالح الدول العظمى يوما ما.

الفصل الثالث: ذوي الاحتياجات الخاصة و مكانتهم في الإعلام

المبحث الأول: الإعاقة

I- حول الإعاقة
II- فئات ذوي الاحتياجات الخاصة
III- ذوو الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري

المبحث الثاني: مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإعلام

I- الإعلام و الإعاقة
II- الإستراتيجية الإعلامية
III- التوجه الإعلامي لعرض واقع المعاق في الإعلام الجزائري
IV- موقف المحتوى الإعلامي من واقع المعاق في الإعلام الجزائري
V- الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة
VI- وسائل الاعلام وذوو الاحتياجات الخاصة

الفصل الثالث

ذوو الاحتياجات الخاصة و
مكانتهم في الإعلام

المبحث الأول :الإعاقة

I- حول الإعاقة:

1.مفهوم ذو الاحتياجات الخاصة:

المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة: هم المعوقون, حيث يذكر إن هناك اتجاهات تربوية حديثة لاستخدام مسمى ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من مصطلح (معوقين)، لان المصطلح الثاني يعبر عن الوصم بالإعاقة، ومالها من آثار نفسية سلبية على الفرد.

كما إن هناك دلائل مستمدة من علم النفس والاجتماع والتربية إن المسميات قد تكون ذات اثر معوق,لذا يتوجب علينا الحذر عند استخدام المصطلحات التي نلصقها بالأفراد الذين نريد مساعدتهم **(نادر فهيمي الزيود ، دس، ص19)**.

ويمكن حصر المصطلحات العربية الخاصة بهذه الفئات والتي تستخدم في هذا المجال وتعريفاتها وهي:

ذوى الاحتياجات الخاصة: وهو يعني أن في المجتمع أفرادا لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع, وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات, وتحدد طبيعة هذه الاحتياجات الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم. وذلك يعني أنها تشمل المعوقين، الموهوبين، المرضى، الحوامل، المسليين الخ...

الفئات الخاصة: ويدل هذا المصطلح على أن المجتمع يتكون من عدة فئات ومن بينها فئات تنفرد بخصوصية معينة. ودلك يعني أن المصطلحان السابقان مترادفان .

الأفراد غير العاديين : غالبا ما يطلق هذا المصطلح على الاطفال الذين يختلفون عن أقرانهم ، إما في قدراتهم العقلية أو الحسية أو الجسمية أو التواصلية ...الخ

وهذا الاختلاف يتطلب برامج لسد احتياجاتهم .

وهذا المصطلح مرادف للمصطلحين السابقين، إلا انه يستخدم غالبا مع الأطفال ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة : ويطلق هذا المصطلح على الفئة العمرية لتلاميذ المدارس أو ما قبل مرحلة الدخول إلى المدرسة , كما أن طبيعة احتياجاتهم تربوية .

المعوقون : وهم فئة من الفئات الخاصة أو من ذوي الاحتياجات الخاصة وتندرج تحت هذا المصطلح جميع فئات ذوي العوق مثل : المعوقين بصريا ، المعوقين سمعيا ، المعوقين عقليا ، المعوقين جسديا ، المعوقين تواصليا ،المعوقين نفسيا ومتعددي العوق ، إلى غير ذلك من أنواع العوق .

ويلاحظ مما سبق تعدد المصطلحات التي تطلق على هذه الفئة في اللغة العربية وعدم وجود مصطلح في اللغة العربية للدلالة على هذه الفئة غير مصطلح المعوقين .

المصطلحات الأجنبيات للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة:

نجد في معجم أكسفورد التاريخي : (***english dictionary the oxford***) إشارة إلى أن مصطلح ***crippled*** استخدم بمعنى يحرم جزئيا أو كليا من احد أطرافه أو يعوق, و بمعنى يعيق وأيضا للدلالة على الإصابة بالشلل.

- إما مصطلح ***disabled*** وقد ورد بمعنى غير فادر أو مصاب بعجز أو فاقد للأهلية.
- أما مصطلح ***handicapped*** فاقتصر استخدامه على معنى واحد وهو الشخص المعوق سواء جسديا أوعقليا ولا يزال إلى الآن يستخدم بمعنى معوق.

بالإضافة إلى مصطلح ***individuals exceptional*** (الأفراد غير العاديين) وهم الأفراد الذين ينحرف أداؤهم عن الأداء الطبيعي, إما فوق المتوسط أو اقل منه, بحيث تصبح هناك حاجة ضرورية لبرامج خاصة بهم.

- أما مصطلح ***Needs those ofspecial*** هو المصطلح المقابل والأنسب للمصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة) في اللغة العربية والذي شاع استخدامه في الأدبيات العربية المتصلة بالموضوع في التسعينات من القرن العشرين. **(عمرو حسن احمد بدران ، دس، ص 11 – 24)**

2. أسباب الإعاقة : تنقسم أسباب الإعاقة إلي سببين رئيسيين هما:

الأسباب الوراثية: وهى التي تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل أي من الآباء إلي الأبناء عن طريق الجينات الموجودة علي الكر وموسومات في الخلايا. وإن كانت تسهم بنسب أقل من الأسباب البيئية إلا أنها موجودة ومن هذه الحالات: مثل الهيموفيليا والضعف العقلي (الاستعداد للنزف)، مرض السكر، الزهري، والنقص الوراثي في إفرازات الغدة الدرقية يؤدى إلي نقص النمو الجسمي والعقلي .

الأسباب البيئية: لأسباب أو العوامل البيئية لا توجد داخل الكائن الحي وإنما خارج نطاق جسده لكنها تسير جنباً إلي جنب مع العوامل الوراثية وتسير في علاقة تفاعلية معها. وتشتمل علي ثلاثة عوامل: (**أبو النجا أحمد عز الدين**،دس،ص،ص،275،165).

1- عوامل أثناء الحمل (ما قبل الولادة):

مثل إصابة الأم ببعض الأمراض والفيروسات أثناء الحمل، مما يؤدى بدوره إلي حدوث التشوهات لجنينها "العيوب الخلقية".

2- عوامل أثناء الولادة: ميلاد الطفل قبل ميعاده يمكن أن يصاب بنزيف في المخ، كبر حجمه وتعثر ولادته، والإهمال في نظافة الطفل عند ولادته.

3- عوامل ما بعد الولادة: الإصابة بالأمراض المختلفة للإهمال في مواعيد التطعيم، الحوادث، والإصابة بالجروح .

4.الإعاقة عبر العصور:إن قضية الإعاقة ذات جذور تاريخية ترتبط بظهور الحضارات و المجتمعات و تطورها، و فيما يلي استعراض لواقع الإعاقة في بعض العصور التاريخية (**خوله احمد يحي، 2003 ، ص11)** .

أ- الإعاقة في المجتمعات القديمة :كانت المجتمعات القديمة تنظر للمعاق نظرة مملوءة بكل ألوان النبذ و الاضطهاد و الإهمال ،ففي عهد الإغريق كان المعاقون يقتلون كما نادي أفلاطون بضرورة التخلص من أصحاب الإعاقة و المشوهون و بناء مجتمع خال تماما من هذه الفئة لأنهم يشكلون عبئا اجتماعيا و إ اقتصاديا على المجتمع .

و كان يتعين على الشيوخ في المجتمعات ت الإغريقية التخلص من الأطفال ل الذين يولدون ضعا ف البد ن و معا قين و ذلك من خلا ل رميهم بالعراء و تعريضهم للبرد و الجوع حتى الموت .

و كانت أغلب الحضارات القديمة يسود ها اعتقادا أن سبب الأمراض و الإصابات ت أرواح شريرة دخلت في صاحب العاهة أو المرض ، و لكي يتم التخلص من خطر هذه الأرواح الشرير ة فيجب التخلص من حامل الإصابة أو المرض ، ففي إسبرطة مثلا كانوا ا يرمون أصحاب الأمراض و الإصابات في العراء ليموتوا جوعا .

و في الحقبة الكلاسيكية اليونانية كان يتم قتل الأطفال المعاقون لأنه كان يعتقد بوجود أرواح شريرة معهم ذات عاهات أيضا و أن الطفل المعوق لو لم تصبه لعنة و غضب الآلهة لما أصبح معوقا، و ذلك نتيجة لارتكاب الأنام و الفسق و يجب التخلص منه (**أبو النجا أحمد عز الدين** ،دس،ص ،275،165).

ب- الإعاقة في المجتمعات العربية قبل الإسلام :كان لطبيعة الحياة ة القاسية في البادية العربية أثرها في تشكيل معتقدا ت و مواقف القبائل العربية التي كان بعضها ينظر للمعوق نظرة الرحمة و الشفقة. و بعضها الآخر كان ينظر للمعاقين نظرة بيودها الحقد و النبذ.في حين كانت بعض القبائل العربية لا ترحم صغيرا أو كبيرا مما يؤدي إلى سبي عديد من النساء و قتل الأفراد. سواء كانوا أصحاء أم معاقون (**أبو النجا أحمد عزالدين ،د س، ص،ص،165-257**) .

ج- الإعاقة في العصور الوسطى :أما في العصور الوسطى في أرويا بين القرنيين الخامس و الخامس عشر الميلاديين , فنجد أن المعاقين كان ينظر إليهم بعين الاستهزاء و السخرية و أنهم لا يستحقون المساعدة و بأنهم فئة منبوذة و تمثل عبئا كبيرا و يجب التخلص منها. و كان بعض النبلاء يستخدمونهم كمهرجين لإضحاك الناس (**أبو النجا أحمد عزالدين، دس، ص،ص، 165-257**).و كان يتم التخلص منهم بطرق الوحشية كالحرق و الرمي بالصحراء القاحلة يواجهون خطر الموت و ذلك لنظرة المجتمع الأوروبي آنذاك بأن هؤلاء المعاقون سحرة و شيا طين و أرواح شريرة بجب التخلص منه (**أبو النجا أحمد عز الدين).**

د- الإعاقة في الإسلام :بمجيء الإسلام تغيرت النظرة للعديد من القضايا و كان للمعاق و قضية الإعاقة مكانة في الإسلام الذي أوجب رعاية أفراد المجتمع و الإحسان إليهم و تربيتهم و جعل ذلك حقا على الأسرة و المجتمع ، و الإسلام في موقفه من الإعاقة لا يرى أن للفرد ذنبا فيها ، و إنما هي من عند الله تعالى و بجب حمد و شكر الله على حال و التوجه إليه بالدعاء للتخفيف من ضرر هذه الإعاقة . هدا الجانب أن الإسلام في موقفه يوجب و يلزم المجتمع و الأسرة تأهيل و تعليم الفرد (**خوله احمد يحي، 2003، ص11**).

II- فئات ذوي الاحتياجات الخاصة:

الإعاقة الحركية: ا تقتصر الإعاقة الحركية على إصابة الإنسان بالشلل فتوجد إصابات أخرى تتعلق بتلك التي تحدث في الأعصاب. عن أسباب هذا النوع من الإعاقات: حدوث خلل في الرسائل الكهربائية المنبعثة من المخ والتي تفقد القدرة على الوصول بشكل صحيح للعضلات، حيث أن العضلات هي التي تحرك المفاصل... حيث يوجد لكل عضلة الوقود والفرامل على كل جانب لتمكنها من التمدد والتقلص. وفى بعض الأحيان مع

إصابات المخ يتم إعاقة هذه الرسائل وتسبب تحفيز إحدى جوانب هذه العضلات بشكل زائد، وهذا السلك (العضلة) المنهك يكون غير موصل جيد للكهرباء للتحميل الزائد عليه وبالتالي تتأثر حركة العضلات. وإذا لم تصل الرسالة العصبية لهذه العضلات يكون رد الفعل لها شديد (**أبو النجا أحمد عز الدين**،دس ،ص،ص،275،165).

تيبس العضلة وتقلصها (*Spasticity & Contracture*):

هو فرط رد الفعل الطبيعي للعضلة مما يسبب إجهاد غير متكافئ على المفاصل، ومن الممكن أن يؤدى ذلك بدوره إلى توتر العضلة وتقلصها بشكل دائم مما يؤدى قصرها وثباتها على ذلك وعندما يحدث ذلك تتصلب الأرجل والأيدي وتظل على وضع واحد.

التحول العظمى (*Heterotopic ossification*):

وهو من الاضطرابات الأخرى المتصلة بالعضلات والمفاصل والمتسببة فيها إصابات المخ، والتي تنمو العظام فيها بشكل زائد عن المعدل الطبيعي لها في الأنسجة اللينة التي توجد حول المفاصل وبذلك تعوق من حركة المفاصل ويأتي الشعور الدائم بوجود جبيرة داخلية(**عمرو حسن احمد بدران، دس ص،ص،11،24)**.

البتر

بتر الأطراف: البتر هو قطع لجزء من الأطراف أو الأصابع... ولا يمكننا أن نطلق ذلك على عضو يوجد داخل الجسم مثل الكبد أو الكلى أو الأمعاء لأنه يسمى استئصال.

وهناك عوامل عديدة هي التي تحدد ذلك عما إذا كانت إصابة أو حادثة لكن ليس كل إصابة تحتم عمل ذلك... أما إذا كان مرض فالدورة الدموية ورأى الجراح هما أصحاب القرار. وفى المجمل العام، كلما كان الجزء المبتور صغيراً وليس من عند المفاصل كلما كان ذلك أسهل في تركيب الأطراف الصناعية أو إجراء الجراحات التوقيعية كما أن الطاقة التي ستبذل في المشي تزيد لأن العضو أصبح أقصر (**أبو النجا أحمد عز الدين**،دس،ص،ص،275،165).

البتر في الأطراف السفلية : يشتمل على :

بتر القدم، ويشتمل بتر القدم على أي جزء فيه فقد تكون الأصابع أو جزء من القدم، وأنواع البتر التي تقع تحت هذه الفئة:

بتر القدم :

1- بتر إصبع القدم.

2- بتر منتصف القدم.

3- بتر ليسفرانك ***Lisfranc***

4- بتر ***بويدز Boyds***

5- بتر سيم ***Symes***

- **بتر الساق (*Transtibial*):** وهذا البتر يكون تحت الركبة ويشتمل على أي بتر يتم من الركبة حتى الكاحل.

- **فصل الركبة *Knee Disarticulation*:** يحدث هذا البتر عند مستوى الكاحل.

- **بتر الفخذ (*Transfemoral*):** ويتم فوق الركبة ويشتمل على بتر أي جزء من الفخذ من عند الحوض حتى مفصل الركبة.

- **فصل الحوض *Hip Disarticulation*:** يكون من عند مفصل الحوض مع الفخذ بأكمله.

البتر في الأطراف العلوية، يشتمل على:

بتر اليد أو جزءاً منها، بما فيها الأصابع أو الإبهام أو جزء من اليد تحت الرسغ.

***Wrist Disarticulation* فصل الرسغ-**: يتم بتر العضو عند مستوى الرسغ.

- **بتر عظمة الساعد *Transradial***: ذلك الذي يحدث تحت الكوع حتى الرسغ أي الساعد بأكمله.
- **بتر عظمة العضد *Transhumeral***: فوق الكوع حتى الكتف أي في الجزء العلوي من الذراع.
- **فصل الكتف *Shoulder Disarticulation***: بتر يتم عند مستوى الكتفين مع بقاء نصل الكتف وقد يتم استئصال عظمة الترقوة أو لا.
- ***Forequarter Amputation***: ويتم بتر الكتف بأكمله مع نصله وعظمة الترقوة.

البتر في الأطراف العلوية، يشتمل على:

- بتر اليد أو جزءاً منها، بما فيها الأصابع أو الإبهام أو جزء من اليد تحت الرسغ.
- ***Wrist Disarticulation*** **فصل الرسغ**-: يتم بتر العضو عند مستوى الرسغ.

1- بتر عظمة الساعد *Transradial*: ذلك الذي يحدث تحت الكوع حتى الرسغ أي الساعد بأكمله.

2- بتر عظمة العضد *Transhumeral*: فوق الكوع حتى الكتف أي في الجزء العلوي من الذراع.

3- فصل الكتف *Shoulder Disarticulation*: بتر يتم عند مستوى الكتفين مع بقاء نصل الكتف وقد يتم استئصال عظمة الترقوة أو لا.

4- *Forequarter Amputation*: ويتم بتر الكتف بأكمله مع نصله وعظمة الترقوة (**أبو النجا أحمد عز الدين دس،ص،62**).

التوحد: و اضطراب نفسي اجتماعي يشمل مجموعة من جوانب الشخصية على شكل متلازمة (***Syndrome***)، تتضمن على ما يلي :

1- اضطراب في سرعة النمو.

2- اضطراب في الاستجابات للمثيرات الحسية.

3- اضطراب في التخاطب وفى اللغة وفى البنية المعرفية.

4- اضطراب في التعلق والانتماء والتفاعل الاجتماعي الطبيعي مع أفراد الأسرة وغيرهم.

5- نقص في الأنماط الحركية التي يتم ممارستها.

6- تكرار النمط الحركي الواحد مرات عديدة.

7- تكرار اللفظ الواحد أو العبارة القصيرة الواحدة مرات عديدة.

8- تظهر هذه الاضطرابات أو معظمها خلال الشهور الثلاثين الأولى من حياته، وتستمر معه معظم سنين حياته، مع إحراز بعض التحسن مع التقدم في السن عاماً بعد آخر (عن تعريف الجمعية الوطنية للأطفال التوحيديين ***National Society For Autistic Children (NSAC***) الثالث عام 1978). وقبل ذك في عام 1943 كان فضل السبق للباحث (***Kanner***) للانتباه لهذا الاضطراب وتمييزه عن غيره من الاضطرابات النفسية وتم تسميته وقتها بالتوحد المبكر في الطفولة وإن صنفه آخرون ضمن ذهان الأطفال، وبعده آخرون من أتباع مدرسة التحليل النفسي بأنه "مظهر غير سوى لنمو الأنا" (**أبو النجا أحمد عز الدين،دس،ص،ص،275،165**).

إصابات المخ: لمخ عضو معقد في جسم الإنسان والذي يتحكم في كل وظائف الجسم من حركة وتفكير ومشاعر وذكريات وأحاسيس .وقدرة على الاتصال فإصابته بأي خلل أو مرض يعوق من قدراته على العمل بكفاءة لمواصلة حياتنا الطبيعية (**العسيوى عبد الرحمان، دس، ص،ص، 18،62**).

كيف تحدث إصابة المخ؟أكثر جزء يتأثر بالإصابة في المخ هو الجزء الأمامي وذلك لأن الجمجمة من الأمام عظمها بارز فعند التعرض لحادث ينتج عنه الكدمات والنزيف في هذه المنطقة. والسبب الرئيسي الثاني هو تمدد أو تمزق الخلايا العصبية الدقيقة التي يتألف منها المخ بما فيها عنق الدماغ (***Brainstem***) والغشاء الخارجي الذي يحيط بالمخ. وتظهر أعراض الإصابة في قلة مستوى التركيز والانتباه وبطء في معالجة الرسائل التي يستقبلها المخ (**المطلب أمين القريطي، ص ،ص،81،128**).

التخلف العقلي

ما هو التخلف العقلي؟ توجد ثلاثة معايير يمكن الحكم من خلالها علي الشخص ما إذا كان متخلف عقليا أم لا، وتشتمل الثلاثة معايير(**العسيوى عبد الرحمان، دس، ص62)** علي التالي:

- مستوى وظائف المخ، وتتمثل في معامل الذكاء (I Q) والذي يكون تحت 70-75.
- قصور في اثنين أو أكثر من المهارات التي يقوم بتا الشخص يوميا.
- التصرف بالسلوك الطفولية والتي تقف عند سن 18 أو أقل من ذلك. (**نادر فهيمي الزيود، دس، ص19**).

ماهى المهارات اليومية اللازمة للإنسان؟

هي المهارات التي يحتاجها الشخص لممارسة حياته اليومية لكي يعمل ويلعب أو يعيش بشكل أعم في مجتمعه. وتتضمن هذه المهارات أيضا على وسائل الاتصال والتعامل مع الغير، الاعتناء بالنفس، الحياة اليومية في المنزل، الاستمتاع والتمتع بالحياة، الصحة والأمان، توجيه النفس، الوظائف الأكاديمية (القراءة – الكتابة – أساسيات الرياضة).

وتقيم مهارات الشخص في مقابل جميع خطوات الحياة التي يمر بها للحكم عليه، لكن الشخص الذي يعانى من قصور في الوظائف العقلية وليس لديه قصور في المهارات اليومية لا تشخص حالته علي أنها تخلف عقلي. (**نادر فهيمي الزيود، 1995م ، ص19).**

مدى تأثير التخلف العقلي: جد أن هذا المرض شائع جدا ويفوق نسب الإصابة بالشلل الدماغي بحوالي 10 مرات، وبحوالي 28 مرة عن تشوهات القناة العصبية مثل عدم اكتمال الفقرات القطنية " ***Spina Bifida***" وبحوالي 25مرة عن إصابة العمى. ويحدث لأي فرد بغض النظر عن الفروق العرقية - الاقتصادية – الاجتماعية – التعليمية، ونسبة حدوثه 1: 10 وتختلف نسبة تأثر كل فرد بأعراضه تماما مثل اختلاف قدرات كل فرد عن الآخر. ويتأثر حوالي 87 % من الأشخاص بشكل معتدل حيث تكون القدرة علي اكتساب معلومات أو مهارات جديدة بشكل أبطأ قليلا عن المعدل المتوسط. وبالنسبة للأطفال لا تتضح هذه الإعاقة في سن ما قبل المدرسة حتى يتم الالتحاق بها وتوجد نسبة من الكبار يستطيعون الاعتماد علي أنفسهم والحياة بشكل طبيعي إلي حد لا يمكن تصنيفهم تحت أي نوع من أنواع الإعاقة العقلية أما النسبة المتبقية 13 % والذي يكون معامل الذكاء للأشخاص فيها تحت 50 (آي . كيو) "I Q" والتي تمثل قصوراً حاداً في أكثر من وظيفة في جسم الإنسان، لكن مع التدخل المبكر يمكن تحسين مستوى الوظائف المختلفة. (**العسيوي عبد الرحمان، دس، ص18**).

أسباب الإصابة بالتخلف العقلي: صاب الشخص بالتخلف العقلي منذ الصغر أي أنها إعاقة لا تستجد في الكبر وتحدث لأي سبب يعوق نمو المخ بشكل طبيعي قبل الميلاد أو خلال عملية الولادة أو في سنوات الطفولة المبكرة. وقد تم اكتشاف العديد من مئات الأسباب، ولكن في حوالي 3/1 الحالات لم يتم التوصل للأسباب. (**العسيوى عبد الرحمان، دس، ص،ص،18،62).**

وتوجد ثلاثة أمراض رئيسية للتخلف العقلي:

1- البله المغولي "متلازمة داوون ***Dawn Syndrome***"

2- "***Fetal Alcohol Syndrome***"

3- "خلل في كروموسومات ***Fragile X-Syndrome***"

الفصام الذُهانى: لشيزوفرنيا أو الفصام الذُهانى هو أحد الاضطرابات العقلية الذي يؤدي إلي اضطرابات في جميع التصرفات ويبدأ في الظهور في أغلب الحالات في سن المراهقة. (**العسيوي عبد الرحمان، دس، ص18**).

متلازمة داوون

*** تعريف متلازمة داوون:**هو اضطراب في الكروموسومات ويتصل بالتخلف العقلي، وهذا الاضطراب غير معروف السبب فبدلاً من أن ينمو في الخلية 46 كروموسوماً يزيد عددها واحداً فقط ليصبح 47،وهذا الكر وموسوم الزائد يغير كلية من وظائف الجسم والمخ الطبيعية. يتم تشخيص هذه الإعاقة بعد عمل اختبار الكر وموسومات بعد الولادة بوقت قصير (**أبو النجا أحمد عز الدين،دس،ص،ص،165،275).**

*** الإصابة بهذا المرض:** ي أم أو أب معرضون أن يصاب طفلهم به، لكن تزداد مخاطر الإصابة به للسيدات التي تحمل فوق سن الخمسة والثلاثين عاماً، وكل عائلة يحدث الإصابة فيها مرة واحدة.

الإعاقة البصرية: يطلق مصطلح الإعاقة البصرية على من لديهم ضعف بصري، أو عدم الرؤية بشكل جزئي، أو الإصابة بالعمى كلية.

تأتي الإعاقة البصرية نتيجة لفقد العين لوظيفة من وظائفها نتيجة لمشاكل أو الإصابة بأمراض في العين، ومن هذه الإصابات التي تسبب ضعف بصري تشتمل على: اختلال في الشبكية- المهق- المياه البيضاء- المياه الزرقاء- مشاكل في عضلات العين وكل هذا يؤدي إلى التداعيات الآتية: ضعف في الرؤية- اضطرابات القرنية. (**عبد المطلب أمين القريطي ، دس، ص 137،150**).

*** حدوث الإعاقة البصرية:** عدل حدوث الضعف البصري للأفراد تحت سن 18 عاماً حوالي 1000/12.2 أما الإعاقة الحادة (الفقد للبصر كلية) يحدث بمعدل 100/0.6 شخص.

*** ملامح الإعاقة البصرية:** عتمد تأثير المشاكل البصرية على مدى حدة فقد البصر، نوع فقد الشخص له (كلياً أم جزئياً)، السن الذي فقد فيه، وظائف الأجهزة الأخرى عند الإنسان.

عندما يصاب الشخص بإعاقة بصرية منذ الصغر لابد من تقييمها في مرحلة مبكرة للتدخل في البدايات قبل تعقد الحالة ولا يصبح هناك حلاً ملائماً لها. وأولى هذه المشاكل هي العملية التعليمية بحدوث تأخر فيها. لذا فإذا كان الطفل الصغير يعاني من ضعف الرؤية وليست لديه النزعة الاستكشافية للأشياء من حوله في البيئة، يفتقد إلى فرص تعلم الأشياء، ولا تتاح له الفرصة إلى أن يتوافر له الدافع القوي أو أن يتدخل طرف خارجي من المحيطين به يدفعه إلى عمل ذلك، لأن الطفل في سن صغيرة يبني خبراته من خلال التعلم واكتساب الخبرات ممن حوله مع تقليدهم وإذا لم يستطع رؤية من حوله من الأصدقاء أو الأقارب فلن يستطيع التقليد أو أن يفهم الإيماءات غير الشفهية وبذلك تخلق أمامه نوعاً من عدم الاستقلالية.

لكن بالمعرفة يمكن إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة لاكتساب الخبرات التعليمية، وبالنسبة للشخص الفاقد لبصره بشكل جزئياً هناك وسائل عديدة من أجهزة الكمبيوتر، شرائط الفيديو مخصصة له. أما لفاقدي البصر كلية أو من يعانون من ضعف حاد يمكنهم التعلم بواسطة مواد تعليمية مطبوعة بأحرف كبيرة، نسخ الكتب على شرائط تعليمية، أو التعلم بطريقة بريل (Braille) (**إقبال إبراهيم مخلوف، 1991، ص61).**

الإعاقة السمعية :

يهتم الأطباء في التميز بين ضعف السمع والصمم.

-**الصمم** : انه درجة من الفقدان السمعي تزيد عن (70)ديسبل للفرد

-**ضعف السمع :** انه درجة من فقدان السمع تزيد عن (35) ديسبل وتقل عن (70)تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام. .(**عبد المطلب أمين القريطي، دس، ص137،150).**

***تصنيف الإعاقة السمعية :**

التصنيف حسب العمر الذي حدثت فيه الإعاقة :

1- **الصمم قبل اللغوي :** هو حدوث الإعاقة قبل أن يكتسب الطفل اللغة وهذا النوع من الصمم لاستطيع الطفل به أن يكتسب اللغة أو الكلام ويحتاج في هذه الحالة أن يتعلم اللغة عن طريق حاسة البصر أو استخدام لغة الإشارة

2- **الصمم بعد اللغوي :** هو أن يكتسب الطفل اللغة والكلام وقد يحدث هذا النوع من الصمم بشكل مفاجئ أو قد يحدث بالتدريج (يسمي الصمم المكتسب) (**عمرو حسن احمد بدران،دس، ص،ص،11،24).**

التصنيف حسب طبيعة وموقع الإصابة .

1- **الفقدان السمعي التواصلي :** نتج عن خلل في الأذن الخارجية والوسطى يحول دون نقل الموجات الصوتية إلي الأذن الداخلية وان استخدام السماعات فيه مفيداً

2-الفقدان السمعي الحسي عصبي : وينتج عن خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي وان استخدام السماعات في هذا النوع قليل الفائدة

3- الفقدان السمعي المختلط : هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي تواصلي وفقدان سمعي حس عصبي في وقتاً واحد وان استخدام السماعات فيه قد يكون مفيداً

4- **الفقدان السمعي المركزي** : هو الذي يحدث في حالة وجود خلل في الممرات السمعية في جذع الدماغ أو المراكز السمعية وان استخدام السماعات في هذا النوع محدود الفائدة.(**عمرو حسن احمد بدران، ص،ص،11،24).**

التصنيف حسب شدة الفقدان السمعي

درجة الفقدان بالديسبل درجة الاعاقه السمعية

- 25-40بسيطة جدا
- 41-55بسيطة
- 56-70ملحوظة
- 71-90شديدة
- أكثر من 90 عميقة

معدلات الإعاقة السمعية : تعتبر الإعاقة السمعية قليلة الحدوث نسبياً وتشير الدراسات في الدول الغربية إلي أن 5% من الأطفال في سن المدرسة يعانون من مشكلات سمعية (**عبد المطلب أمين القريطي،دس، ص137،150**).

III- ذوو الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري:

1. في الجانب الاجتماعي: نركز في هذا الجانب على أهم النقاط التي تمس وتهم هذه الفئة الخاصة من المجتمع وهي :التربية الخاصة، التربية الخاصة، التأهيل المهني، وتعديل الظروف البيئية لتسهيل تنقل المعوقين.

أ / **التربية الخاصة:** يستخدم مصطلح خاصة للدلالة على تلك المظاهر في العملية التعليمية التي تستخدم مع الأطفال المعوقين، بمعنى أنها تتميز بنوعية غير عادية أو غير شائعة. ويستند هذا النوع من التعليم على مبادئ أساسية منها: الحق في التعليم، تكافؤ الفرص، المشاركة في الحياة الاجتماعية.(**فتحي السيد عبد الرحيم، حليم السعيد بشاي،دس، ص 30).**

وقد اهتم التشريع الجزائري برعاية هذه الفئة من المجتمع في هذا الجانب من خلال العديد من المواد التي تضمن مجانية التعليم وتكافؤ الفرص وإجبارية التعليم الأساسي ،وهذا ما جاء في المادة53 من الدستور، وقانون حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم المؤرخ في 14 مايو 2002 حيث ورد فيه أن من أهداف حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم ضمان تعليم إجباري وتكوين مهني للأطفال والمراهقين المعوقين،وجاء الفصل الثالث منه بعنوان: "التربية والتكوين المهني وإعادة التدريب الوظيفي وإعادة التكييف" وحثت المادة ال14 من هذا الأخير على ضرورة التكفل المبكر بالأطفال المعوقين .أما المادة 15 منه فقد ذكرت أن الأطفال المعوقين لابد أن يخضعوا إلى المدرس الإجباري في مؤسسات التعليم والتكوين المهني. التي تهيأ عند الحاجة .

كما حددت أشكال و طرق تقديم الخدمات التعليمية من خلال المراكز المتخصصة التي تم إنشاؤها بموجب المرسوم رقم 80 – 59 المؤرخ في مارس 1980. وقد تم فتح أقسام خاصة بالأطفال ضعيفي الحواس (ناقصي السمع والمكفوفين) في المؤسسات التعليمية التبعة لقطاع التربية الوطنية وذلك بقرار وزاري مشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة العمل والحماية الاجتماعية والتكوين المهني لسنة 1998 (**الجريدة الرسمية،العدد 13 المؤرخ في 1998، ص16**). وقد جاء في المادة ال07 منه إمكانية الدمج الكلي أو الجزئي لتلاميذ الأقسام الخاصة في الأقسام العادية.

أما فيما يخص الخدمات التعليمية للتلاميذ الماكثين في المستشفيات ومراكز العلاج وضعت لهم أقسام خاصة بموجب القرار الوزاري المشترك بين وزارة التربية ووزارة الصحة المؤرخ في 27 أكتوبر 1998.

أما فيما يخص عملية تقييم وتنظيم الامتحانات ، فقد صدر قرار وزاري مشترك بين وزارتي التشغيل والتضامن والتربية الوطنية لماي 2003. **(القرار المؤرخ في 17 ماي 2003).**

و بهدف تكوين خاص للموظفين الاختصاصيين في مؤسسات المعوقين تم إنشاء مركز وطني بموجب المرسوم رقم 87-257 المؤرخ في 1987/12/01.حيث ورد في مادته ال05 :"تتمثل مهمة المركز في : - ضمان تكوين الاختصاصيين القائمين بوظائف التعليم والتربية و إعادة التربية والمساعدة الاجتماعية وتحسين مستواهم وتجديد معارفهم في مؤسسات المعوقين.."

ب / التأهيل المهني : إن التأهيل المهني هو ذلك الجانب من التأهيل المستمرة المترابطة الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني و التشغيل مما يجعل المعوق قادرا على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه (**الجريدة الرسمية:العدد 25 المؤرخ في 03دو القعدة 1413، ص 188**). ولعل هذا العنصر هو أهم ما تسعى الدول لتحقيقه ومن ثم تحقيق رعاية فعلية للمعوق تنطلق من تحفيز إمكانياته الخاصة الداخلية لمساعدته على مساعدة نفسه. وقد أقر الشرع الجزائري حق المعوق في:

العمل: من خلال نص المادتين 31 و 55من الدستور، كما نصت المادة 59 على "ظروف معيشة...للذين لا يستطيعون القيام بالعمل والذين عجزوا عنه نهائيا مضمونة" وهذا ما يكرس حق المعوق القادر على العمل على نيل وظيفة تمكنه من المشاركة في الحياة الاقتصادية.

التوجيه المهني: حدد قانون حماية المعوقين وترقيتهم في المادة 18 لجنة ولائية مهامها التربية الخاصة والتوجيه المهني من خلال توجيه أفرادها إلى مؤسسات التعليم والتكوين والمؤسسات الخاصة حسب الحاجات المعبر عنها وطبيعة الإعاقة ودرجتها.

التدريب المهني: لغرض تكوين الاختصاصيين في تدريب وتعليم المعوقين صدر الرسوم 81-397 المؤرخ في 1981/12/26 المتضمن إنشاء مركز وطني للتكوين المهني للمعوقين جسديا (**الجريدة الرسمية: العدد52 المؤرخ في 1981/12/29، ص 1940**). وقد ورد في مادته ال02 مهمة تحسين البرامج والمناهج والوسائل التعليمية الضرورية للتكوين المهني للمعوقين جسديا ويجمع الوثائق التقنية والتربوية المخصصة للمكونين المتخصصين.

التشغيل: تكفل المرسوم الصادر سنة 1982 بتحديد أصناف المعوقين القادرين على العمل في مادته ال02 وألزم في مادته ال06 على أن تخصص مخططات التوظيف السنوية والمتعددة السنوات التي تعدها الهيئات المستخدمة قسطا من مناصب العمل ليشغلها الأشخاص المعوقون، كما أن المادة 10 منه منحت رخص الغياب للمعوق العامل وعطلا خاصة يستغلها في إعادة تربيته الوظيفية والسماح له بأجراء المعاينات الطبية.

غير أن الواقع العملي لهذه الشريحة يثير الكثير من الأسى، انطلاقا من صعوبة أو استحالة تقبل صاحب العمل للشخص المعاق في مؤسسته، وعدم تطبيق الكثير من مضامين هذه المواد.

كما جاء في القانون الخاص بالمعوقين أن الأشخاص المعوقين بدون دخل يستفيدون من منحة مالية التي لا يجب أن تقل عن 3000 دح للمعاقين بنسبة 100بالمئة.

ج/ تعديل الظروف البيئية وتسهيل تنقل المعوقين: جاء في بعض مواد قانون حماية المعوقين وترقيتهم (**الجريدة الرسمية: العدد 34 المؤرخ في 14 مايو 2002.ص 06**). (المواد 30-31-32) الإشارة إلى إزالة كل الحواجز والعقبات التي تحول دون مشاركة المعوق في الحياة الاجتماعية بصورة عادية منها ما ورد في المادة30 (..تهيئة المحلات السكنية والمدرسية والجامعية والتكوينية و الدينية والعلاجية والأماكن المخصصة للنشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية،وتسهيل الحصول على الأجهزة الاصطناعية ولواحقها والمساعدات التقنية التي تمكن الاستقلالية البدنية وتسهيل استبدالها) .

2. في الجانب الصحـي: تكفل الرعاية الصحية عمليات تشخيص الحالة وتقييم المستوى الأدائي والوظيفي للأعضاء والنظم الجسمية، ووصف خطوات العلاج والنشاطات التأهيلية وتقديم الرعاية الجسمية العامة ووقاية العميل من المضاعفات...

ولقد جاء في التشريع الجزائري من خلال الدستور في مادته أل 54 أن الرعاية الصحية حق للمواطنين وهم جميعا سواسية أمام القانون، وبذلك كفل حق رعاية المعوقين وأفرد لهم فصلا خاصا عنون:" تدابير حماية الأشخاص المعوقين" لاسيما المواد 90(يتمتع الأشخاص المعوقون بالحق في الحماية الصحية والاجتماعية ...)، 93 (تحدد..التدابير الملائمة للوقاية من العجز و لإعادة تدريب الأشخاص المصابين بنقص عقلي أو عجز أو عاهة وإعادة تكييفـهم واندماجهم في الحياة الاجتماعية) كما كفل الدستور حق تشخيص الإعاقة وتحديد درجتها من خلال لجنة طبية متخصصة تبت في الملفات المودعة لديها، بالإضافة إلى لجنة الطعن التي تنظر في الطعون المقدمة من قبل الأشخاص المعوقين أو من ينوب عنهم.

ولا بد من ذكر دور التشريع في إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-465 المؤرخ في 02 /12/ 1997 (**العدد رقم 81 المؤرخ في 1997/12/10،ص12**). حيث نصت المادة ال05 منه على:"تتكفل المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في مجال نشاطها بالمهام التالية:

- تنفيذ نشاطات الوقاية و التشخيص والعلاج وإعادة التكييف الطبي والاستشفاء.

- المساهمة في إعادة تأهيل مستخدمي مصالح الصحة وتحسين مستواهم..."

بالإضافة إلى اهتمام الدستور في القانون المتعلق بحماية الصحة بحق المعوق في إعادة التدريب الوظيفي والأعضاء الاصطناعية ولواحقها من خلال المادة 92 (ينتفع الأشخاص المعوقون بالعلاج الملائم وإعادة التدريب والأجهزة المعدة لأجلهم) ولذلك تم إنشاء الديوان الوطني لأعضاء المعوقين الاصطناعية ولواحقها بموجب المرسوم 88-27 المؤرخ في 02/09/ 1988 (**العدد رقم 06 المؤرخ في 02/10/ 1988.ص 225**).

والذي من بين مهامه صنع الأعضاء الاصطناعية ولواحقها والمعينات التقنية التي تساعد على إعادة تأهيل المعوقين اجتماعيا ومهنيا و إدماجهم في المجتمع، كما يتولى استيرادها وتوزيعها وضمان صيانتها.

3. في الجانب النفسي: مما لا شك فيه أن للإعاقة تأثيرا عميقا في لاتزان الانفعالي للفرد مهما كانت درجة صحته النفسية، ولعجزه في أحايين كثيرة عن تكيفه مع بيئته من خلال اكتشاف إمكانياته وتقبل وضعه و صورته في المجتمع، تجده يحاول إخفاء نواحي العجز والقصور أو ينطوي على نفسه، مما يزيد في حساسيته نحو مختلف ردود فعل المجتمع نحوه، باللجوء إلى العزلة أو التمرد على الآخرين وإيذائهم .

لذلك تجد المعوق في حاجة مستمرة للشعور بالانتماء والحب والاستقلال،وأكثر من ذلك الحاجة إلى الثقة بالنفس وتقدير الذات.

ولقد اهتم التشريع الجزائري بالجانب النفسي للمعوقين حيث نص في قانون حماية الصحة وترقيتها في المادة 91 : " يجب أن تتسم الأعمال التي تكون في فائدة الأشخاص المعوقين باحترام شخصيتهم الإنسانية ومراعاة كرامتهم وحساسيتهم الخاصة." كما تضمن الباب الرابع من المرسوم التنفيذي 93-102 المؤرخ في 1993/04/12 (**الجريدة الرسمية: العدد 34 المؤرخ في 14 مايو 2002.ص 06**). أحكاما تطبق على الموظفين المتخصصين في علم النفس (العيادي) من تحديد المهام، المادة47 (الوقاية والعلاج و إعادة التربية والاعتبار...) وشروط التوظيف، المادة 49(يوظف النفسانيون من العاديون عن طريق المسابقة على أساس الشهادة...) والحديث في هذا الباب طويل جدا لا يسعنا ذكره في هذه المداخلة.

المبحث الثاني :مكانة ذوى الاحتياجات الخاصة في الإعلام

I الإعلام والإعاقة

أين يقع ذوى الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام؟ ربما هذا هو السؤال المحوري في العلاقة بين المؤسسات الإعلامية وذوي الاحتياجات الخاصة، ويتلوه سؤال آخر عن: هل يوجد إعلام خاص بهذه الشريحة التي تعيش في المجتمع، والتي تشير الإحصائيات إلى تنامي أعدادها، حيث تقدر بعشرة في المائة، أي بأكثر من ستمائة وخمسون مليون نسمة من بين مجموع سكان العالم، كما أشارت لها احصائيات الأمم المتحدة، وتعد هذه أكبر أقلية في العالم. ويوجد ثمانون في المائة منهم في المجتمعات النامية (**6200http://www.un.org/arabic/disabilities/convention/?go=facts,**). في دراسة للورين كيسلر ***Kessler*** أطرت من خلالها لمثل هذه العلاقة بين وسائل الإعلام وبين الجماعات والأقليات في المجتمع. وقد وضعت كيسلر ثلاثة أنواع للصحافة/الإعلام البديل الذي يفسر هذه العلاقة(**Kessler, Lauren, 1984, p. 14**).

1/. نموذج الاستبعاد : أي أن وسائل الإعلام الرئيسة تعمل على استبعاد أي تغطية أو إشارة لموضوع هذه الفئة من فئات المجتمع.

2/. النموذج الانتقائي : أي أن تعمد وسائل الإعلام على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات تلك الفئة، وعادة يتم التركيز على أحداث مثل المظاهرات والاحتجاجات لتلك الفئات مع تهميش متعمد للقضايا التي تتبناها تلك الفئات.

3/. **النموذج النمطي** : أي أن التغطية تتم لهذه الفئات، ولكنها تتم في إطار من التغطية النمطية المعتادة، والتي تكون في غالبها سلبية الاتجاه. وباستقراء واقع التغطيات الإعلامية ومراجعة الأدبيات العلمية في هذا الخصوص، يمكن الاستنتاج أن العلاقة بين وسائل الإعلام وبين موضوعات وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة هي علاقة نمطية، أي تجسد النموذج الثالث الذي طرحته لورين كيسلر.

أشار كوريجان وزملاؤ,(**Corrigan,and others ,2005, p5**). ***Corrigan*** الى تفريق بين الوصمة البنائية structural stigma والوصمة الشخصية ***personal stigma*** حيث أن البنائية أو الاجتماعية هي نتاج لمواقف واتجاهات قوى سياسية واجتماعية لتهميش فئة أو مجموعة من الناس في المجتمع، وتقييد فرصها في الحصول على حقوقها، أما الوصمة الشخصية فهي العمليات النفسية التي تتراكم لدى الفرد وتتجسد في تمييز سلبي ضد فئة أو شريحة في المجتمع. وفي تحليل سيسيولوجي للإعاقة أوضح

روبر Roper نموذجين (**Roper, Lynne, "Disability in Media", Stirling Media Research Institute**). أولهما عن النموذج الفردي الذي يركز على الإعاقة على أنها مشكلة فردية، ويجب على المعاق أن يحاول أن يتغلب على إعاقته من خلال المعالجات الطبية في أغلب الأحيان؛ وثانيهما النموذج السسيولوجي الاجتماعي الذي يركز على مفهوم أن المجتمع هو مصدر الإعاقة لدى الأفراد، حيث لم يمكن هولاء المعاقين من التغلب على مشكلات إعاقاتهم. وأشار روبر أن النموذج الفردي هو الأكثر انتشارا ورواجا، وخاصة في وسائل الإعلام، وهو النموذج الذي يعكس الكثير من السلبيات عن صورة المعاق في المجتمع.

وما تواجهه الشرائح المهمشة في المجتمع يقودها الى البحث عن بدائل إعلامية، وقد ذكر وينستون أنه خلال عامي 1998-1999م قام بحصر أكثرمن 1200 شكل إعلامي يجسد اهتماما بذوي الاحتياجات الخاصة، على شكل صحف ومجلات ونشرات وبراج اذاعية وتلفزيونية، وأعمدة صحافية (**Haller, Beth, (2000,p1)** . وقد أشارت رانسوم i***Ransom*** الى ثلاثة أنماط وجدتها في تحليل مطبوعات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، اضافة الى مقابلات مع عدد من الإعلاميين بمن فيهم رؤساء تحرير هذه المطبوعات، وهذه الأنماط، هي:

1/. اعلام الحركي/السياسي : الذي يهتم بالمطالبة بحقوق المعاقين ضمن الحركة الاجتماعية للتغيير في المجتمع.

2/.اعلام الدمج : الذي يسعى الى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف شئون الحياة في المجتمع.

3/.إعلام الاهتمامات الخاصة : ا لذي يتناول موضوعات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه ضمن الموضوعات الإعلامية المتخصصة في الوسائل الإعلامية.

وفي الولايات المتحدة انطلقت أوائل المطبوعات التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، حيث كانت البداية للصم من ذوي الإعاقة السمعية، فصدرت لهم صحيفة ديف ميوت ***The Deaf Mute*** في ولاية نورث كارولاينا عام 1848م، وكانت نتاج مدرسة خاصة بالصم، وتبعتها صحف أخرى، من بينها ***Little Paper*** من عدد من مدارس الصم في الولايات المتحدة. أما أول صحيفة للمكفوفين فكانت تسمى ماتلدا زيجلر ماجازين ***The Matilda Ziegler Magazine*** بطريقة برايل عام 1907م. وبعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت صحيفة تعني بالإعاقة الجسدية عام 1946م وسميت برابليجيا ***Paraplegia***

وظهرت حاجة وجود مثل هذه الصحيفة نتيجة عودة أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين أثناء وبعد الحرب بإعاقات حركية.

وفي دراسة عن سمات ومضامين وسائل الإعلام لذوي الاحتياجات الخاصة، أشارت هولر ***Haler*** الى عدد من السمات التي تتسم بها مثل هذه المطبوعات، حيث ظهر أنها ذات توزيع محدود، ونادرا ما تستخدم الألوان على صفحات هذه المطبوعات، ومعظمها يصدر فصليا أو كل شهرين، وتعاني معظمها من محدودية الإيرادات التي تصل لها، مما ينعكس على أدائها ومهنيتها. وأشارت الدراسة الى أن معظم هذه المطبوعات (70%) بدأت في الظهور بعد عام 1979م، أي منذ صدور أنظمة تمنع التمييز ضد المعاقين، وتعطيهم حقوقهم الاجتماعية**(HALLER ,BETH,2000,P1)** .

ومن المستغرب أن دراسات الإعاقة لم تظهر في الساحة الأكاديمية سوى في العقود الماضية، رغم أن الإعاقة موجودة في الإنسان سواء كإعاقة مؤقتة أو إعاقة دائمة. وخلال السنوات الماضية بدأ يتشكل تخصص دراسات الاعاقة ***Disability Studies*** والتي انطلقت من عدد من التخصصات مثل الدراسات الصحية، والتربية الخاصة، ودراسات التأهيل وغيرها من التخصصات. . **(HALLER ,BETH,2000,P1)**. والإعلام هو أحد التخصصات التي ينبغى أن يقترب من دراسات الإعاقة والتربية الخاصة، لأهمية وسائل الإعلام في كثير من قضايا الإعاقة، وفي مقدمتها قضية التوعية، وقضية الاتجاهات السلبية التي تتراكم لتشكل عقبات وصعوبات تواجه المعاقين ومؤسسات الإعاقة في تحقيق أهدافهم في تحسين صورة المعاقين في المجتمع.

وبين كلوجستون (**Colgston, John,2004, p. 47**) . ***Clogston*** عددا من النماذج التي تركز عليها وسائل الإعلام لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أشار الى وجود خمسة نماذج، هي:

1/. النموذج الطبي : ويتم فيه التركيز على الإعاقة الجسدية كمرض، والاعتماد على الاختصاصيين الطبيين لمعالجة مثل هذه الإعاقات.

2/. نموذج المعاق المتميز (السوبر معاق) : الذي يعمل بطريقة مذهلة للتغلب على إعاقته، وكأنه لا يحمل مثل هذه الإعاقة.

3/. النموذج الاقتصادي : حيث يظهر فيها المعاق على أنه بحاجة إلى مساعدة الدولة أو المجتمع للتغلب على إعاقته.

4/. نموذج الأقليات :حيث يظهر المعاق على أنه فرد ضمن فئة الأقلية، يناقش ويحاور من أجل الحصول على حقوقه والدفاع عن مصالحه.

5/. نموذج الثقافة المتعددة : حيث يكون المعاق متعدد الأوجه والاهتمامات، حيث لا تمثل الإعاقة الا وجها من أوجه هذا الشخص. وتشير الثلاثة نماذج الأولى إلى نظرة تقليدية نحو المعاقين، بينما يشير النموذجان الأخيران إلى نظرة تقدمية ايجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن المعروف أن وسائل الإعلام هي مصدر أساسي عن المعلومات التي يستقيها الناس عن كثيرمن الموضوعات ومن بينها موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة، وبناء على ذلك فإن الصور النمطية التي تترسخ في أذهان الناس هي نتاج لما تبثه وتنشره وسائل الإعلام. وأشار واهل ***Wahl*** الى أن الوصمات التي ترتبط بأشخاص أو شرائح في المجتمع تترسخ أكثر في أذهان الناس عن طريق التكرار الذي تقوم به وسائل الإعلام مرات ومرات عديدة. ومن خلال هذا التكرار تتولد الاتجاهات والسلوكيات السلبية. وعلى الرغم من جهود المؤسسات التعليمية في تصحيح بعض الصور الخاطئة عن بعض شرائح المجتمع، الا أن ما تواصل وسائل الإعلام بثه ونشره يقف حائلا أمام عملية التغيير المطلوب.

وأوضحت دراسات مسحية أجرتها الجمعية الأمريكية للصحة العقلية الى أن وسائل الإعلام كانت في مقدمة المصادر التي يستقي منها الناس معارفهم عن الأشخاص من ذوي الأمراض العقلية، وقد ذكرت الدراسة تباينا بين وسائل الإعلام فيما يخص درجة الاعتماد على كل وسيلة، حيث بلغ الاعتماد على البرامج الإخبارية التلفزيونية نسبة 70%، والصحافة نسبة 58%، والأخبار التلفزيونية 51%، والبرامج الحوارية التلفزيونية 31%، وكل من الإخبار الإذاعية والمجلات 26%، والانترنت 25% (**Hottentot, P17), 2004**

وأشار فيري ***Alexander Phiri*** أمين عام اتحاد جنوب أفريقيا للمعاقين – ومقرها زيمبابوي - الى أن الجمعيات المعنية بالمعاقين في أفريقيا تواجه صعوبات كبيرة في التأثير على وسائل الإعلام لتطوير أدائها في التعامل مع قضايا الإعاقة. وقد لاحظ أن معظم التغطيات الإعلامية تتسم بالسلبية عن المعاقين، نتيجة أن العاملين في وسائل الإعلام يتخذون توجهات سلبية تنعكس في المضامين السلبية التي ينشرونها ويبثونها عن المعاقين، ومن هذه الصور السلبية تصوير المعاقين على أنه ميئوس منهم، واتكاليون، ودائما يستجدون المساعدات، الى جانب التسميات والألقاب السلبية التي يوصم بها المعاقون .

أوضحت مونتجومري ***Montgomery*** الى أن عددا من الأقليات في المجتمع الأمريكي، من بينها المعاقون، تشعر بالقلق الدائم عن صورها التي تعكسها وسائل الإعلام الأمريكية، وما يتبع ذلك من نقل هذه

الصور الى الجمهور العام من الناس. وتحديدا فإن التلفزيون يشكل المرآة الثقافية التي فشلت في نقل واقعهم الى الرأي العام. فغيابهم من الظهور في برامج الذروة، أو ظهورهم بشكل هامشي، أو ظهورهم بشكل سلبي هي ملامح من الصور السلبية التي تنتهك حقوقهم كمواطنين (**Montgomery, Kathryn, 1998, p.8)**

وفي دراسة عن التلفزيون والإعاقة، أشارت ديلون وزملاؤها الى أن التلفزيون يمثل أداة تساعد على تغيير الاتجاهات نحو المعاقين، ولكن حتى يقوم التلفزيون بدوره نحو هذه الفئة ينبغي أن يدخل المعاقون في مختلف عناصره الإخبارية والحوارية والدرامية **(Dillon, and others, 1980, pp.9,67)**

وفي دراسة، أوضحت كارن روز ***Ross*** أن المشاهدين والمستمعين من ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلعون الي التغطية الإعلامية التي تتسم بالتقدير والإحترام لهم، مع القناعة على أن التنوع والتعدد هي سمة بشرية تعكس خبرات متنوعة. ويجب احترام آراء هذه الفئات وأخذها بعين الحسبان عند تناول موضوعاتهم. وباختصار ينبغي على وسائل الإعلام أن تدرك أن الإعاقة هي جزء من الحياة اليومية، ويجب أن تعكس وسائل الإعلام هذه الحقيقة وتجعلها نمطا مألوفا في مختلف برامجها.

وخلال السنوات الماضية، ظهرت بعض الجهود التي تعكس حوانب ايجابية في وسائل الإعلام. وظهرت جماعات ضغط مهتمة بذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها علي سبيل المثال مكتب الوصول الإعلامي ***Media Access Office*** الذي تأسس منذ عام 1978م في منطقة هوليوود. وفي عضوية هذا المكتب أكثر من 250 ممثل وممثلة من ذوي الاحتياجات الخاصة يجاهدون في سبيل ظهور شخصيات معاقة في الأفلام السينمائية. ومحور التأكيد دائما هو أن تظهر شخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة على أساس أن إعاقتهم تبدو بشكل عرضي، وليس بشكل محوري في مثل هذه الأفلام**(Nelson, Jack, p. 13).**

وعلى صعيد الإعلانات التلفزيونية التي تعد أكثر الجهات تحفظا في عمليات التغير عن صورة المعاقين، ظهرت بعض الإعلانات التي تعكس صورا ايجابية عن هذه الفئات. فعلى سبيل المثال، ظهور إعلان تلفزيوني يبين رجل أعمال ناجح يسير بعكازتين حاملا حقيبة يديوية يجسد نجاحا لذوي الاحتياجات الخاصة. وإشارة أخرى لشبكة التلفزيون الأمريكية ***CBS*** اشتملت على لقطات عن الموسم الجديد من برامجها ومتابعات جمهور المشاهدين لها، بين أثنين (رجل وامرأة) في وضع حميمي يعبران عن مشاعرهما بلغة الإشارة، وإعلان آخر لشركة ملابس الجينز ***Levi*** بشخصية من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإعلانات

لشركة ماكدونالد يظهر فيه بعض الأطفال المعاقين يصفقون لمناسبة من المناسبات، وإعلان لشركة سيارات ***Plymouth*** يوضح أحد مندوبي المبيعات من المعاقين يشرح الميزات التي تتميز بها هذه الشركة .

وما قامت به المؤسسة الإعلامية البريطانية ***BBC*** في دراسة شاملة، تعد الأولى من نوعها في تاريخ هذه المؤسسة، على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديد على الأفراد ذوي صعوبات التعلم حيث تضمنت هذه الدراسة ثلاثة أساليب منهجية (مسحية، مجموعات مركزة، ومقابلات مقننة). وأشارت هذه الدراسة الى أن جمهور الاحتياجات الخاصة في إطار تذكره صورة المعاقين في وسائل الإعلام لمشاهد من البرامج الدرامية والمسلسلات اليومية، حيث أن هذه المشاهد هي الأكثر تعلقا بذاكرة المشاهدين أكثر من غيرها من البرامج والفنون الإعلامية الأخرى. كما أن أكثر الشخصيات تذكرا لدى هذه الفئات من المشاهدين هي الشخصيات التي مثلت أدوار معاقين لمتلازمة داون. وأوضحت هذه الدراسة أن عينة الدراسة من المعاقين كانت ترى أهمية حضور شخصيات المعاقين على شاشات التلفزيون لسببين رئيسين، هما :

1. يتحمل التلفزيون مسئولية الصورة التي يحملها الناس عن المعاقين عامة، وكلما زادت المشاهد والتغطيات التلفزيونية عن المعاقين كلما ساهم ذلك في عملية تغيير الصور النمطية عن المعاقين لدى الناس.
2. يعتقد المعاقون أن من حقهم الطبيعي ان يظهروا على شاشات التلفزيون مثلهم مثل غيرهم من شرائح المجتمع، وخاصة عندما تظهر تقارير إخبارية عنهم في وسائل الإعلام، فيجب ان تتضمن مثل هذه التقارير أشخاصا منهم يمثلون وجهات نظرهم (**Harpe,and others is 2005, p. 33).**

إحدى الدراسات الكبرى عن قضايا الأمراض النفسية في الصحافة الأمريكية، قام بها ستة باحثون.**(Corrigan,and others , 2005,p5**). أمريكيون، حيث تم اختيار الصحف الكبرى في جميع الولايات الأمريكية التي يزيد توزيعها على ربع مليون نسخة يومية، حيث تضمنت الدراسة تحليل 70 صحيفة يومية، واشتملت العينة الزمنية على ستة أسابيع موزعة على عام 2002م باستخدام البحث الإلكتروني عبر أربع قواعد بحثية من بينها قاعدة لكسس-نيكسس. وفي جميع هذه الصحف تم البحث عن الموضوعات التي تعنى بقضايا الأمراض العقلية، وتم تصنيفها في اربعة محاور، هي: محور الخطورة والعنف، محور اللوم، محور العلاج،ومحور الدفاع.

وبلغت مجمل القصص الإخبارية في هذه الدراسة 3353 قصة عن موضوعات وقضايا الإمراض العقلية. ومعظم هذه القصص انصبت على قضية الخطورة والعنف لدى ذوي الإمراض العقلية بنسبة 39% من مجمل التغطيية، تلى ذلك موضوعات عن المحور العلاجي بنسبة 26%، ثم 20% عن الموضوعات التي تدافع عن هذه الفئة، وخاصة ما صدر عن جمعيات الرعاية والاهتمام بهذه الفئة.

كما قامت هولر ***Haller*** بدراسة شاملة على وسائل الإعلام الأمريكي بتحليل مضمون 11 صحيفة ومجلة رئيسة، وتحليل مضمون أربع شبكات تلفزة ***ABC, CBS, NBC, CNN*** أمريكية خلال عام 1998م. وتم البحث في قواعد الكترونية من خلال أربعة مسميات دالة على الإعاقة باللغة الإنجليزية، هي ***disability, disabilities, disabled and handicapped*** وبلغت مجمل القصص الإخبارية في عينة الصحف والمجلات 256 قصة، وفي عينة المحطات التلفزيونية 35 قصة إخبارية.

وبينت نتائج هذه الدراسة على الصحف أن معظم الموضوعات كانت عبارة عن أخبار بنسبة 48%، والتحقيقات بنسبة 38%. اما فيما يتعلق بنوع الإعاقة، فقد تصدرت الإعاقات الإدراكية باقي الإعاقات في اهتمام الصحافة، تلتها صعوبات التعلم، ثم الإعاقة العقلية، والإضطرابات الوجدانية. كما أشارت نتائج الدراسة الى أن استخدام كلمة المعاقين ***handicapped*** لم تعد مستخدمة كثيرا، واستبدلتها وسائل الإعلام بمصطلح "الأشخاص ذوي الإعاقة" ***people with disability*** ومن الملفت للنظر أن صحيفة كبرى مثل النيويورك تايمز هي أكثر الصحف استخداما لمصطلح المعاقين، وليس المصطلح الأكثر ايجابية أشخاص ذوي إعاقة. أما التغطية التلفزيونية، فمن الملفت لها محدودية القصص الإخبارية عن المعاقين، حيث وصلت الى حوالي 35 قصة في الأربع شبكات التلفزة الرئيسة في الولايات المتحدة الأمريكية. ومعظم هذه القصص الإخبارية لم تتجاوز دقيقتين ونصف من الوقت، عدا حلقة خاصة وصلت الى حوالي نصف ساعة. ومن مجمل هذه التغطيات، وجدت الباحثة أن ست قصص قد استخدمت مصطلح المعاقين، بدلا من استخدام مصطلحات أخرى أكثر ايجابية **(Haller, Beth,2000,p1),**.

كما أجرت هولر ***Haller*** دراسة تحليل مضمون على تسع صحف يومية كبرى اضافة الى ثلاث مجلات اخبارية اسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية للتعرف على تغطيتها الصحافية لقانون "الأمريكيون والإعاقة" خلال الفترة من 1988 الى 1993م. وركزت معظم التغطيات لهذا القانون على ثلاث مسائل هي التعديلات البيئية العمرانية (26%)، ومكافحة التمييز لشرائح المعاقين (22%)، واتاحة فرص العمل (18%). وفيما يتعلق باعتماد هذه الصحف والمجلات على مصادر معلومات عن القانون أو ردود الفعل،

أوضحت الدراسة أن 35% جاءت من مؤسسات وجماعات تمثل ذوي الاحتياجات الخاصة، و30% لأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة بصفتهم الفردية (**Haller, Beth,**) .وفي دراسة تحليل مضمون صحافية بجامعة جلاسكو بالمملكة المتحدة، أتضح أن من مجموع 562 مادة صحافية من الموضوعات والأخبار المحلية والوطنية عن مضامين لها علاقة بالأمراض العقلية، تشكل 62% منها قصصا ذات سمة تربط هذه الفئات بالعنف والجريمة نحو الآخرين(**Annual Conference of the Association for Education in Journalism 2004**).

كما أشارت دراسة أخرى من كندا على الصحافة، الى أن مقالا واحدا فقط من مجموع 72 مقالا تم تحليلها عكست وجهة نظر المرضى من ذوي الأمراض العقلية.(**DARA R.EDNEY ,2004,P3**)

وعن التغطيات الصحافية لقضايا الإعاقة في المملكة العربية السعودية أشار المقوشي في دراسته التي أجرها عام 1417هـ (1996م) إلى أن قضية العلاج هي الموضوع الذي تصدر باقي الموضوعات الأخرى، ثم جاء البعد الإعلامي للإعاقة ثانيا، والأبحاث والدراسات ثالثا. أما الجهات التي تشكل مصادر استقاء موضوعات الإعاقة في الصحافة، فقد جاءت جمعية الأطفال المعاقين اولا، تلتها مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، ثم مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة.. وهذه المؤسسات هي من بين أهم مؤسسات الإعاقة في المملكة. أما المقارنة بين حجم تناول الصحف السعودية لقضايا الإعاقة، فقد أشارت الدراسة إلى أن صحيفة الجزيرة تصدرت باقي الصحف، تلتها الرياض ثم عكاظ (**المقوشي، عبدالعزيز بن علي ، 2000).**

وفي دراسة عن تأثير التغطيات السلبية على الأشخاص الذي لديهم مشاكل عقلية مختلفة، اشار حوالي 50% من مجموع العينة (515 فردا) الى أن هذه الصورة السلبية التي تروج وتبثها وسائل الإعلام لها تأثيرها المباشر على الحالة العقلية لهم، و34% ذكروا أن هذه التغطيات أدت الى زيادة حالات الإحباط والقلق لديهم، و22% منهم قالوا أن وسائل الإعلام خلقت منهم أشخاصا يميلون الى العزلة والانسحاب، ونسبة 8% اعترفوا أن هذه التغطيات السلبية عنهم تقودهم الى نزعات نحو محاولة الانتحار(**Dara R. Edney, 2004.P3)**

وفي دراسة على أفلام هوليوود خلال خمسين عاما، أشارت ليزا ليفيرز Levers في تحليلها لواحد وعشرين فيلما سينمائيا ذات علاقة بالإعاقات العقلية الى أن المشاهدة لهذه الأفلام تدعم الفكرة السائدة الى أن هذه الأفلام تجسد صورا سلبية عن فئات ذوي الإعاقة العقلية والنفسية، حيث استنبط الباحث عددا من الصور

النمطية السلبية (مثلا: مصدر العنف ومصدر الخطر) وعددا من الرموز المرئية (مثلا، تعبيرات الوجه، الأيادي المرتعشة) التي تعكس هذه النظرة السلبية في اتجاهات الأفلام السينمائية نحو ذوي الأمراض العقلية. (www.theoryandscience.icaap.org)

وفي الإعلان الأوروبي عن الآداب والثقافة والإعلام والإعاقة الذي صدر عن المنتدى الأوربي للإعاقة في مؤتمر أثينا باليونان عام 2003م، وجد المنتدون أن هناك نقصا حادا في فرص التعبير لذوي الاحتياجات الخاصة الذين يبلغون خمسين مليون معاق في أوروبا عن قضاياهم وموضوعاتهم في وسائل الإعلام. ويدعو هذا الإعلان الى:

وفي الإعلان الأوروبي عن الآداب والثقافة والإعلام والإعاقة الذي صدر عن المنتدى الأوربي للإعاقة في مؤتمر أثينا باليونان عام 2003م، وجد المنتدون أن هناك نقصا حادا في فرص التعبير لذوي

1. المساواة بين المعاقين وغيرهم من الأشخاص العاديين في الحقوق والواجبات.
2. نشر مبادئ هذا الإعلان في مختلف الأوساط الأوروبية بهدف تشجيع تطبيق هذا الإعلان.
3. توسيع نطاق القنوات الثقافية التي تدعم فرص حضور ذوي الاحتياجات الخاصة والدفاع عن حقوقهم.
4. إجراء دراسات موسعة على السياسات والاستراتيجيات المؤثرة على مسيرة المعاقين في المجتمعات الأوروبية(**European Disability**).

II- الاستراتيجيات الإعلامية:

تشير أكثر من دراسة الى أن نشر وبث تقارير ومعلومات دقيقة في وسائل الإعلام عن ذوي الاحتياجات الخاصة تؤدي الى زيادة الاتجاهات الايجابية نحو المعاقين. فعلى سبيل المثال فقد ذكرت باربرا كلوكي(**Kolucki, Barbara**) أن من افضل الطرق لتحسين صورة المعاق في وسائل الإعلام هو أن يعطى الفرصة للحديث بنفسه والتعبير عن آرائه كما يريدها، حيث يمككنهم أن يدحضوا الصور النمطية التي تعكس عجزهم ويأسهم في الحياة والمجتمع. وفي مثل هذه المشاهد الإعلامية، يمكن الاستنتاج بأن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هم أشبه ما يكونون بالأشخاص العاديين. وفي لقاء بين عدد من المعاقين وبعض الإعلاميين، وجهت إحدى المعاقات كلامها الى وسائل الإعلام قائلة "أنتم مقفلون عالمكم عنا، كما نحن نقفل عالمنا عنكم، ونحن – ذوي الاحتياجات الخاصة – لا نرى لنا حضورا في وسائل الإعلام، ولا نرى صورا أو تمثيلا لنا، فنحن نعتقد بأننا لسنا جزء من جمهور هذه الوسائل".

وحول سؤال عن الدور الذي ينبغى أن تقوم به شبكة التلفزة البريطانية ***BBC*** ، أوردت شرائح من المعاقين عدة مجالات لتطوير صورتهم وحضورهم في وسائل الإعلام، ومنها(**Harpe, p. 54**):

- إعداد برامج عامة وبرامج وثائقية عن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل تثقيف الجمهور العام بقضايا ومشكلات وهموم هذه الفئات.
- انتاج برامج جماهيرية/ حوارية بمقدمين من ذوي الإعاقات موجهة الى الناس عامة والجمهور الخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تغطيات موسعة لمناسبات ذوي الاحتياجات الخاصة مثل الألعاب الأولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرها من المناسبات.
- إنتاج برامج تلفزيونية/اذاعية تكون في المستوى الذهني المناسب لذوي الاحتياجات الخاصة، بعيدا عن تعقيدات اللغة والفكر التجريدي.
- انتاج برامج موجهة مباشرة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي دراسة قام بها أحمد (**أحمد، السيد علي سيد: ، 2005،ص1)**. أوضح فيها عددا من الاستراتيجيات التي تساعد على تحسين صورة المعاقين في وسائل الإعلام، حيث ذكر أنه ينبغي:

1/. زيادة المساحة التي تخصصها وسائل الإعلام عن الإعاقة والمعاقين، وخاصة زيادة برامج التلفزيون الموجهة لهذا الغرض.

2/. تقديم معلومات مناسبة عن فئات المعاقين بما في ذلك مفاهيم الإعاقة وفئاتها.

3/. إبراز الجوانب الإيجابية والقدرات المتبقية للمعاقين، ومدى امكانية الاستفادة منها في العمل.

4/. حث المجتمع على تنمية التفاعل مع المعاقين، وتبصيرهم أن الإعاقة ليست مرضا معديا، وأن المعاق يتساوى مع أي فرد آخر في المجتمع في الواجبات والحقوق.

كما حددت أبو خليل بعض الخطوات لتعزيز التعاون مع وسائل الإعلام على شكل شراكة بين مؤسسات الإعاقة ومؤسسات الإعلام (**أبو خليل، جهدة،2005،ص،1**).

1/. توعية الإعلاميين بقضية الإعاقة باعتبارها إحدى القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان.

2/.استضافة الإعلاميين عند تخطيط الحملات الإعلامية لموضوعات وقضايا الإعاقة؛

3/.توثيق العلاقات مع مندوبي الإعلام، حتى مع الأشخاص الذين قد يملكون اتجاهات سلبية نحو المعاقين.

4/.دعوة الإعلاميين والصحافيين على وجه الخصوص للكتابة وإعداد تقارير وتحقيقات صحافية عن موضوعات المعاقين.

5/.ربط موضوعات الإعاقة بقضايا اجتماعية وإنمائية وسياسية وغيرها من القضايا تكون مثيرة ولها جمهور واسع من المهتمين، لمترير رسائل خاصة بالمعاقين.

ومن خلال استعراضه للصحافة السعودية للتعرف على ما تنشره من قضايا الإعاقة، أورد المقوشي (**المقوشي،بن علي عبد العزيز،2000،ص**) عددا من التوصيات لخدمة أهداف مؤسسات الإعاقة من قبل المؤسسات الإعلامية، ومن هذه التوصيات المقترحة:

1/.الاعتماد على أسلوب المبادرة في جمع المعلومات وتناول قضايا الإعاقة، بدلا من الاعتماد على ما ترسله مؤسسات الإعاقة إلى هذه الصحف؛

2/. اختيار مندوبين متخصصين يناط بهم مهام التعامل مع قضايا الإعاقة؛

3/. تكثيف العناية بالمناشط العلمية وإعداد الموضوعات المتخصصة التي تخدم قضايا الإعاقة والتوعية الاجتماعية؛

4/. الاهتمام بالمصادر الصحية والاجتماعية والتربوية عند معالجة القضايا المرتبطة بالإعاقة. كما أوصى الباحث – فيما يخص مؤسسات الإعاقة – إلى ضرورة الاهتمام بالجوانب الإعلامية وتكثيف الجهود التوعية، واستغلال اعتمادية وسائل الإعلام على ما تعده مؤسسات الإعاقة بأعداد مواد متعمقة تكون ذات علاقة بمسببات الإعاقة، وطرق الوقاية منها.

III - التوجه الإعلامي لعرض واقع المعاق في الإعلام الجزائري

التوجه الإعلامي متنوع، وهذا التنوع يفترض التكامل، فهناك توجه اقتصادي واجتماعي وسياسي ونفسي ...الخ. لكن الباحث قد لاحظ أن معظم التوجه الإعلامي هو توجه اقتصادي/ معيشي (رواتب المعاقين، مراكز للتدريب المهني ...الخ) ثم يأتي بعد ذلك التوجه الصحي (أخبار عن توزيع المعونات، توعية صحية

خاصة بالتلقيح ... الخ) أما بقية التوجهات فكانت ضعيفة أو غائبة تماماً كالتوجه السياسي. أما فيما يخص التوجه الإعلامي نحو تصحيح المواقف الخاطئة السائدة في المجتمع الخاصة بالمعاقين فهي غائبة بل وترسخ ما هو سائد وموجود في الثقافة الشعبية السائدة.

IV - موقف المحتوى الإعلامي من واقع المعاق في الإعلام الجزائري

يمكننا تحليل موقف المحتوى الإعلامي إلى مجالين رئيسيين:

1.الموقف السلبي:ونعني بالموقف السلبي هو أن الرسالة الإعلامية تروج لمواقف ومعلومات وتجارب تنعكس بصورة سلبية على واقع المعاق في المجتمع، ويمكن أن نشير إلى أبرز هذه المواقف:

الاعاقة رمزاً للضعف: فهناك محتويات إعلامية (صحافة، تلفاز، مسرح، قصص) تنظر إلى الإعاقة على إنها ضعف بشري يرتبط بسمات سلبية أخرى ومواقف اجتماعية خاطئة كأن يربط العوق بالحسد والغيرة، أو يرتبط مع الشؤم أو تعتبر مرحلة لتوقف الإبداع البشري أو المشاركة الإنسانية في التفاعل مع المجتمع.

الإعاقة رمزاً للسخرية: وهو ما استخدم بصورة كبيرة في المسرح الكوميدي وبعض المساحات من الأفلام السينمائية والتلفزيونية الساخرة والكوميدية، وبصورة أقل في الصحافة المكتوبة أما في الكاريكاتير لم يظهر، وصحيح أن المعاق العادي هو ليس المستهدف في كل هذه الرسائل الإعلامية إلا أنّ المتلقي سوف يستوعب أن العوق هو مادة للسخرية أو حافزاً للإضحاك.

2- التهميش:لاحظ الباحث أن هناك تهميشا حقيقيا لقضايا المعاقين الكبرى، وعدم جدية في تناولها بالصورة المناسبة، مع غياب استراتيجية واضحة في طرحها أو التعامل معها.

وعندما حاول الباحث التقصي عن أسباب هذا التهميش استمع إلى تبريرات عديدة من الإعلاميين لكنها لم تكن كافية ولا جدية.

V-الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة:

كان مواطنو مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة قبل قرنين من الزمان يدفعون رسوما مادية ليسمح لهم بدخول أحد مستشفيات الصحة النفسية ليشاهدوا المرضى في هذا المستشفى(**Gabbard, Glen, 2002).**

وفي كتاب عن جنون الإعلام، أشار اوتو واهل ***Wahl*** الى أن جمهور الإعلام يتسم بالهوس الشديد نحو مشاهدة الأفلام المعنية بموضوعات الاختلال النفسي لدى الأفراد، حيث أشار الباحث إلى أن عشرة في المائة من الأفلام تتضمن شخصيات مختلة عقليا(**Wahl, 1995,**). وفي استعراض عدد من المشاهد الإعلامية التي تتضمن تغطيات عن الإعاقات العقلية، أوضحت تريشا انيست ***Anest*** أن مثل هذه المشاهد تصدمنا كمخالفات لحقوق الإنسان، ولكنا لا نزال نسمح لوسائل الإعلام بمثل هذه الانتهاكات. وتستمر وسائل الإعلام خلال العقود الماضية في تصوير الأشخاص من ذوي الإعاقات العقلية في مشاهد سلبية، مما انعكس على بناء صور نمطية دائمة عن هذه الفئات.

تمثل الدراسات التي تعنى بالاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الدراسات في حقل التأهيل والدمج الاجتماعي، حيث أن الاتجاهات السلبية تعد المعوق الرئيس في تقدم المعاقين نحو الاندماج في المجتمع. وأشار تشن ***Chen*** الى أن معظم الدراسات في هذا المجال، يمكن تصنيفها في ثلاثة جوانب:

(1) دراسات سيكومترية لتقييم الاتجاهات نحو المعاقين؛

(2) دراسات عن المتغيرات الشخصية والاجتماعية وتأثيرها على الاتجاهات نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛

(3) دراسات عن الاستراتيجيات التي تساعد على تغيير الاتجاهات السلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة(**www.findarticles.com**)

في دراسات مسحية عن التوعية بموضوعات الإعاقة في ايرلندا الشمالية، أوضحت نتائج المسح الذي تم خلال عدة سنوات من عام 1997 الى عام 2002م أن نسبة أكبر من غير ذوي الاحتياجات الخاصة يعلمون ببعض الأنظمة والقوانين أكثر من ذوي الاحتياجات الخاصة. وأوضحت الدراسة أن 1% من العينة المسحية أشاروا إلى أن معظم أصدقائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يعكس قلة أو ندرة الاحتكاك مع هذه الفئة. كما أن نسبة كبيرة من المبحوثين في هذه الدراسة يدركون أن ذوي الاحتياجات الخاصة ليس لديهم فرص كافية في شئون الحياة كما يتوفر للأشخاص من غير ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن خلال متغير العمر، أوضحت الدراسة أن الأشخاص من الفئات العمرية الكبيرة يملكون اتجاهات أكثر سلبية من الأشخاص الأصغر سنا في هذه العينة.

أشارت عدد من الدراسات الى أن الاحتكاك بين ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الأشخاص العاديين، حيث أن هذا الاحتكاك المباشر يؤدي الى تقليص الاتجاهات السلبية نحو المعاقين (**Olson, L. , " 1998**)

أشارت عدد من الدراسات الى أن الاحتكاك بين ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الأشخاص العاديين، حيث أن هذا الاحتكاك المباشر يؤدي الى تقليص الاتجاهات السلبية نحو المعاقين (**Olson, L. , 1998.**)، حيث أشارت نتائج دراسة عن احتكاك طلاب مدارس ابتدائية عاديين مع طلاب ذوي احتياجات خاصة الى تطور في علاقاتهم وصداقاتهم، ولكن تظل هناك اتجاهات سلبية قائمة في هذا الخصوص **(Erickson, E. 1999)**. وفي دراسة على طلاب جامعيين في كل من الولايات المتحدة وتايوان، أوضحت دراسة قام بها تشن ***Chen*** الى خبرات الاحتكاك السابقة مع الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة لأفراد العينتين أظهرت أن مثل هذا المتغير كان عاملا في اكتساب اتجاهات ايجابية نحو هذه الفئة، مقارنة بالأفراد الذين لم يحتكوا سابقا بذوي احتياجات خاصة حيث أظهروا أنهم يحملون اتجاهات سلبية نحو المعاقين (***Chen***,)

وأوضحت ***Ziegler*** ثلاثة عوامل تؤدي الى تشكل الاتجاهات السلبية، وهي:

1/. المدرسة، وهي الخلية الأولى في بناء مثل هذه الاتجاهات بسبب الفصل بين الطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة وغيرهم من الطلاب العاديين، وبحكم نمذجة التصنيف الذي يقصي المعاقين عن غيرهم من الفئات الأخرى.

2/. وسائل الإعلام، وهي الأدوات التي تشكل المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها الناس للتعرف على الآخرين، ففي دراسة أشارت الى أن حوالي 50% من الإشارات الصحافية كانت لمسميات سلبية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما وصلت الإشارات الايجابية الى 1% فقط.

3/. اللغة التي نستخدمها للإشارة الى ذوي الاحتياجات الخاصة في المخاطبات والأحاديث تتسم عادة بالسلبية **(Ziegler, Jassica, 2001.**) وفي دراسة أجراها يوكر ***Yuker*** أوضح فيها أن الاحتكاك أو الاتصال مع ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن أن يكتسب مواقف ايجابية أو مواقف سلبية، حيث أشار الى أن الاحتكاك من خلال شبكة من العلاقات الاجتماعية الحميمة تفرز عادة اتجاهات ايجابية، اما الاحتكاك عبر علاقات عابرة فتنتج غالبا اتجاهات سلبية، أو تأكيدا لمواقف سلبية. وقد حدد يوكر عددا من العوامل التي تؤثرعلى الاتجاهات نحو المعاقين الى جانب عامل الاحتكاك الشخصي، ومنها التعليم، وسائل الإعلام، ولكنه استثنى المتغيرات الديموغرافية مثل العمر، المنزلة الاجتماعية والإقتصادية، حيث لم يجد لها تأييدا بحثيا (**Yuker, H. E. pp. 3-22**). وفي دراسة أخرى قامت بها كل من لوفر وبمبري أثبتت فيها تأكيدا على أن الاحتكاك

الشخصي كان عاملا مهما في التأثير على اتجاهات الناس نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث وجدتا تأييدا لفرضية أنه كلما زاد مستوى الاحتكاك بذوي الاحتياجات الخاصة، زادت نسبة الاتجاهات الإيجابية نحو هولاء لأشخاص (**Lauffer, Kimberly and Sarah Bembry, 1999.**)

وفي دراسة مسحية لحساب هيئة حقوق المعاقين تمت على حوالي ألفي شخص في المملكة المتحدة للتعرف على الاتجاهات نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة خلال عام 2003م، أشارت نتائج الدراسة الى أن 46% من أفراد العينة يعتقدون أن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة لا يتم التعامل معهم بطريقة لائقة ومنصفة. وفي سؤال آخر عن نجاح المجتمع في تقديم المكانة المناسبة للمعاقين، رأي 42% من الذكور و 33% من الإناث تأييدا لذلك، مما يعكس اختلافا بين توقعات الرجال والنساء في المجتمع البريطاني. و 35% يرون أن المعاقين يعانون من صعوبات في مجال أعمالهم من خلال مرؤوسيهم. وقد اشتملت العينة على عشرة في المائة من أشخاص لهم إعاقات مختلفة، حيث ذكر 21% منهم أنهم تعرضوا لمضايقات في الأماكن العامة بسبب طبيعة إعاقاتهم. وفي مجال الوعي بحقوق المعاقين، تم سؤال العينة عن مدى معرفتهم بهيئة حقوق المعاقين، أوضحت الدراسة الى 17% فقط من العينة تعلم بمثل هذه الهيئة (**Disability Rights Commision, 2003**).

قام ***بالمر Palmer*** وزملاؤه بدراسة مسحية على طلاب في تخصصات الخدمة الانسانية مثل التمريض والطب والخدمة الاجتماعية في عدد من الجامعات الأمريكية في وسط غرب الولايات المتحدة. وكان الباحثون يهدفون الى معرفة تأثير متغير المنطقة الحضرية (المدن والأرياف) على تشكل اتجاهات

طلاب الجامعات نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. واستخدمت الدراسة عدة مقاييس لتقدير هذه الاتجاهات، وكان أحدها مقياس يوكر- الذي يعد من أشهر المقاييس المستخدمة لقياس الاتجاه نحو المعاقين - ويتكون هذا المقياس من عشرين نقطة تقيس مدى تقارب الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من الأشخاص العاديين حسب وجهة نظر المبحوثين. وفي الدراسة المذكورة حاول الباحثون التعرف على الاختلاف في الاتجاهات بين الطلاب القادمين من مدن وزملائهم القادمين من مناطق ريفية فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو المعاقين. وبينت الدراسة عدم وجود اختلافات ذات دلالات إحصائية بين المجموعتين **(Palmer,and others,2000,p31).** وعلى الرغم من الصور السلبية التي تبثها وتنشرها وسائل الإعلام، إلا أن كولوكي استعرضت عددا من النقاط لايجابية التي أظهرتها وسائل الإعلام خلال الثلاثين سنة الماضية، وتشكل تحولات مهمة في عملية التغيير المطلوبة من وسائل الإعلام، ومن ذلك على سبيل المثال:

1/. ظهور شخصية معاقة في برنامج حديقة السمسم، ,اسمها كاتي تجلس على كرسي متحرك ؛
2/. ظهور شخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة، متلازمة داون أو إعاقات سمعية، في برامج درامية اسبوعية؛
3/. مشاركة عدد من الإعلاميين في ***BBC*** في ندوات وحوارات عن الإعلام والإعاقة؛
4/. تنامي الحملات التوعوية لتغيير اتجاهات الناس نحو ذوي الاحتياجات الخاصة في عدد كبير من دول العالم، أوروبا، آسيا، إفريقيا، وأمريكا الشمالية والجنوبية؛
5/. تنامي ظهور شخصيات في البرامج والأفلام من ذوي الاحتياجات الخاصة، بظهور غير مرتبط بطبيعة إعاقاتهم .

وفي دراسة دولية عن اتجاهات المعلمين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة في الولايات المتحدة وألمانيا وإسرائيل وغانا وتايوان والفلبين، اتضح من هذه الدراسة أن المعلمين في الولايات المتحدة وألمانيا يحملون اتجاهات أكثر ايجابية من المعلمين في الدول الأخرى، وهذا يعود كما ذكر الباحثون في هذه الدراسة لعدم وجود برامج تدريب وتأهيل للمعلمين لكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في تلك الدول(**Al-Zyoudi, Mohammed, 2006, p56.**) .

في دراسة قام بها الغازو ودودين والقريوتي ***Alghazo*** للتعرف على اتجاهات الطلاب - في الكليات التي تزود المدارس بالمعلمين - نحو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن والأمارات العربية المتحدة من خلال توزيع استمارت بحثية على طلاب ثلاث جامعات أردنية وجامعة أماراتية بعدد اجمالي وصل الى 597 طالبا وطالبة. وقام الباحثون باستخدام مقياس يوكر للإتجاهات نحو الأشخاص المعاقين، ووجدوا أن اتجاهات المعلمين سلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، بمتوسط في المقياس قدره 62 نقطة. ولم يكن متغير الاحتكاك بذوي الاحتياجات الخاصة ذا أهمية في تغيير الاتجاهات نحو المعاقين، حيث تساوى متوسط الاتجاهات بين من لم يشهد أي اتصال مع من يتصل كثيرا مع المعاقين (مرة واحدة يوميا على الأقل). كما أن متغير الجنس من الذكور والإناث لم يحمل أي اختلافات ذات دلالات احصائية. وبمقارنة العينة التي تمثل الأردنيين مع العينة التي تمثل الأمارتيين، اتضح وجود فارق، مما يشير الى أن الطلاب الأردنيين هم أكثر ايجابية نحو المعاقين من زملائهم من الطلاب في دول الأمارات العربية المتحدة **(Alghazo, 2004,)**

وفي بيئة سعودية، أجرى السرطاوي دراسة عن اتجاهات طلاب المرحلة المتوسط نحو المعاقين، وطبق مقياس لوكر لمعرفة اتجاهات هولاء الطلاب نحو المعاقين. وفي محاولة لمعرفة الاتجاهات نحو الإعاقات المختلفة، بنى أربعة نسخ من المقياس – بعد تعديل بعض فقراته، واضافة فقرات أخرى – ليتناسب مع طبيعة كل إعاقة من الإعاقات التي اشتملت عليها الدراسة (عقلية، سمعية، بصرية، جسمية).

وكشفت نتائج الدراسة الى اتجاهات ايجابية بصفة عامة. وبتقصي الاتجاهات نحو طبيعة الإعاقة، وجد الباحث أن الاتجاهات نحو ذوي الإعاقات العقلية أقل ايجابية من الاتجاهات نحو الأشخاص في باقي الإعاقات (**السرطاوي، زيدان أحمد ، 2003**.)

VI- وسائل الإعلام وذوو الاحتياجات الخاصة

إن الإعلام المتخصص هو الوسيلة الأكثر فاعلية في إيصال أهداف إعلام المعوقين إلى الجمهور. ومخاطبة أكبر قطاع من أفراد المجتمع بهدف توعيتهم بأوضاع هؤلاء المعوقين وأسس التعامل معهم.

*** فوائد الاتصال الإعلامي للمعوق:**

تتخلص فوائد الاتصال الإعلامي للمعوق من خلال حصوله على حق الاتصال فيما يلي:

1. التعريف بقضاياه.
2. زيادة الاهتمام به.
3. وضعه موضعه في المجتمع.
4. إعطاؤه الأمل في الحياة.
5. توسيع مداركه.

في الواقع ان هناك الكثير من وسائل الإعلام التي يمكن ان تستثمر في مجال تسليط الضوء والاهتمام بالمعوقين ومن هذه الوسائل:

1. الإذاعة.
2. التلفاز.

3. السينما.
4. الإنترنت.
5. الفقرات الإعلانية.
6. المسرح.
7. استغلال اللوحات الإعلانية.
8. استغلال المناهج المدرسية.
9. أغلفة المجلات.
10. منابر المساجد.

وسواء كانت الوسائل الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية فإن الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل، وفيما يلي بيان بدور بعض هذه الوسائل الإعلامية في خدمة المعوق وقضاياه.

***المجلات**

من المجلات الخاصة بالمعوقين في الوطن العربي:

- مجلتا راشد والمنال**** الإمارات
- مجلة الإدارة ****الجمهورية اليمنية
- مجلتا الإعاقة والتأهيل والخطوة ****السعودية
- مجلة المعوقين ****الكويت
- مجلة الحياة الطبيعية حق للمعوق ****جمهورية مصر العربية
- مجلة أصداء المعوقين ****لبنان
-

1-الكتاب أداة اتصال في خدمة الإعاقة

للكتاب في حد ذاته تأثيرات، فالكتاب له من حيث فحواه ومن حيث أسلوب عرضه ما يجعله أبعد وأعمق وأوسع من غيره من وسائل الاتصال بالجماهير، فالكتاب الواحد قد تباع منه ملايين من النسخ وقد يستمر بيعه سنوات بعد سنوات.

لهذا استثمر الكتاب في الكثير من قضايا الإعاقة ومشكلاتها وكيفية معالجتها، ونشر الوعي بين العامة في كيفية التعامل مع المعوق، كما توجد كتب إرشادية وتوجيهية لأسر المعوقين وكيفية التغلب على مشكلة عدم التكيف مع المعوق ووسائل التعامل الايجابي معه وكيفية تدريبه على المهارات المنزلية.
كما توجد كتب خاصة تتعامل مع المعوق نفسه وتساعده على التكيف مع نفسه والتواصل مع أفراد المجتمع المحيطين به.

2-الصحافة أداة اتصال رئيسية تخدم المعوق:

تحتل الصحافة المركز والمكانة المرموقة واللائقة بها، فالصحيفة اليومية تعد من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري. كما أنها أداة تأثير خاصة على الرأي العام لأنها تستمد قوتها منه فالصحيفة تحاول تحليل الخبر الصحفي لمعرفة أسباب حدوثه ونتائجه وتأثيره والعوامل التي يمكن دراستها لتجنب وقوعه مرة أخرى.
ومن واجبات الصحافة معالجة الوقائع والأحداث والتعليق والنقد البناء الذي يساعد المجتمع ويحاول تثقيفه في شتى المجالات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية .. إلخ).

ومن أهم الخدمات التي تستطيع الصحافة تقديمها للمعوق:

1. توعية الجمهور بقضايا المعوقين.
2. تغيير النظرة السلبية للمعوق.
3. الحد من الإعاقة (الكشف المبكر – تجنب الحوادث المرورية).
4. توفير فرص عمل للمعوقين.
5. تبني مشكلات المعوقين (الصحية، التأهيلية، المادية)...
6. المساهمة في جعل المعوق إنسانا متكيفا منسجما مع أفراد المجتمع متواصلا معه.
7. نشر الأخبار الخاصة بأنشطة مراكز وجمعيات وأندية المعوقين.

3-الإذاعة وسيلة اتصال فعالة في خدمة المعوق

تمثل الإذاعة الأداة الوحيدة في الاتصال الجماهيري التي لا يمكن إيقافها، فباستطاعتها اجتياز الحواجز الاجتماعية والجغرافية والثقافية والسياسية وربط الشعوب برباط مباشر وسريع، علاوة على دورها الفعال بكونها أداة لا يستغني عنها في الإعلام الدولي.

ويتمتع المذياع بخصائص تميزه من غيره من وسائل الاتصال الأخرى كرخص ثمنه وسهولة استعماله وصغر حجمه وامتداد تأثيره وتنوع خدماته، وتقبله من كل الطبقات وكل الفئات الغنية والفقيرة السوية والمعاقة (جسديا وبصريا). ويمكن للمهتمين بشؤون استغلال الإذاعة في البرامج التثقيفية والتعليمية وتوسيع المدارك للمعوق، وليس فقط لنقل الأخبار عن المعوقين.

4- التلفزيون أداة اتصال فعالة في خدمة المعوق:

إن التلفزيون كوسيلة اتصال في عصر يشهد له التاريخ بالتقدم العلمي والتكنولوجي، قد يستخدم كأداة فعالة لخدمة المعوقين، لقدرته على الإقناع والتأثير وكونه قوة لا يستهان بها تدخل في مجال التأثير في تغيير اتجاهات المجتمع نحو المعوقين وتطويع برامجه من أجل خدمة المعوق، أن التلفزيون كوسيلة اتصال بالغ التنوع، لا يخاطب العين والأذن فقط، ولا ينحصر على الفعل والوجدان، بل يخاطب الشعور والعاطفة، والتلفزيون لا يقف عند حدود جغرافية، وثقافية أو سياسية محددة بل يتخطاها حتى يصل لكل المجتمعات، من هذا المنطلق في الإمكان تسخير التلفزيون كأداة فعالة لخدمة المعوقين، وتحقيق الكثير من الخدمات التثقيفية والتعليمية للمعوقين وربطهم بالمجتمع الخارجي .

5-السينما كأداة اتصال:

تختلف السينما عن سائر وسائل الاتصال الجماهيري، فالسينما ذات تأثيرات عميقة ومتتابعة، مما يخلق نتائج قوية في نفوس الجمهور وعقولهم، ومما لا شك فيه أن هذه الأداة الفعالة سيكون لها تأثير إيجابي ومثمر إذا وظفت من أجل خدمة قضايا المعوقين ويكون ذلك بالوسائل التالية:

1. تصوير مشاكل وآمال وأماني المعوقين.
2. أفلام إرشادية للمجتمع المحيط بالمعوق.
3. تغيير النظرة الدونية للمعوق.
4. أفلام توجيهية وتعليمية للمعوق.

6 -شبكة الإنترنت أداة اتصالية حديثة في خدمة المعوقين

تلقى خدمة (إنترنت) إقبالا واسع النطاق من قبل الجمهور، (كأداة اتصالية) لإشباع هوايات الأفراد وتطلعاتهم العلمية والثقافية والمعرفية بصورة عامة، حيث توفر لهؤلاء آفاقا غير محدودة للتواصل وتبادل المعلومات والبيانات والأفكار باستخدام الشبكة الهاتفية العامة، فخدمة إنترنت من الممكن أن يستفيد منها العاملون في مجال المعوقين عن طريق الحصول على البحوث والكتب والمعلومات المتعلقة بهذا المجال. كما يمكن أن يستفيد منها المعوق نفسه فمن خلالها يستطيع الاتصال مع المعوقين الآخرين عبر العالم والتواصل معهم.

7-المكتبات الخاصة بالمعوقين وسيلة لإيصال المعلومات

بخلاف وسائل الاتصال الأخرى فإن المكتبة هي معقل الفردية، فالمكتبات العامة الحديثة تعكس أهداف وآمال المجتمع الذي تخدمه، وإن دورها باعتبارها وكالة اجتماعية لبث وإيصال الأفكار والمفاهيم والمعلومات قد تأصل.

لذلك أوجدت بعض الدول مكتبات خاصة بالمعوقين، وهنا نجد الكتب معدة على طريقة برايل ونجد المواد التي تعتمد على اللمس والحواس السمعية بالنسبة للمكفوفين، والمواد التي تعتمد على الحواس اللمسية والبصرية بالنسبة للصم والخرس.

الفصل الرابع

صورة ذوي الاحتياجات الخاصة
في الصحافة المكتوبة

التلخيص :

تلعب الصحافة المكتوبة الجزائرية دورا كبيرا في تشكيل الصور الذهنية عن الأشخاص و الجماعات وكذا تكوين رأي عام إتجاه القضايا الهامة وخاصة الجرائد ذات الوقروئية و السحب الكبيرين ، ولما كان المجتمع الجزائري يتكون من أفراد و جماعات تعاني بعض الشرائح من المجتمع من سوء الصور المكونة عنهم خاصة إذا كانت هذه الشرائح مهمشة و معزولة ، فأ ردنا أن يكون موضوع دراستنا صورة ذوي الإحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية . وكانت إشكاليتنا الرئيسية عن كيفية تشكيل الصحافة المكتوبة الجزائرية لصورة ذوي الإحتياجات الخاصة ؟ وكان تحتها تساؤلات فرعية عن المساحة المخصصة و القوالب الصحفية المستخدمة ونوع المصادر المستعان بها وأ خيرا الجوانب الإجتماعية الأكثر تركيز .

أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لإن الأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة تصل نسبتهم إلى 10% من سكان الجزائر مما يستدعي منا دخول عالم الإعلام و البحث في هذا الموضوع خاصة عدم أو نقص الدراسات المجراة في هذا الخضم .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الصورة التي شكلتها الصحافة عن ذوي الإحتياجات الخاصة وإثراء خزانة الجامعة ببحث متواضع في هذا المجال كما تهدف الدراسة إلى إيصال أفكار و قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة إلى نخبة الجزائر ألا وهي الأساتذة .

فرضيات الدراسة :

كانت للدراسة فرضيات إنطلقت منها قصد إختيارها وهي شكلت الصحافة المكتوبة الجزائرية صورة إيجابية عن ذوي الإحتياجات الخاصة . وكانت هناك فرضيات ثانوية هي : خصصت الصحافة مساحة معتبرة على صفحاتها لموضوعات لذوي الإحتياجات الخاصة وإعتمدت الصحافة على كل القوالب الصحفية في تشكيل تلك الصورة ، مستعينة على مختلف المصادر لإ ستقاء المعلومات عن هذه الشريحة وفي الأخير ركزت الصحافة على كل الجوانب الإجتماعية في تكوين صورة ذوي الإحتياجات الخاصة .

المنهج :

لقد إستعانت الدراسة على منهج تحليل المحتوى الذي يصلح لمثل هذه المواضيع من خلال تجزئ المواضيع وقرائتها وفهم معانيها ثم تكميمها و التعليق عليها وإستنتاج الخلاصة منها ، فكان منا أن إخترنا سنة 2004 على سبيل العشوائية من خلال وضع قصاصات بها سنوات مقترحة للدراسة (2000 – 2008) فوقع الإختيار على 2004 سنة الدراسة وكان إختيارنا لشهر مارس من هذه السنة على سبيل القصدية لأن به عيد وطني للمعاقين يوم 14 مارس أين تكثر الأنشطة و التغطيات الإعلامية عن هؤلاء الأشخاص وأسفرت العينة بعد مسح شهر مارس كله عن 16 عددا يتضمن 22موضوعا .

وقد حللنا فئات الشكل وكذا المضمون فأ ما الأولى خصت المساحة و الثانية للموقع و الثالثة للقوالب الصحفية و الرابعة للعناوين و الخامسة للصورة و الكاريكاتير .

أما الثانية فقد كانت لفئة المواضيع وفئات القيم وفئة الإتجاه ، وفئة المصدر وفئة الأهداف .

النتائج :

أعطت الدراسة نتائج نلخصها فيمايلي :

شكلت الصحافة المكتوبة الجزائرية صورا إيجابية عن ذوي الإحتياجات الخاصة من خلال تخصيص مساحة 2800.25سنتيمتر مربع بنسبة 13.14 % ونالت الأنشطة الفردية المساحة المعتبرة كما حازت فئة متعددي الإعاقة على مساحة 2000 .

وإستخدمت الجريدة القوالب الصحفية المعبرة للرأي كما كان للموقع أثره حيث نالت أربعة مواضيع وكان في الصفحة الأخيرة التي تناهز الصفحة الأولى وكانت العناوين مدروسة تدل على المحتوى في أغلبها كما لم ترفق المواضيع بصور إلا في أربع حالات نتيجة عدم إظهار القصور .

كما عالجت الجريدة الجانب الإجتماعي و المادي المتعلقين بحياة هذه الشريحة وظهرت قيم إجتماعية ومادية من خلال المحتوى تدل على حرص الجريدة في طرق هذ ا المجال كما كان إتجاه الجريدة إيجابيا نحو قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة وفيمايخص الأهداف فتباين لكنها تظهر في نشر الوعي الإجتماعي وختمت الدراسة بنتيجة المصادر التي إعتمدتها الجريدة حيث كانت مصادر داخلية تنم على حرص الجريدة في تقصي أخبار ذوي الإحتياجات الخاصة .

النتائج العامة للبحث:

إن دراستنا عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية، و بعد تحليل لمحتوى جريدة الخبر شكلا و مضمونا أسفرت الدراسة عن نتائج نلخصها في ما يلي:

❖ **النتائج المتعلقة بفئات الشكل :**

سخرت الجريدة مساحة قدرها 2815.95 سم^2 بنسبة 13.14 % و هي نسبة ضعيفة نوعا ما لإظهار صورة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفيما يخص المساحة الممنوحة لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى الفردي الذي حاز على مساحة قدرها 1522.45 سم^2 مربع بنسبة 54.07%ما يعني أن الجريدة ركزت على الأنشطة الفردية لهذه الشريحة، ثم تلتها الأنشطة داخل جمعيات حكومية بمساحة قدرها 730 سم^2 بنسبة 25.92%الذي يعني تسليط الضوء على نوع هذا النشاط ثم يليها النشاط داخل الأسرة بمساحة قدرها 271.25 سم^2 بنسبة 9.63% ما يفسر تردد الجريدة لدخول المجال الشخصي لهذه الشريحة. أما النشاط داخل الجمعيات المستقلة فقد حاز على مساحة قدرها 121.25 سم^2 بنسبة 4.30% وهو ما يعكس عدم قدرة هذه الجمعيات على الظهور إعلاميا من خلال النشاطات المحدودة. و فيما يخص نوع الإعاقة فقد حازت فئة متعددي الإعاقة و الغريبة عن المجتمع للظهور على صفحاتها، وتلتها الإعاقة الذهنية بمساحة قدرها 175.5 سم^2 بنسبة 6.23%ما يفسر التزام الجريدة بثقل مسؤولية إظهار هذه الإعاقة للمجتمع، ثم تأتي الإعاقة الحركية بمساحة قدرها 140.75 سم^2 بنسبة 4.59%، والإعاقة البصرية بمساحة قدرها 35 سم^2 بنسبة 1.24%، و الإعاقتين الأخيرتين ظهرتا بشكل مقتضب يفسر بأن المجتمع له سابق معرفة بها ولا يحتاج إلى شرح كثير، أما الإعاقة السمعية لم تنل حظها من المساحة الممنوحة لهذه الشريحة ويتعلق ذلك بندرة المعلومات أو عدم توفرها. وتبين لنا أن الجريدة لا تجنس هذه الشريحة حيث كانت مساحة المواضيع التي لم يظهر فيها أيا من خصائص التجنيس وهي مساحة قدرها 2245.75 سم^2 بنسبة 79.75%، و تليها فئة الإناث من هذه الشريحة بمساحة قدرها 500.25 سم^2 بنسبة 17.76%، و ظهرت فئة الإناث قصدا من الجريدة كي تبرز الضرورة للتكفل بهذه الفئة وخاصة الإناث وهذا ما يدل على قولنا من خلال المساحة الممنوحة لفئة الذكور التي لم تنل إلا مساحة قدرها 69.95 سم^2 بنسبة قدرها 2.48%.

أما فئة الموقع فقد أسفرت النتائج عن عدم ظهور مواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفحة الأولى، ولكنها ظهرت في الصفحة الأخيرة حيث احتلت 22.22%منها وهي نسبة عالية تبرز المكانة التي خصصتها الصحافة المكتوبة لإظهار صورة ذوي الاحتياجات الخاصة الإيجابية، وباقي الموضوعات كانت في الصفحات الداخلية، كما أعطت الجريدة الأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى الفردي لتغطية المناسبة من حيث منح تكرار هذه النسبة 50 % من الفئة عن الأخريات وأفردت لهم موضوعا واحدا على الصفحة 24، كما كان لفئة المنظمات الحكومية الحصة الكبيرة للظهور في الصفحة الأخيرة من خلال ثلاثة مواضيع من أصل خمسة، أما الجمعيات المستقلة فقد نالت فرصة الظهور بأربعة مواضيع وأفرد لها موضوعا على الصفحة الأخيرة ما يعني التزام الجريدة بواجب تغطية نشاطات هذه الجمعيات، وأما على المستوى الأسري فقد حازت هذه الفئة على موضوع واحد يعني لنا عدم طرق الجريدة لباب الشؤون الشخصية لهذه الشريحة.

تصدرت فئة متعددي الإعاقة و الإعاقات الغريبة لائحة الظهور على صفحات الجريدة من خلال 16موضوعا بنسبة 72.72 %وخصص لها ثلاثة مواضيع في الصفحة الأخيرة، ما يعني تسليط الضوء من طرف الجريدة على هذه الفئات من الإعاقة، وتلتها الإعاقة الذهنية بفرصة ظهور ثلاثة مواضيع منها موضوع في الصفحة الأخيرة ما يفسر دفاع الجريدة عن هذا الصنف من الإعاقة، ثم الإعاقة الحركية التي حازت على موضوعين بنسبة 9.09% و أفرد لها موضوع في الصفحة الأخيرة ما يعكس تسليط الضوء من طرف الجريدة على هذه الإعاقة، وتذيلت الإعاقة البصرية هذه اللائحة من خلال موضوع واحد في الصفحات الداخلية ولم نجد تفسيرا لعدم ظهور الإعاقة السمعية .

أما فيما يخص ذكر نوع الجنس على المواقع فقد فضلت الجريدة عدم تجنيس هذه الشريحة ويدل على ذلك 16موضوعا بنسبة 72.72% لم يحمل نوع الجنس كما خصصت لها أربعة مواضيع في الصفحة الأخيرة .

أما القوالب الصحفية التي استخدمتها الجريدة فقد كانت متنوعة حيث نجد قوالب الرأي تصدرت نسبة 27.27% كما استخدمت الجريدة الخبر و التقرير لأنها استثنت بعض القوالب الأخرى. و حازت الأنشطة الجمعوية الحكومية على 4 أنواع من القوالب الصحفية و تنوعت القوالب في الأنشطة الأخرى، ونالت فئة

الإعاقات المتعددة 5 أصناف من القوالب الصحفية مما يعني اهتمام الجريدة بهذه الفئة من الإعاقة، واستخدمت أنواع صحفية لإظهار الفئات الأخرى من الإعاقة.

أما على مستوى الجنس ارتأت الجريدة عدم تجنيس هذه الفئة من خلال تعدد الأجناس الصحفية في نقل المواضيع دون ذكر نوع الجنس.

أما فئة العناوين فقد حازت مواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة التي كانت بعناوين دالة على 13موضوع بعنوان دال بنسبة 59.09% ما يعني اهتمام الجريدة بشكل العناوين الخاصة بهذه الشريحة وكانت 7مواضيع بعناوين غير دالة بنسبة 31.81% ما يعني تسرع في تحرير المواضيع واستفهمت الجريدة واستغربت في موضوعين بعنوانين على شكل سؤال لجلب الاهتمام وأيضا دهشة الجريدة ، وحازت فئة الأنشطة الفردية على أغلب المواضيع التي كانت بعناوين دالة كما نالت موضوعين على شكل سؤال ما يفسر اهتمام الجريدة بوصف الحالة الفردية لهذه الشريحة، كما حازت فئة متعددي الإعاقة على أغلب المواضيع التي كانت بعناوين دالة والتي تساءلت فيها الجريدة منذ البداية ما يعني تركيزها على هذه الفئات من الإعاقة ، ونالت الفئة المواضيع التي لم تحمل تجنيسا على جل المواضيع التي كانت بعناوين دالة والتي بعناوين على شكل سؤال مما يعني عدم تجنيس الجريدة لهذه الشريحة منذ العنوان.

أما الفئة الأخيرة من فئات الشكل فقد كانت متعلقة بالمواضيع المدعمة والغير مدعمة بالصور، فوجدنا 18موضوعا بنسبة 81.22% لم ترفق بصور ما يفسر ميول الجريدة لذكر هذه الشريحة دون إرفاقها بصور مدعمة تجنبا لإظهار القصور الجسدية، وحازت فئة الأنشطة الفردية على أغلب المواضيع المدعمة بصور حيث نالت 3 من 4 ما يعني ضرورة إرفاق تلك المواضيع بالصور. كما نالت فئة الإعاقات المتعددة كل المواضيع المدعمة بالصور، و ذلك لإظهار إعاقات غير معهودة للقراء، كما نالت الفئة التي لم تحمل تجنيس على ثلاث مواضيع مرفقة بصور، ما يعني أن الجريدة لا تجنس هذه الفئة من المجتمع.

❖ **فئات المحتوى أو المضمون :**

1- لقد نالت المواضيع الاجتماعية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة 12موضوعا بنسبة 54.54% ما يعني أن الجريدة تركز على هذا الجانب من الحياة اليومية لهذه الشريحة دون إهمال الجوانب الأخرى،

كما حازت فئة الأنشطة الفردية من هذه الشريحة على مواضيع اجتماعية وأخرى سياسية وثقافية ما يعني تنوع المواضيع الخاصة للأشخاص من هذه الشريحة، كما نالت فئة متعددي الإعاقة على الأنواع المصنفة من المواضيع الاجتماعية سياسية، ثقافية و اقتصادية، ما يعني تنوع الأنشطة على مستوى الإعاقات المتعددة، فنالت الفئة التي لم تحمل تجنيسا على كل المواضيع المتنوعة من حيث النشاطات ما يفسر عدم تجنيس الجريدة لهذه المواضيع وعدم ربط نوع من المواضيع بنوع من الجنس.

2- أما فئة القيم، فقد ظهرت في الجريدة قيم اجتماعية ومادية بنسبة 31.81% لكل منها، مما يعني أن الجريدة ضمنت هذه المواضيع بالقيم الاجتماعية لتعلقها بالجانب المعيشي لهذه الشريحة، وهو الأمر ذات مع القيمة المادية التي تتعلق بظروف هؤلاء الأشخاص، ونالت الفئة المتعلقة بأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى الفردي كل الأنواع من القيم المصنفة ما يدل على اهتمام الجريدة بهذا المستوى الفردي من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما نالت فئة متعددي الإعاقة القيم الأربعة الموجودة داخل المحتوى مما يعني حرص الجريدة على تضمين المواضيع الخاصة بهذا الصنف من الإعاقة بقيم متعددة وتضمنت المواضيع التي لم تحمل تجنيس لأغلب أنواع القيم المصنفة مما يعكس رأي الجريدة لعدم تجنيس هذه الشريحة .

3- كان اتجاه الجريدة نحو قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة إيجابيا حيث نالت فئة مؤيد لقضايا هذه الشريحة 14موضوعا بنسبة 63.63% مما يفسر التزام الجريدة بطرح قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، ولم نجد الحيادية في المواضيع ما يعزز التفسير السابق، كما نالت فئة الأنشطة على المستوى الفردي أغلب المواضيع الإيجابية ما يعكس التزام الجريدة بالإيجابية نحو الأشخاص من هذه الشريحة، وكانت فئة متعددي الإعاقة لها الغلبة من المواضيع الإيجابية حيث كانت 11موضوعا أي بنسبة 50% ما يعني أن الجريدة تبنت أفكار هذه الفئة ودافعت عنها. كما نالت الفئة التي لم تحمل تجنيسا نسبة 40.90%، و قد كان اتجاه الجريدة نحوها إيجابيا، مما يعني عدم تجنيس هذه الشريحة وتبني أفكارها ثم الدفاع عنها.

4- أما فئة الأهداف فوجدت الدراسة أن الأهداف التي رمت إليها الجريدة هي تتلخص في جعل المجتمع واعي حيث نالت 11 موضوعا بنسبة 50% ما يعكس بغية الجريدة لنشر الوعي وضرورة تفهم المجتمع لهذه الشريحة وحازت الفئة المتعلقة بأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى الفردي على أربعة أهداف المصنفة، مما يفسر بغية الجريدة في تضمين هذه المواضيع لأهداف متعددة، كما

حازت فئة متعددي الإعاقة على الأربع أهداف المسطرة من طرف الجريدة مما يدعم تفسيرنا السابق، وفيما يخص المواضيع التي لا تحمل التجنيس فقد نالت هي الأخرى كل من الأهداف المتضمنة في المحتوى ما يدل على أن الجريدة لا تجنس هذه الشريحة من المجتمع.

5- وختمنا في هذا البحث المتعلق بفئات المحتوى إلى نوع المصدر المستعان به في تشكيل صورة ذوي الاحتياجات الخاصة، فبعد التحليل وجدت الدراسة أن الجريدة اعتمدت على المصادر الداخلية في جلب المعلومات المتعلقة بهذه الشريحة من خلال عشرين موضوعا كان مصدره داخليا بنسبة 90.90% مما يعكس حرص الجريدة على التأكد من المصادر المزودة لها بالمعلومات، وكان نصف تلك المواضيع من نصيب الأنشطة على المستوى الفردي بنسبة 45.45% ما يدل على حرص الجريدة على استقاء المعلومات المتعلقة بالأفراد من هذه الشريحة، وكان حظ فئة متعددي الإعاقة بـ 14 موضوعا مصدرها داخلي بنسبة 63.63% تعكس حرص الجريدة على تكليف صحا فييها في جلب المعلومات عن هذه الإعاقة، أما المواضيع التي لم تحمل تجنيسا في هذه الشريحة فقد كانت 15موضوعا بنسبة 68.18% مصدرها داخلي يعزز تبريرنا السابق ويؤكد على عدم تجنيس الجريدة لذوي الاحتياجات الخاصة.

أفاق البحث:

بعدما أجابت هذه الدراسة عن إشكالية الصورة المقدمة من طرف جريدة الخبر عن ذوي الاحتياجات الخاصة، مجمل ما من شأنه أن يدخل في تشكيل تلك الصورة وكيفية تقديمها للجمهور ، إلا أنها تفتح آفاقا واسعة بطرح إشكاليات وتساؤلات تستحق من ذوي الاختصاص في الإعلام و الاتصال أن يبحثوا فيها ويتقصوا حيثياتها.

- إن توفر الساحة الإعلامية الجزائرية بالصحافة المكتوبة خاصة وأخرى عمومية من شأنه التساؤل حول الصورة المقدمة للجمهور عن ذوي الاحتياجات الخاصة لكل قطاع وما هي نقاط الالتقاء و التباعد بينهما.

- إن الزخم الهائل في تنوع الجرائد اليومية في الساحة الإعلامية الجزائرية بإمكانه فتح باب للتساؤل مقارنة ما تقدمه كل جريدة عن ذوي الاحتياجات الخاصة ولماذا تختلف معالجة كل واحدة عن الأخرى لهذا الموضوع ؟
- إن الإعلام الجزائري لا يقتصر على الصحافة المكتوبة بل يتعداها إلى الإعلام المرئي و المسموع وهذا يسمح بإجراء دراسات عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الإذاعة و التلفزيون أو فيهما معا.
- إن تفوق الإعلام المرئي في نقل للصورة و الصوت عن الإعلام المطبوع من حيث الدقة و التفاعل يسمح ذلك بإجراء دراسات مقارنة بين المحتوى السمعي البصري من جهة و المطبوع من جهة أخرى، ومقارنة ذلك و البحث في نقاط التلاقي و الاختلاف في عرضها لصورة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفي الأخير تبقى القائمة مفتوحة لعدد من الإشكاليات و التساؤلات المتعلقة بهذه الشريحة من المجتمع التي تظل قارة في المجتمع الجزائري مادام هو متماسك ومتجذر في أصله الإسلامي و العربي.

الملاحق

Résumé

Problématique :

dans la vie quotidienne la presse écrite joue grand rôle pour former les images est l'idées sur les gens ou bien les catégorie sociales, qu'après le temps passe, ces images seront fixé aux montalité du public et ce dernier juge sur les personnes a travers ses idées sont formées par la presse écrite algérienne .Lorsque les personnes handicapés vivent dans la société algérienne et pratique leurs activités et la presse les transporte au public .notre problématique est :

*comment la presse écrite algérienne a formé l'image des personnes handicapés ?

* Il y a des autres questions sont :

-Quelle est l'espace utilisée par la presse pour former cette image ?

-Quelle sont les types journalistiques utilisées par la presse pour former cette image ?

- quelle sont les différentes sources utilisées par la presse ?

-quelle sont les cotés social focalisés par la presse ?

L'importance de l'étude :

Cette étude a une grande importance a cause du taux élevé des personnes handicapés en algerie (10% de la population, l'équivalent de 03 millions d'handicapées) d'une part ,et le peu de thèses traitant ce sujet d'autre part .

Les objective de l'étude :

-cette étude couvre les points positifs ou négatifs de l'image de l'handicapé dans les journaux.

-Elle cherche la position de l'handicapé dans le journal.

-Elle enrichie la bibliothèque universitaire de ce genre de thèse.

L'hypothèse de l'étude :

-l'étude a une hypothèse principale :

La presse écrite algérienne donne une image positive des personnes handicapées.

- les hypothèses secondaires sont :

1- le journal donne aux personnes handicapées un espace large sur ses pages.

2- le journal a utilisé les différents types journalistiques pour bien présenter les personnes handicapées.

3- le journal a utilisé les différentes sources pour représenter les personnes handicapées.

4- le journal s'est focaliser sur tout les cotés sociales pour bien présenter les personnes handicapées.

La méthode :

L'étude s'est basée sur l'analyse du contenu comme méthode convenable à la définition de ce que le journal à écrit à propos des personnes handicapées. Nous avons choisi l'année 2004 aléatoirement pour l'analyse.

Cette année contenait plusieurs numéros que nous n'avions pas la possibilité de les analyser, c'est pour cela que nous n'avions choisi que les numéros du mois de mars 2004.

Apres la vérification de touts les numéros de ce mois ,nous avons trouvé 16 numéros ont contenu 22 articles concernant aux personnes handicapées.

Ceux sont les numéros que nous avons traités dans cette étude.

Les résultats de l'étude :

Cette étude donne plusieurs résultats qui sont :

1- la presse écrite algérienne a présenté une image positive concernant les personnes handicapées.

2- le journal a donné un espace acceptable pour les personnes handicapées sur ses pages (2800,25 cm^2) d'un pourcentage de 13,14 % et plus grand espace a donné aux personnes multi-handicapée

3- le journal a utilisé les différents types journalistiques pour représenter l'image des personnes handicapées.

4- le journal a utilisé la source interne pour former une image acceptable sur les personnes handicapées

5- le journal a traité les défiants cotis de la vie des personnes handicapées st a focalisé surtout sur le coté social.

6- cette étude nous a donné des valeurs sociales qui dominent les sujets traités.

7- le journal n'a pas décrit des personnes handicapées par le six.

8- les journal n'a pas utilisé les photos pour ne pas paraître les déformations sont donne quelque articles.

L'horizon de l'étude :

Cette étude a répandu .notre problématique, mais le porte reste toute ouvert aux autre question qui sont besoin de traiter tel que :

1- il y a défirent types médiatiques (donc, nous devons chercher la comparaison entre eux, concert le traitement le sujet des personnes handicapées).

2- il y a une presse écrite publique et autre privée, nous faisons une comparaisons entre les deux concerné le traitement de sujet des personnes handicapées

En fin la liste reste tout ouverte aux autres problématiques dans ce genre de sujet médiatique.

النتائج العامة للبحث :

إن دراستنا عن ذوي الإحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية ، و بعد تحليل لمحتوى جريدة الخبر شكلا و مضونا أسفرت الدراسة عن نتائج نلخصها فيمايلي :

- النتائج المتعلقة بفئات الشكل :
- صخرت الجريدة مساحة قدرها 2815.95سنتيمتر مربع بنسبة 13.14 %وهي نسبة ضعيفة نوعا ما لإظهار صورة ذوي الإحتياجات الخاصة ، وفيما يخص المساحة الممنوحة لإنشطة ذوي الإحتياجات الخاصة على المستوى الفردي الذي حاز على مساحة قدرها 1522.45سنتيمتر مربع بنسبة 54.07%ما يعني أن الجريدة ركزت على الأنشطة الفردية لهذه الشريحة ثم تلتها الأنشطة داخل جمعيات حكومية بمساحةقدرها 730سنتيمتر مربع بنسبة 25.92%الذي يعني تسليط الضوء على نوع هذا النشاط ثم يليها النشاط داخل الأسرة بمساحة قدرها 271.25سنتيمتر مربع بنسبة 9.63% ما يفسر ترددالجريدة لدخول المجال الشخصي لهذه الشريحة . أما النشاط داخل الجمعيات المستقلة فقد حاز على مساحة قدرها 121.25سنتيمتر مربع بنسبة 4.30% وهو ما يعكس عدم قدرة هذه الجمعيات على الظهور عالميا من خلال النشاطات المحدودة . وفيما يخص نوع الإعاقة فقد حازت فئة متعددي الإعاقة الغريبة عن المجتمع للظهور على صفحاتها وتلتها الإعاقة الذهنية بمساحة قدرها 175.5سنتيمتر مربع بنسبة 6.23%ما يفسر إلتزام الجريدة بثقل مسؤولية إظهار هذه الإعاقة للمجتمع ثم تأتي الإعاقة الحركية بمساحة قدرها 140.75سنتيمتر مربع بنسبة 4.59%، والإعاقة البصرية بمساحة قدرها 35سنتيمتر مربع بنسبة 1.24%و الإعاقتين الأخيرتين ظهرتا بشكل مقضب يفسر بأن المجتمع له سابق معرفة بها ولا يحتاج إلى شرح كثير ، أما الإعاقة السمعية لم تنل حظها من المساحة الممنوحة لهذه الشريحة ويتعلق ذلك بندرالمعلومات أو عدم توفرها . وتبين لنا أن الجريدة لاتجنس هذه الشريحة حيث كانت مساحة المواضيع التي لم يظهر فيها أيا من خصائص التجنيس وهي مساحة قدرها 2245.75سنتيمترمربع بنسبة 79.75%وتليها فئة الإناث من هذه الشريحة للمساحة قدرها 500.25سنتيمتر مربع بنسبة 17.76%وظهرت فئة الإناث قصدا من الجريدة كي تبرز الضرورة للتكفل لهذه الفئة وخاصة الإناث وهذا مايدل على قولنا من خلال المساحة الممنوحةلفئة الذكور التي لم تنل إلا مساحة قدرها 69.95سنتيمتر مربع بنسبة قدرها 2.48%.

أما فئة الموقع فقد أسفرت النتائج عن عدم ظهور مواضيع ذوي الإحتياجات الخاصة في الصفحة الأولىولكنها ظهرت في الصفحة الأخيرة حيث 22.22%منها وهي نسبة عالية تبرز المكانة التي خصصتها الصحافة المكتوبة لأظهار صورة ذوي الإحتياجات الخاصة الإيجابية وباقي الموضوعات كانت في الصفحات الداخلية ، كما أعطت الجريدة الأنشطة ذوي الإحتياجات الخاصة على المستوى الفردي لتغطية المناسبة من حيث منح تكرار هذه النسبة 50 % من الفئة عن الأخريات وأفردت لهم موضوعا واحدا على الصفحة 24، كما كان فئة المنظمات الحكومية الحصة الكبيرة للظهور في

الصفحة الأخيرة من خلال ثلاثة مواضيع من أصل خمسة ، أما الجمعيات المستقلة فقد نالت فرصة الظهور بأربعة مواضيع وأفردلها موضوعا على الصفحة الأخيرة ما يعني إلتزام الجريدة بواجب تغطية نشاطات هذه الجمعيات وأما على المستوى الأسري فقد حازت هذه الفئة على موضوع واحد يعني لنا عدم طرق الجريدة لباب الشؤون الشخصية لهذه الشريحة .

تصدرت فئة متعددي الإعاقة و الإعاقات الغريبة لائحة الظهور على صفحات الجريدة من خلال 16موضوعا بنسبة 72.72 %وخصص لها ثلاثة مواضيع في الصفحة الأخيرة ، ما يعني تسليط الضوء من طرف الجريدة على هذه الفئات من الإعاقة وتلتها الإعاقة الذهنية بفرصة ظهور ثلاثة مواضيع منها موضوع في الصفحة الأخيرة ما يفسر دفاع الجريدة عن هذا الصنف من الإعاقة ثم الإعاقة الحركية التي حازت على موضوعين بنسبة 9.09% و أفرد لها موضوع في الصفحة الأخيرة ما يعكس تسليط الضوء من طرف الجريدة على هذه الإعاقة وتذيلت الإعاقة البصرية هذه اللائحة من خلال موضوع واحد في الصفحات الداخلية ولم نجد تفسير العدم ظهور الإعاقة السمعية .

أما فيما يخص ذكر نوع الجنس على المواقع فقد فضلت الجريدة عدم تجنيس هذه الشريحة ويدل على ذلك 16موضوعا بنسبة 72.72% لم يحمل نوع الجنس كما خصصت لها أربعة مواضيع في الصفحة الأخيرة .

- أما القوالب الصحفية التي إستخدمتها الجريدة فقد كانت متنوعة حيث نجد قوالب الرأي تصدرت نسبة 27.27% كما إستخدمت الجريدة الخبر و التقرير لأنها استفنت بعض القوالب الأخرى . و حازت الأنشطة الجمعوية الحكومية على 4 أنواع من القوالب الصحفية وتنوعة القوالب في الأنشطة الأخرى ، ونالت فئة الإعاقات المتعددة 5أصناف من القوالب الصحفية مما يعني إهتمام الجريدة بهذه الفئة من الإعاقة ، وإستخدمت أنواع صحفية لأظهار الفئات الأخرى من الإعاقة .
- أما على مستوى الجنس إرتئت الجريدة عدم تجنيس هذه الفئة من خلال تعددالأجناس الصحفية في نقل المواضيع دون ذكر نوع الجنس .
- أما فئة العناوين فقد حازت مواضيع ذوي الإحتياجات الخاصة التي كانت بعناوين دالة على 13موضوع بعنوان دال بنسبة 59.09% ما يعني إهتمام الجريدة بشكل العناوين الخاصة بهذه الشريحة وكانت 7مواضيع بعناوين غير دالة بنسبة 31.81% مايعني تسرع في تحرير المواضيع وإستفهمت الجريدة وإستغربت في موضوعين بعنوانين على شكل سؤال لجلب الإهتمام وأيضا دهشة الجريدة ، وحازت فئة الأنشطة الفردية على أغلب المواضيع التي كانت بعناوين دالة كما نالت موضوعين على شكل سؤال ما يفسر إهتمام الجريدة بوصف الحالة الفردية لهذه الشريحة ، كما حازت فئة متعددي الإعاقة على أغلب المواضيع التي كانت بعناوين دالة والتي تساءلت فيها الجريدة منذ البداية مايعني تركيز ها على هذه الفئات من الإعاقة ، ونالت الفئة المواضيعالتي لم تحمل تجنيسا

على جل المواضيع التي كانت بعناوين دالة والتي بعناوين على شكل سؤال مما يعني عدم تجنيس الجريدة لهذه الشريحة منذ العنوان .

- أما الفئة الأخيرة من فئات الشكل فقد كانت متعلقة بالمواضيع المدعمة والغير مدعمة بالصور،فوجدنا 18موضوعا بنسبة 81.22% لم ترفق بصور ما يفسر ميول الجريدة لذكر هذه الشريحة دون إرفاقها بصور مدعمة تجنبا لإظهار القصور الجسدي ، وحازت فئة الأنشطة الفردية على أغلب المواضيع المدعمة بصور حيث نالت 3 من 4 ما يعني ضرورة إرفاق تلك المواضيع بالصور . كما نا لت فئة الإعاقات المتعددة كل المواضيع المدعمة بالصور فذلك لإظهار إعاقات غير معهودة للقراء كما نالت الفئة التي لم تحمل تجنيس على ثلاث مواضيع مرفقة بصور ما يعني أن الجريدة لاتجنس هذه الفئة من المجتمع .

فئات المحتوى أو المضمون :

1- لقد نالت الموضوعات الإجتماعية المتعلقة بذوي الإحتياجات الخاصة 12موضوعا بنسبة 54.54% ما يعني أن الجريدة تركز على هذا الجانب من الحياة اليومية لهذه الشريحة دون إهمال الجوانب الأخرى ، كما حازت فئة الأنشطة الفردية من هذه الشريحة على مواضيع إجتماعية وأخرى سياسية وثقا فية ما يعني تنوع المواضيع الخاصة لإشخاص من هذه الشريحة ، كما نالت فئة متعددي الإعاقة على الأنواع المصنفة من المواضيع الإجتماعية سياسية ثقافية إقتصادية ما يعني تنوع الأنشطةعلى المستوى الإعاقات المتعددة ، فنالت الفئة التي لم تحمل تجنيسا على كل المواضيع المتنوعة من حيث النشاطات ما يفسر عدم تجنيس الجريدة لهذه المواضيع وعدم ربط نوع من المواضيع بنوع من الجنس .

2- كان إتجاه الجريدة نحو قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة إيجابيا حيث نالت فئة مؤيد لقضايا هذه الشريحة 14موضوعا بنسبة 63.63% مما يفسر إلتزام الجريدة بطرح قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة ولم نجد الحيادية في المواضيع ما يبرز التفسير السابق ، كما نالت فئة الأنشطة على المستوى الفردي أغلب المواضيع الإيجابية ما يعكس إلتزام الجريدة بالإيجابية نحو الأشخاص من هذه الشريحة ، وكانت فئة متعددي الإعاقة لها الغلبة من المواضيع الإيجابية حيث 11موضوعا بنسبة 50% ما يعني أن الجريدة تبنت أفكار هذه الفئة ودافعت عنها . كما نالت الفئة التي لم تحمل تجنيسا بنسبة 40.90% كان إتجاه الجريدة نحوها إيجابيا مما يعني عدم تجنيس هذه الشريحة وتبين أفكارها ثم الدفاع عنها .

3- أما فئة القيم فقد ظهرت في الجريدة قيم إجتماعية ومادية بنسبة 31.81% لكل منها مما يعني أن الجريدة ضمنت هذه المواضيع بالقيم الإجتماعية لتعلقها بالجانب المعيشي لهذه الشريحة وهو الأمر ذات مع القيمة المادية التي تتعلق بظروف هؤلاء الأشخاص ونالت الفئة المتعلقة بأنشطة ذوي الإحتياجات الخاصة على المستوى الفردي كل الأنواع من القيم المصنفة مايدل على إهتمام الجريدة بهذا المستوى الفردي من ذوي الإحتياجات الخاصة ، كما نالت فئة متعددي الإعاقة القيم الأربعة الموجودة داخل المحتوى مما يعني حرص الجريدة على تضمين موضوعات الخاصة بهذا الصنف من الإعاقة بقيم متعددة وتضمنت المواضيع التي لم تحمل تجنيس لأغلب أنواع القيم المصنفة مما يعكس رأي الجريدة لعدم تجنيس هذه الشريحة .

4- أما فئة الأهداف فوجدت الدراسة أن الأهداف التي رمت إليها الجريدة هي تتلخص في جعل المجتمع واعي حيث نالت 11 موضوعا بنسبة 50% مايعكس بغية الجريدة لنشر الوعي وضرورة تفهم المجتمع لهذه الشريحة وحازت الفئة المتعلقة لأ نشطة ذوي الإحتياجات الخاصة على المستوى الفردي على أربعة أهداف المصنفة مما يفسر بغية الجريدة في تضمين هذه

المواضيع لأ هداف متعددة كما حازت فئة متعددي الإعاقة على الأربع أهداف المسطرة من طرف الجريدة مما يدعم تفسيرنا السابق ، وفيما يخص المواضيع التي لاتحمل التجنيس فقد نالت هي الأخرى كل من الأهداف المتضمنة في المحتوى ما يدل على أن الجريدة لاتجنس هذه الشريحة من المجتمع .

5- وختمنا في هذا البحث المتعلق بفئات المحتوى إلى نوع المصدر المستعان به في تشكيل صورة ذوي الإحتياجات الخاصة فبعد التحليل وجدت الدراسة أن الجريدة إعتمدت على المصادر الداخلية في جلب المعلومات المتعلقة بهذه الشريحة من خلال عشرين موضوعا كان مصدره داخليا بنسبة 90.90% مما يعكس حرص الجريدة على التأ كد من المصادر المزودة لها بالمعلومات وكان نصف تلك المواضيع من نصيب الأنشطة على المشتوى الفردي بنسبة 45.45% ما يدل على حرص الجريدة على إستقاء المعلومات المتعلقة بالأفراد من هذه الشريحة ، وكان حظ فئة متعددي الإعاقة ب: 14 موضوعا مصدرها داخلي بنسبة 63.63% تعكس حرص الجريدة على تكليف صحا فيها في جلب المعلومات عن هذه الإعاقة ، أما المواضيع التي لم تحمل تجنيسا في هذه الشريحة فقد كانت 15موضوعا بنسبة 68.18% مصدرها داخلي يعزز تبريرنا السابق ويؤكد على عدم تجنيس الجريدة لذوي الإحتياجات الخاصة .

أفاق البحث :

بعدما أجابت هذه الدراسة عن إشكالية الصورة المقدمة من طرف جريدة الخبر عن ذوي الإحتياجات الخاصة مجمل مامن شأ نه أن يدخل في تشكيل تلك الصورة وكيفية تقديمها للجمهور ، إلا أنها تفتح آفاقا واسعة بطرح إشكاليات وتساؤلات تستحق من ذوي الإختصاص الإعلام و الإتصا ل أن يبحثوا فيها ويتقصوا حيثياتها .

1- إن توفر الساحة الإعلامية الجزائرية بالصحافة المكتوبة خاصة وأخرى عمومية من شأ نه التساؤل حول الصورة المقدمة للجمهور عن ذوي الإحتيا جات الخاصة لكل قطاع وما هي نقاط الإلتقاء و التباعد بينهما .

2- إن الزخم الهائل في تنوع الجرائد اليومية في الساحة الإعلامية الجزائرية بإ مكانه فتح باب للتساؤل مقارنة ما تقدمه كل جريدة عن ذوي الإحتياجات الخاصة ولماذا تختلف معالجة كل واحدة عن الأخرى لهذا الموضوع ؟

3- إن الإعلام الجزائري لايقتصر على الصحافة المكتوبة بل يتعداها إلى الإعلام المرئي و المسموع وهذا يسمح بإ جراء دراسات عن ذوي الإحتياجات الخاصة في الإذاعة و التلفزيون أوفيهما معا.

4- إن تفوق الإعلام المرئي في نقل للصورة و الصوت عن الإعلام المطبوع من حيث الدقة و التفاعل يسمح ذلك بإ جراء دراسات مقارنة بين المحتوى السمعي البصري من جهة و المطبوع من جهة أخرى ومقارنة ذلك و البحث في نقاط التلاقي و الإختلاف في عرضها لصورة ذوي الإحتياجات الخاصة . وفي الأخير تبقى القائمة مفتوحة لعدد من الإشكاليات و التساؤلات المتعلقة بهذه الشريحة من المجتمع التي تظل قارة في المجتمع الجزائري مادام هو متماسك ومتجذر في أصله الإسلامي و العربي .

التلخيص :
تلعب الصحافة المكتوبة الجزائرية دورا كبيرا في تشكيل الصور الذهنية عن الأشخاص و الجماعات وكذا تكوين رأي عام إتجاه القضايا الهامة وخاصة الجرائد ذات الوقروئية و السحب الكبيرين ، ولما كان المجتمع الجزائري يتكون من أفراد و جماعات تعاني بعض الشرائح من المجتمع من سوء الصور المكونة عنهم خاصة إذا كانت هذه الشرائح مهمشة و معزولة ، فأ ردنا أن يكون موضوع دراستنا صورة ذوي الإحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية . وكانت إشكاليتنا الرئيسية عن كيفية تشكيل الصحافة المكتوبة الجزائرية لصورة ذوي الإحتياجات الخاصة ؟ وكان تحتها تساؤلات فرعية عن المساحة المخصصة و القوالب الصحفية المستخدمة ونوع المصادر المستعان بها وأ خيرا الجوانب الإجتماعية الأكثر تركيز .

أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لإن الأفراد من ذوي الإحتياجات الخاصة تصل نسبتهم إلى 10% من سكان الجزائر مما يستدعي منا دخول عالم الإعلام و البحث في هذا الموضوع خاصة عدم أو نقص الدراسات المجراة في هذا الخضم .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الصورة التي شكلتها الصحافة عن ذوي الإحتياجات الخاصة وإثراء خزانة الجامعة ببحث متواضع في هذا المجال كما تهدف الدراسة إلى إيصال أفكار و قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة إلى نخبة الجزائر ألا وهي الأساتذة .

فرضيات الدراسة :

كانت للدراسة فرضيات إنطلقت منها قصد إختيارها وهي شكلت الصحافة المكتوبة الجزائرية صورة إيجابية عن ذوي الإحتياجات الخاصة . وكانت هناك فرضيات ثانوية هي : خصصت الصحافة مساحة معتبرة على صفحاتها لموضوعات لذوي الإحتياجات الخاصة وإعتمدت الصحافة على كل القوالب الصحفية في تشكيل تلك الصورة ، مستعينة على مختلف المصادر لإ ستقاء المعلومات عن هذه الشريحة وفي الأخير ركزت الصحافة على كل الجوانب الإجتماعية في تكوين صورة ذوي الإحتياجات الخاصة .

المنهج :

لقد إستعانت الدراسة على منهج تحليل المحتوى الذي يصلح لمثل هذه المواضيع من خلال تجزئ المواضيع وقرائتها وفهم معانيها ثم تكميمها و التعليق عليها وإستنتاج الخلاصة منها ، فكان منا أن إخترنا سنة 2004 على سبيل العشوائية من خلال وضع قصاصات بها سنوات مقترحة للدراسة (2000 –

2008) فوقع الإختيار على 2004 سنة الدراسة وكان إختيارنا لشهر مارس من هذه السنة على سبيل القصدية لأن به عيد وطني للمعاقين يوم 14 مارس أين تكثر الأنشطة و التغطيات الإعلامية عن هؤلاء الأشخاص وأسفرت العينة بعد مسح شهر مارس كله عن 16 عددا يتضمن 22موضوعا .

وقد حللنا فئات الشكل وكذا المضمون فأ ما الأولى خصت المساحة و الثانية للموقع و الثالثة للقوالب الصحفية و الرابعة للعناوين و الخامسة للصورة و الكاريكاتير .

أما الثانية فقد كانت لفئة المواضيع وفئات القيم وفئة الإتجاه ، وفئة المصدر وفئة الأهداف .

النتائج :

أعطت الدراسة نتائج نلخصها فيمايلي :

شكلت الصحافة المكتوبة الجزائرية صورا إيجابية عن ذوي الإحتياجات الخاصة من خلال تخصيص مساحة 2800.25سنتيمتر مربع بنسبة 13.14 % ونالت الأنشطة الفردية المساحة المعتبرة كما حازت فئة متعددي الإعاقة على مساحة 2000 .

وإستخدمت الجريدة القوالب الصحفية المعبرة للرأي كما كان للموقع أثره حيث نالت أربعة مواضيع وكان في الصفحة الأخيرة التي تناهز الصفحة الأولى وكانت العناوين مدروسة تدل على المحتوى في أغلبها كما لم ترفق المواضيع بصور إلا في أربع حالات نتيجة عدم إظهار القصور .

كما عالجت الجريدة الجانب الإجتماعي و المادي المتعلقين بحياة هذه الشريحة وظهرت قيم إجتماعية ومادية من خلال المحتوى تدل على حرص الجريدة في طرق هذ ا المجال كما كان إتجاه الجريدة إيجابيا نحو قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة وفيمايخص الأهداف فتباين لكنها تظهر في نشر الوعي الإجتماعي وختمت الدراسة بنتيجة المصادر التي إعتمدتها الجريدة حيث كانت مصادر داخلية تنم على حرص الجريدة في تقصي أخبار ذوي الإحتياجات الخاصة .

المراجع العربية

1- عزيزي عبد الرحمان: عالم الاتصال، سلسلة الدراسات الإعلامية د، م، ج الجزائر 1992 ص 97.

2- عزيزي عبد الرحمان: المرجع نفسه، ص 98.

3- فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته – منشورات جامعة قسنطينة – الجزائر- 2002 ص 73.

4- إسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد د، م، ج الجزائر 1999 ص 42.

5- فضيل دليو – مرجع سابق: ص 74-75.

6- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال د- م- ج- الجزائر 1991 ص 95.

7- إسماعيل معراف قالية: مرجع سابق ص 44-45.

8- إسماعيل قالية – مرجع سابق – ص 46.

9- فيصل دليو – مرجع سابق 2002 ص 75.

10- فضيل دليو: المرجع نفسه ص 75.

11- إسماعيل قالية: مرجع سابق ص 51.

12- فضيل دليو: مرجع سابق 2002 ص 76.

13- إسماعيل قالية: مرجع سابق ص 54.

14- إسماعيل قالية مرجع سابق ص 44.

15- BRAHIMI (BRAHIM): le droit à l'information édition 5AGE. Liberté Algérie 2002 p 36-37.

16- BRAHIM BRAHIMI : Op. Cit. p 65.

17- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية- قانون الإعلام 1982 ص 24.

18- إسماعيل قالية: مرجع سابق ص 65.

19- إسماعيل قالية: المرجع نفسه ص 64-65.

20- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية- قانون الإعلام 1990 ص

21- الجريدة الرسمية.

22- إسماعيل قالية: مرجع سابق، ص 68-69.
23- إسماعيل قالية: المرجع نفسه، ص 69.
24- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 1990.
25- إسماعيل قالية: مرجع سابق، ص 70.
26- إسماعيل قالية: المرجع نفسه، ص 71-72.
27- قانون العقوبات – طبعة جيددة د، م، ج الجزائر 1981 ص 9.
28- مسعودي بدر الدين: استراتيجية معالجة أحداث القبائل في الصحافة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، إشراف د/بولكعيبات إدريس، جامعة قسنطينة، 2005/2004، ص 79.
29- محمد صبحي نجم : شرح قانون العقوبات الجزائري – القسم الخاص د، م، ج الجزائر ط1 ب س ص 104.
30- محمد صبحي نجم: المرجع نفسه ص 98.
31- مصطفى مرعي: الصحافة بين السلطة والسلطان – عالم الكتب – القاهرة ط1، 1980 ص 14.
32- مسعودي بدر الدين – مرجع سابق ص 79-80.
33- موقع أنترنيت: http:www:AAWSAT.com، تاريخ الزيارة 2006/03/10.
34- محمد فريد عزت: إدارة المؤسسات الإعلامية – العربي للنشر والتوزيع – مصر- 1994 – ص 28.
35- فاروق أبو زيد: مدخل في علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1998- ص 103.
36- محمد فريد عزت: مرجع سابق ص 17.
37- موقع أنترنت www.Mondiploar.com بتاريخ الزيارة: 2006/03/10.
38- زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال د، م، ج الجزائر 1991 ص 100.
39- عزي عبد الرحمان وآخرون: مجلة عالم الاتصال، د، م، ج الجزائر 1992 ص 138-139.

40- زهير إحدادن: مرجع سابق ص 100-101.
41- نور الين بلبل: الإعلام وقضايا الساعة- دار البحث للطباعة والنشر – قسنطينة ط1- 1984- ص 52-53.
42- فاروق أبو زيد: مرجع سابق ص 62.
43- وليم إيه- روو: (ت) موسى الكيلاني : الصحافة العربية – مركز الكتب الأردني – مصر ط2 – 1987 ص 52.
44- ألبرت. ل. هستر -واي لان –ج. تو (ت) كمال عبد الرؤوف: دليل الصحفي في العالم الثالث، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر 1992، ص 29.
45- محي الدين عميمور: الجزائر الحلم والكابوس، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط2، 2003، ص 15.
46- الطاهر بن خرف الله: من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة وتعددها، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 1991، ص 64-65.
47- موقع أنترنيت: http:www:AAWSAT.com تاريخ الزيارة 2006/03/10.
48- إسماعيل قالية: مرجع سابق، ص 74.
49- موقع أنترنيت: http\\www.CPI.ORG/SATTACKS/ARABIC تاريخ الزيارة 2006/03/05.
50- إسماعيل قالية: مرجع سابق، ص 74-75.
51- موقع أنترنيت: http\\www.CPI.ORG/SATTACKS/ARABIC تاريخ الزياة 2006/03/05.
52- موقع أنترنت: http://www.CPI.ORG تاريخ الزيارة 2006/03/05.
53- M'hamed Rabeh: la presse Algérienne. 1ère édition – BATNA 2002, P 27.
54- موقع أنترنت: http\\www.ElSOHOF.com تاريخ الزيارة 2006/03/05.
55- يومية الخبر: الصادرة يوم الثلاثاء 7 فيفري 2006 عدد 4603، ص 5.

المراجع

المراجع الأجنبية

01- Alghazo, and others, "Attitudes of Pre-Service Teachers towards Persons with Disabilities: Predictions for the Success of Inclusion", College Student Journal, 2004. Likert, R. "A Technique for Measurement of Attitudes", Archives of Psychology, 1932.

02- Al-Zyoudi, Mohammed, "Teachers' Attitudes Towards Inclusive Education in Jordanian Schools", International Journal of Special Education, 2006.

03- Anest, Trish, "Mental Illness and the Media, 2002.

04- Brahimi (brahim): le droit à l'information édition 5AGE. Liberté Algérie 2002 p 36-37.

05- Brahim brahimi : Op. Cit. p 65.

06- Chen, Roy K., "Attitudes toward people with disblities in the Social Context of Dating and Marriage: A Comparison of American, Taiwanese and Singaporean College Students", National Rehabilitation Association,Center Survey Unit of Northern Ireland Omnibus Survey,Olson, L. , "Elementary Children's Attitudes Towad Peers With Disabilities", Unpublished Master Thesis, University of Wisconsin 1998.

07- Colgston, John, "Disability Coverage in American Newspapers", in Nelson, Jack .The Disabled, the Media and the Information Age, Westport, Connecticut, London: Greenwood Press.

08- Corrigan and others , "Newspaper Stories as Measures of Structural Stigma" Psychiatric Services , 2005.

09- Corrigan, and others "Newspaper Stories as Measures of Structural Stigma" Psychiatric Services, 56:5, May 2005.

10- Cutcliffe, J. and B. Hannigan, "Mass Media, "Monsters" and Mental Health clients", Journal of Psychiatric and Mental Health Nursing in Dara R. Edney, "Mass Media and Mental Illness: A Literature Review" Canadian Mental Health Association, Ontario, 2004.

11- Dara R. Edney, "Mass Media and Mental Illness: A Literature Review" Canadian Mental Health Association, Ontario, 2004,

12- Dara R. Edney, "Mass Media and Mental Illness: A Literature Review" Canadian Mental Health Association, Ontario, 2004.

13- Dillon, Carol, Keith Byrd and Dianne Byrd, "Television and Disability", Journal of Rehabilitation, 1980.

14- Disability Rights Commision, "The DRC 2003 Attitudes and Awareness Survey". London, 2003 report.

15- European Disability Forum, "European Declaration on Arts, Culture, Media and Disability.

16-Erickson, E., The Effects of self-concept of Regular Education 7th Graders Who Mentor Junior High School aged Peers With Severe Cognitive Disabilities, Unpublished Master Thesis, University of Wisconsin, 1999.

17- Gabbard, Glen, Steven Hyler and Irving Schneider, "Homicidal Maniacs and Narcissistic Parasites: Stigmatization of Mentally Ill Persons in the Movies", Hospital and Community Psychiatry, 1991.

18- Harpe, Wendy and Carol Malcolm, "Not Seen, Not Heard: Learning Disabled Audiences and the Media", BBC Diversity Center, 2005.

19- Haller, Beth, "News Coverage of Disability Issues", The Center for An Accessible society, 1999 .

20- Haller, Beth, " Balancing Acts: Government, Business and Disability Sources in the News Representations of the ADA". Paper presented in the Annual Conference of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, 1996.

21- Heise, David, "The Semantic Differential and Attitude Research", in Gene Summers (ed.) Attitude Measurement, Chicago: Rand McNally, 1970.

22- Hottentot, "Print Media Portrayal of Mental Illness: An Alberta Study", in Dara R. Edney, "Mass Media and Mental Illness: A Literature Review" Canadian Mental Health Assocaition, Ontario, 2004.

23- Jillian's Project, "Public Perception of Mental Illness".

24- Kolucki, Barbara, A Review of Research About Media and disability: Does It Make A Difference?

25- Kessler, Lauren, The Dissident Press. Newbury Park: Sage publication, 1984.

26- Leavers, Lisa Lopez, "Representations of Pschiatric Disablity in Fifty Years of Hollywood Film: An Ethnographic Content Analysis", Theory and Science .

27- Montgomery, Kathryn, Targeting Prime Time, New York: Oxford University Press, 1998.

28- Osgood, C. P. Tannedbaum and G. Suci, The Measurement Meaning, Urbana: University of Illinois, 1957.

29- Palmer, Glen, Patrick Redinius and Raymond Tervo, "An Examination of Attitudes Toward Disabilities Among College Students: Tural and Urban Differences", Journal of Rural Community Psychology, 2000.

30- Phiri, Alexander, Mass Media and Disablility in Africa", The World association for Christian Communication.

31-**Rao, S.** "Faculty Attitudes and Students with Disablities in Higher Education: A Literature Review", College Student Journal, 2004 .

32- Roper, Lynne, "Disability in Media", Stirling Media Research Institute,

Haller, Beth, "Content and Character: Disability Publicatios in the Late 1990s", Journal of Magazine New Media Research, 2000.

33- Ross, Karen, "Where 's Me in It?", Media, Culture and Society:

Harpe, Wendy and Carol Malcolm, "Not Seen, Not Heard: Learning Disabled Audiences and the Media", BBC Diversity Center, 2005.

34- Trish, "Mental Illness and the Media, , 2002.

35- Wahl, Otto Media Madness: Public Images of Mental Illness, New Jersey: Rutgers University Press, 1995.

37- Yuker, H. E., "Variables that Influence Attitudes toward People with Disabilities", Journal of Social Behavior and Personality,Lauffer, Kimberly and Sarah Bembry, "Investigating Media Influence on Attitudes toward People with Disablities and euthanasia". Paper oresented to the Association for Education in Journlaism and Mass Communication, New Orleans, 1999.

38- Ziegler, Jassica, "A Critical Analysis of the Literature Surrounding Attitudes Toward People with Disability", A Research Paper for Master of Science, University of Wisconsin, 2001.

مواقع الأنترنت

1- http://www.un.org/arabic/disabilities/convention/?go=facts,2006

2- www.esh.dmhmrsas.verginia.gov

3- www.accessiblesociety.org

4- www.theoryandscience.icaap.org

5- www.edf-feph.org/papers

6- www. Accd.edu

7- www.findarticles.com

8- www.equalityni.org

9- www.marshall.edu/jrep

10- http:www:AAWSAT.com

11- www.Mondiploar.com

12- http\\www.CPI.ORG/SATTACKS/ARABIC

13- http://www.CPI.ORG

14- M'hamed Rabeh: la presse Algérienne. 1ère édition – BATNA 2002.

15- http\\www.ElSOHOF.com

16- www.mediaed.org.uk

فهرس الجداول

جدول1: المساحة المخصصة لمواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة.....94

جدول 2: المساحة المخصصة لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....96

جدول 3: المساحة المخصصة لنوع الإعاقة..... 99

جدول 4: المساحة المخصصة لنوع الجنس من ذوي الاحتياجات الخاصة.....101

جدول5: الموقع المخصص لدوى الاحتياجات الخاصة.....103

جدول6: الموقع المخصص لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....105

جدول7: الموقع المخصص لنوع الإعاقة.....107

جدول8: الموقع المخصص لنوع الجنس لذوي الاحتياجات الخاصة 109

جدول9: نوع القالب المخصص لموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة.....111

جدول10: نوع القالب المخصص لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....103

جدول11: نوع القالب المخصص لنوع الإعاقة..... 115

جدول12: نوع القالب المخصص لنوع الجنس لذوي الاحتياجات الخاصة.....117

جدول13: نوع العنوان المخصص لموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة.....119

جدول14: نوع العنوان المخصص لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....121

جدول15: نوع العنوان المخصص لنوع الإعاقة.....123

جدول16: نوع العنوان المخصص لنوع الجنس من ذوي الاحتياجات الخاصة.....125

جدول17: الصورة المخصصة لموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة.....127

جدول18: الصورة المخصصة لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....129

جدول19: الصورة المخصصة لنوع الإعاقة.....131

جدول20: الصورة المخصصة لنوع الجنس لذوي الاحتياجات الخاصة.....133

جدول21: نوع الموضوع المخصص لموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة.....135

جدول22: نوع الموضوع المخصص لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....137

جدول23: نوع الموضوع المخصص لنوع الإعاقة.....140

جدول24: نوع الموضوع المخصص لنوع الجنس لذوي الاحتياجات الخاصة.....142

جدول25: نوع القيمة المستخرجة من موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة..... 144

جدول26: نوع القيمة المستخرجة عن أنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة..... 126

جدول27: نوع القيمة المستخرجة عن نوع الإعاقة.....168

جدول28: نوع القيمة المستخرجة عن نوع الجنس من ذوي الاحتياجات الخاصة.....150

جدول29: اتجاه الجريدة نحو موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة.....152

جدول30: اتجاه الجريدة نحو أنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....154

جدول31: اتجاه الجريدة نحو نوع الإعاقة.....156

جدول32: اتجاه الجريدة نحو نوع الجنس من ذوي الاحتياجات الخاصة.....158

جدول33: أهداف الجريدة المرجوة من خلال موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة..... 160

جدول34: أهداف الجريدة المرجوة من خلال أنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة.....162

جدول35: أهداف الجريدة المرجوة من خلال نوع الإعاقة 164

جدول36: أهداف الجريدة المرجوة من خلال نوع الجنس ذوي الاحتياجات الخاصة.....166

جدول37: نوع المصدر المعتمد لموضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة..... 168

جدول38: نوع المصدر المعتمد لأنشطة ذوي الاحتياجات الخاصة..... 170

جدول39: نوع المصدر المعتمد لنوع الإعاقة..... 172

جدول40: نوع المصدر المعتمد لنوع الجنس من ذوي الاحتياجات الخاصة..... 174

المراجع العربية

01 - إبراهيم إمام : دراسات في الفن الصحفي ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1991.

02 - إحسان عسكر :الخبر ومصادره ، عالم الإتصال ،عالم الكتب ، القاهرة ،(دت).

03 - إسماعيل إبراهيم : فن التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق ،دار الفجرللنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1998.

04 -إسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد د، م، ج الجزائر 1999.

05 -إسماعيل معراف قالية : الإعلام حقائق وأبعاد ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر دط،1999.

06 -أبو خليل، جهدة، "الخدمات الإعلامية وفاعليتها في نجاح برامج التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة"، ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، 2005م.

07 -إقبال إبراهيم مخلوف : الرعاية الإجتماعية وخدمات المعوقين ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،دط،1991

08 -أبو النجا أحمد عز الدين : ذوي الإحتياجات الخاصة ، دار المعارف الجامعية ، مصر ،دط،دس.

09 -أحمد، السيد علي سيد، "دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين" ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، 2005م.

10-ألبرت. ل. هستر -واي لان –ج. تو (ت) كمال عبد الرؤوف: دليل الصحفي في العالم الثالث، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر .1992

11-الطاهر بن خرف الله: من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة وتعددها، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 1991،

12- داون برادلي : الجريدة ومكانتها في المجتمع الديمقراطي ، مكتبة النهضة ، مصر ، دط، 1965.

13 -يير ألبير : الصحافة : ترجمة خير الدين عبد الصمد ، سلسلة ألف كتاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط،1979.

14 - جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي (دت).

15 - حسن عماد مكاوي :أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة ،ط3،الدارالمصرية اللبنانية ،القاهرة ، 2003.

16 - حسنين عبد القادر:الصحافةكوصدرللتاريخ ،ط2،القاهرة ،1960.

17 - حمدي حسن : وظائف الإتصال الجماهيري 1،الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ،دار الفكر العربي ،القاهة ، 1991.

18 - خالد عبد الرزاق السيد : سيكولوجية الأطفال المكفوفين دار المعرفة الجامعية ،مصر ،دط،دس

19- خليل أحمد صابات : الصحافة رسالة ، إستعدادو فن وعلم ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1972.

20- خولة أحمد يحيى : إرشاد الأسر ذوي الإحتياجات الخاصة ، دار الفكر والنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2003.

21- رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في علم الإجتماع ، مفهومه ، إستخدامه، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1987.

22- زهير إحدادن :الصحافة المكتوبة في الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1991.

23- زهير إحدادن : مدخل لعلوم الإعلام والإتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1991.

24 -زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال د- م- ج- الجزائر 1991 .

26 - سعيد محمد السيد ،حسن عماد مكاوي : الأخبار الإذاعيةو التليفزيونية ،مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ،دط،1999.

27 -ليمان صالح : حقوقالصحفين في الوطن العربي ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ،دط 2004.

28 -.ليمان صالح : صناعة الأخبار في العالم المعاصر ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ،دط،1999.

29 -صالح أبوأصبع : تحديات الإعلام العربي ،دراسات الإعلام –المصداقية – الحرية –التنمية والهيمنةالثقافية – دار الشروق للنشروالتوزيع ،القاهرة ،دط،1999.

30 -طلعت همام : مائة سؤال عن التحرير الصحفي ،دار الفرقان للنشرو التوزيع ، القاهرة 1998.

31 -عبد الجواد سعيد ربيع : إدارة المؤسسات الصحفية ،دراسةفي الواقع والمستحثات دار الفجر للنشر والتوزيع ،2004.

32 -عبد الجواد سعيد ربيع : فن الخبر الصحفي ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،دط،2005.

33 -عبد الحليم موسى يعقوب : الصحافة والقيم الإخبارية ،الحامدللنشروالتوزيع ،الأردن دط،2001.

34 - عبد الرحمن العسيوى: سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر دط، دس.

35 - عزي عبد الرحمان وآخرون: مجلة عالم الاتصال، د، م، ج الجزائر 1992.

36 - عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة وتربيتهم دار المعارف الجامعية ، ط1، مصر ، دس

37- عمرو حسن أحمد بدران : ذوي الإحتياجات الخاصة ،مكتبة الإيمان ، مصر ط2003،1.
38- عبد الفاتح إبراهيم عبد النبي : سوسيولوجيا لبخبر الصحفي ، دراسة في إنتقاء ونشر الأخبار ،العربي للنشر والتوزيع ،دط،1989.
39- عبد اللطيف حمزة : الإعلام له تاريخه و مذاهبه ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،دط،2002.
40- عبد اللطيف حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
41- عبد الله الطويرقي : صحافة المجتمع الجماهيري ، سوسيو لوجيا الإعلام في المجتمع الجماهيري ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،دط،1997.
42- عبد الله محمد زلطة : الكتابة للراديو والتلفزيون ،مطبعة الجامعة الحديثة ،بنها ، دط،1999.
43- عبد النبي خزعل : فن تحريرالأخبار الدولية بين التوظيفو الموضوعية ،الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ،عمان ،2003.
44- عزة عبده : مصداقية الإعلام العربي ،المفاهيم – المعايير ،العربي للنشر والتوزيع القاهرة ،دط،2005.
45 - عزي عبد الرحمن وآخرون : عالم الإتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر دط،1994.
46 -يزة عبده : الإعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب اولويات ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،دط،2004.
47 - فاروق ابوزيد : فن الخبر الصحفي ،ط4،عالم الكتب ،القاهرة 2000.
48 - فاروق ابو زيد : فن الكتابة الصحفية ،عالم الكتب ، القاهرة ،1998.،دط.
49- فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ،ط2،عالم الكتب ،القاهرة ،1998.
50 - فضيل دليو : تاريخ مسائل الإعلام ،مطبعة سيرتا كوبي ،الجزائر ،2006.
51- فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته – منشورات جامعة قسنطينة – الجزائر- 2002.
52 - فضيل دليو : مدخل إلى الإتصال الجماهيري ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر د ط ، 2000.
53-فضيل دليو : أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ، دط ، 2001.
54-فضيل دليو : الباحث ، مخبر علم إجتماع الإتصال ، الجزائر ، دط ، 2006.
55-محمد عبد الرحمن ابن محمد الفارابي : المصباح المنير في غريب السراج الكبير ،دار المعارف ، القاهرة ،دط،دس.

56- داون برادلي : الجريدة ومكانتها في المجتمع الديمقراطي ، مكتبة النهضة ، مصر ، دط، 1965.
57-محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة ، عالم الكتب ،مصر ، دط، 1992.
58- عزي عبد الرحمن : عالم الإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،دط،1992.
59-فضيل دليو : الإتصال من قيمه ونظرياته ووسائله ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط1.
60-فضيل دليو وآخرون : مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ط1، 2002.
61-مارتن هفلي : خصائص التلاميذوي الإحتياجات الخاصة وإستراجيات تدريبهم ، دار الفكر العربي ،ط1 ،2001.
62-محمد حسام الدين : المسؤلية الإجتماعية ،الدار المصرية البنانية ،القاهرة ،دط،2003.
63-محمد البدروبي : الصحافة والصحفي المعاصر ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ،دط 1992.
64-محمد السيد فهمي : السلوك الإجتماعي للمعقين نمكتبة الإيمان ،مصر ،دط،1995.
65- محمد فريد عزت: إدارة المؤسسات الإعلامية – العربي للنشر والتوزيع – مصر- 1994.
66- قيراط، محمد (2000) "ستون عاما من دراسات القائمين بالاتصال: الدروس المستخلصة والاتجاهات المستقبلية"، الدورية المغربية لبحوث الاتصال: 12، ص ص 129-152.
67-محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة ، عالم الكتب ،مصر ، دط، 1992.
68- محمدعبد الحميد : بحوث الصحافة ،عالم الكتب ،القاهرة ،دط،1992.
69- محمدعبد الحميد : نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير ، عالم الكتب ،القاهرة ،1997.
70-محمد عبد الرحمن ابن محمد الفارابي : المصباح المنير في غريب السراج الكبير ،دار المعارف ، القاهرة ،دط،دس.
71-محمدعبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،عالم الكتب ،القاهرة ،دط،2000.
72-عبد اللطيف حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
73-محمد معوض : الخبرفي وسائل الإعلام ،دارالفكر العربي ،القاهرة ،دط،1994.
74- محمد منير حجاب : أساسيات البحوث العلمية الإعلامية و الإجتماعية ،دار الفجر للنشرو التوزيع ،القاهرة ،دط،2002.
75-محي الدين عميمور: الجزائر الحلم والكابوس، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط2، 2003.

76-مصطفى مرعي: الصحافة بين السلطة والسلطان – عالم الكتب – القاهرة ط1، 1980.
77-منى صبحي الحديدي : مقدمة في الإعاقة البصرية ،ط1، 1998.
78-مرعي مذكور : الصحافة الإخبارية ،دار الشروق ،القاهرة ،2002.
79- نادر فهمي الزيود : تعليم الأطفال المتخلفين عقليا ، دار الفكر و النشر والتوزيع ، الأردن ،دط، 1995.
80- نور الدين بلبل: الإعلام وقضايا الساعة- دار البحث للطباعة والنشر – قسنطينة ط1- 1984.
81- نور الدين بليبل : كيف تحرر الخبر الصحفي والإذاعي ،دار الهدى عين مليلة الجزائر،2002.

الرسائل الجامعية

1- سعاد فريفط **:** الضوابط الأخلاقية للصحافة المكتوبة في الجزائر دراسة تحليلية لجريدتي النصر و الخبر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية بقسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية : 2002-2003.
2- سليمة ديدي **:** واقع التعددية الصحفية في الجزائر ، مقاربة سوسيو إعلامية ، رسالة مقدمة لنسل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية ، دائرة علم الاجتماع 2001-2002.
3- نصر الدين لعياضي **:** الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة بالغة العربية من 1965-1999 ، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، معهد علوم والاتصال 1995.
4- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في وسائل الإعلام و المجتمع : موضوعية الوظيفة الإخبارية في الصحافة الجزائرية ، دراسة تحليلية لجريدتي الخبر و Le quotidien d Oran .

الجريدة الرسمية

1-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية- قانون الإعلام 1982

2-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية- قانون الإعلام 1990

3-قانون العقوبات – طبعة جيددة د، م، ج الجزائر 1981

4 -محمد صبحي نجم : شرح قانون العقوبات الجزائري – القسم الخاص د، م، ج الجزائر ط1 ب س.

الجرائد والمجلات

1- رشيد بن يوب : دليل الجزائر السياسي ،1962-2002،ط3،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،الجزائر ، 2001.

2- صالح بن بوزة : السياسة الإعلامية الجزائرية ، المنطقات النظرية و الممارسات (1990-1997) المجلة الجزائرية للإتصال ،ع13، 1996.

3- فضيل دليو : الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الاغتراب ،مجلة المستقل العربي ،ع 255 ،2000.

4- الجريدة الرسمية قانون رقم 82-01- وزارة الإعلام العدد06 الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية، الجزائر في 08فيفري 1982.

5- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية قانون رقم 90-07 وزارة الإعلام العدد 14 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجزائر ، في 04أفريل 1990.

6- جريدة الخبر الوطنية ، ع 4700 ، الجزائر في 11ماي 2006 الموافق ل13ربيع الثاني 1427.

المعاجم والقواميس والموسوعات

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي، فرنسي، عربي مكتبة لبنان، بيروت 1993.

2- زهير إحدادن وأخرون : الموسوعة الصحفية العربية ، ج4، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،تونس ، 1995.

3- عبد الله البستاني: البستان، مكتبة لبنان، بيروت، 1992.

4- مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،م1، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ،لبنان ، 1997.

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط م1، دار الإحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، 1997.

6- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، م2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

7- محمدمنير حجاب : الموسوعة الإعلامية ، م3، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة 2003.
8- محمدمنير حجاب : الموسوعة الإعلامية ، م4، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003.
9- محمد منير حجاب : الموسوعة الإعلامية ، م6، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003.
10-محمد منير حجاب : الموسوعة الإعلامية ،م7، دار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003.
11- محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004.
12-معن زيادة : المسوعة الفلسفية العربية ، معهد الإناء العربي ، بيروت ، 1986.
13-ميشيل مان : موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999.
14-الموسوعة العربية العالمية: ط2، م15 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1999، الرياض .

الخاتمة

يعد البحث وقد شارف على النهاية يكون قد حقق الغرض الأساسي المطلوب، وهو الكشف عن الصورة التي رسمتها الصحافة المكتوبة الجزائرية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد حاولنا قدر المستطاع البحث في طبيعة الصورة المشكلة عن هذه الشريحة من المجتمع.

و رغم أنه من غير اليسير أن نعرج على النتائج المختلفة التي أفضت إليها هذه الدراسة وخلصت إليها، نظرا لتفرعها وتشعبها من جهة، ولورودها بين ثنايا البحث من جهة أخرى. لكن مع ذلك فإن ملخصا لأهمها يستوجب هذا المقام على أن نوجزها في الآتي:

- أن الصحافة المكتوبة رسمت صورة إيجابية عن ذوي الاحتياجات الخاصة على الأقل، في شهر مارس من السنة الدراسية 2004، كما خصصت لهذه الشريحة أقل من خمس (5/1) المساحة لإظهارهم ومعالجة قضاياهم المتعددة.
- وكان أصحاب متعددي الإعاقة من هذه الشريحة لهم حصة مميزة تفوق حصة الإعاقات الأخرى كالإعاقة السمعية والبصرية، كما لم تظهر الصحافة المكتوبة عامل الإحساس في طرحها ومعالجتها لقضايا الاحتياجات الخاصة .
- أعطت الصحافة عناية بمواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث ضبط العناوين وحسن صياغتها، واستخدمت أيضا القوالب الصحفية في تغطية مواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة كلا حسب ما يقتضيه طبيعة الموضوع وقضية الإعاقة.
- و وزعت مواضيع هذه الشريحة على صفحات متفرقة من الجريدة غير أنها لم تظهر على الصفحة الأولى، وأرفقت أربعة مواضيع بصور فوتوغرافية لضرورة إظهار الأشخاص المعاقين وإعطاء مصداقية للمقال المكتوب عنهم.
- وكانت المواضيع الاجتماعية غالبا في هذه الدراسة لتطرق الجريدة للجانب الاجتماعي دون إهمال الجوانب الأخرى ، وكان اتجاه الجريدة نحو ذوي الاحتياجات الخاصة إيجابيا من خلال وصف هذه الشريحة بعبارات إيجابية ومعني تدعو للتفاؤل .
- وتضمنت الجريدة من خلال مواضيعها قيما اجتماعية وإنسانية أثناء تغطيتها لمواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهدفت الصحافة من خلال معالجتها لقضايا هذه الشريحة إلى نشر الوعي الاجتماعي وضرورة التكفل بهم حيث استقت المعلومات عنهم من خلال مصادرها الداخلية الموثوق بها لإظهار صورة إيجابية عنهم .

وبهذا كله يمكن القول :

إن صورة ذوي الاحتياجات الخاصة اتسمت بالإيجابية في شهر مارس من السنة الدراسية وهي 2004 رغم زخم الحوادث الإعلامية وكثرتها تلك السنة إذ صادفت ظاهرة رياضية تجلب الإعلام ألا وهي كأس إفريقيا للأمم في فيفري 2004 مما يضيق الساحة الإعلامية لمواضيع ذوي الاحتياجات الخاصة ، وحدث آخر مهم يستقطب الإعلام وهو الانتخابات الرئاسية المجرات في أفريل 2004 وقبل هذا الحدث كانت الحملات الانتخابية تهيمن على الصحافة والإعلام .

الخاتمـة

وقد تخلل هذا البحث عراقيل وصعوبات جمة ، يمكن إيرادها فيما يلي :

صعوبة الوصول إلى أعداد جريدة الخبر خاصة منها القديمة، الفترة القصيرة الممنوحة لهذه الدراسة التي يمكن لما أن تجرى في سنوات للكشف عن الصورة الحقيقية التي ترسمها الصحافة عن ذوي الاحتياجات الخاصة. قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع و أن توفرت يصعب إيجادها والاستفادة منها.

ولكن بفضل الله تعالى ونصائح المشرف وهيئة التدريس بقسم الإعلام بجامعة منتوري – قسنطينة – تم التغلب وتجاوز تلك الصعوبات والعوائق وأصبح لدينا بحثا في هذا الموضوع من الدراسات الإعلامية المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة غير أنها تترك الباب مفتوحا أما إشكاليات أخرى تستدعي البحث والدراسة في حيثياتها . كأن نبحث في الصورة الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الإذاعة والتلفزيون ، أو مقارنة المادة الإعلامية عن ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الصحافة العمومية والخاصة .

وفي الأخير أطمح كما أطمع أن أكون قد وضعت ولو لبنة متواضعة في صرح الدراسات الإعلامية في قسم الإعلام والاتصال بجامعة منتوري – قسنطينة - .

وقد يكون ذلك قطرة تضاف إلى بحر الدراسات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة في الإعلام الجزائري .

كما آمل أن أكون قد كشفت ولو بشكل نذير عن صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة الجزائرية المنشورة في إعداد جريدة الخبر .

و أملي أن أكون قد وفقت بحول الله تعالى، في ذلك التوفيق.

و الله ولي التوفيق ومن وراء القصد.

المقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

I - تحديد المشكلة.....1
II - أهمية الموضوع 4
III - أهداف الدراسة 5
IV - دراسات سابقة.....5
V - الوظيفية البنائية.....9
VI- فروض الدراسة.....13
VII - المنهج.....14
VIII - مجال الدراسة 15
IX - تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات.....18

الفصل الثاني:الصحافة المكتوبة في الجزائر و بناء الصورة

المبحث الأول : الصحافة المكتوبة في الجزائر

I - تعريف الصحافة.....23
II- الصحافة المكتوبة في الجزائر.....24
1.2 – الصحافة الجزائرية في المرحلة الاستعمارية..... 24
2.2 – تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال.....31

2 –2- 1 المرحلة الأولى من 1962 – 1965.....31
2 – 2 – 2 المرحلة الثانية من 1965 إلى 1978.....33
2–2- 3 المرحلة الثالثة من 1979 إلى سنة 1989 35
2-2– 4 المرحلة الرابعة 1989 إلى1992.....37
2-2-5 المرحلة الخامسة: من 1992 إلى 1997.....41
2-2-6 مرحلة ما بعد 1998.....43

المبحث الثاني : بناء الصورة

I- مفهوم الصورة 45
II- الأبعاد النفسية والاجتماعية للصورة الذهنية 49

الفصل الثالث: ذوى الاحتياجات الخاصة و مكانتهم في الإعلام

المبحث الأول : الإعاقة

I - حول الإعاقة 56
1 .مفهوم ذو الاحتياجات الخاصة.....56
2 . أسباب الإعاقة.....57

II - فئات ذوي الاحتياجات الخاصة 59
III- ذوو الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري 68

1. في الجانب الاجتماعي.....68
2. في الجانب الصحـي 70
3. في الجانب النفسي.....71

المبحث الثاني :مكانة ذوى الاحتياجات الخاصة في الإعلام

I - الإعلام والإعاقة 72
II - الاستراتيجيات الإعلامية 80
III - التوجه الإعلامي لعرض واقع المعاق في الإعلام الجزائري.....82
IV- موقف المحتوى الإعلامي من واقع المعاق في الإعلام الجزائري.....83
1.الموقف السلبي.....83
2- التهميش.....83

V- الاتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة.....83

VI - وسائل الإعلام وذوو الاحتياجات الخاصة.....88
1 - الكتاب أداة اتصال في خدمة الإعاقة.....89
2- الصحافة أداة اتصال رئيسية تخدم المعوق.....90
3 - الإذاعة وسيلة اتصال فعالة في خدمة المعوق.....90
4- التلفزيون أداة اتصال فعالة في خدمة المعوق.....91
5- السينما كأداة اتصال.....91
6 - شبكة الإنترنت أداة اتصالية حديثة في خدمة المعوقين.....92
7 - المكتبات الخاصة بالمعوقين وسيلة لإيصال المعلومات.....92

الفصل الرابع:صورة ذوى الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة

النتائج العامة للبحث 176
الخاتمة.....182
المراجع بالعربية.....184
المراجع الأجنبية.....191
الملاحق

المراجع العربية

01 - إبراهيم إمام : دراسات في الفن الصحفي ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1991.

02 - إحسان عسكر :الخبر ومصادره ، عالم الإتصال ،عالم الكتب ، القاهرة ،(دت).

03 - إسماعيل إبراهيم : فن التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق ،دار الفجرللنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1998.

04 -إسماعيل معراف قالية: الإعلام حقائق وأبعاد د، م، ج الجزائر 1999.

05 -إسماعيل معراف قالية : الإعلام حقائق وأبعاد ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر دط،1999.

06 -أبو خليل، جهدة، "الخدمات الإعلامية وفاعليتها في نجاح برامج التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة"، ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، 2005م.

07 -إقبال إبراهيم مخلوف : الرعاية الإجتماعية وخدمات المعوقين ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،دط،1991

08 -أبو النجا أحمد عز الدين : ذوي الإحتياجات الخاصة ، دار المعارف الجامعية ، مصر ،دط،دس.

09 -أحمد، السيد علي سيد، "دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين" ورقة مقدمة لندوة دور الخدمات المساندة في التأهيل الشامل لذوي الحاجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، 2005م.

10-ألبرت. ل. هستر -واي لان –ج. تو (ت) كمال عبد الرؤوف: دليل الصحفي في العالم الثالث، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر .1992

11-الطاهر بن خرف الله: من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة وتعددها، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 1991،

12- داون برادلي : الجريدة ومكانتها في المجتمع الديمقراطي ، مكتبة النهضة ، مصر ، دط، 1965.

13 -يير ألبير : الصحافة : ترجمة خير الدين عبد الصمد ، سلسلة ألف كتاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط،1979.

14 - جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي (دت).

15 - حسن عماد مكاوي :أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة ،ط3،الدارالمصرية اللبنانية ،القاهرة ، 2003.

16 - حسنين عبد القادر:الصحافةكوصدرللتاريخ ،ط2،القاهرة ،1960.

17 - حمدي حسن : وظائف الإتصال الجماهيري 1،الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ،دار الفكر العربي ،القاهة ، 1991.

18 - خالد عبد الرزاق السيد : سيكولوجية الأطفال المكفوفين دار المعرفة الجامعية ،مصر ،دط،دس

19- خليل أحمد صابات : الصحافة رسالة ، إستعدادو فن وعلم ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1972.

20- خولة أحمد يحيى : إرشاد الأسر ذوي الإحتياجات الخاصة ، دار الفكر والنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2003.

21- رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في علم الإجتماع ، مفهومه ، إستخدامه، دار الفكر العربي ،القاهرة ، 1987.

22- زهير إحدادن :الصحافة المكتوبة في الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1991.

23- زهير إحدادن : مدخل لعلوم الإعلام والإتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1991.

24 -زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال د- م- ج- الجزائر 1991 .

26 - سعيد محمد السيد ،حسن عماد مكاوي : الأخبار الإذاعيةو التليفزيونية ،مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ،دط،1999.

27 -ليمان صالح : حقوقالصحفين في الوطن العربي ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ،دط 2004.

28 -.ليمان صالح : صناعة الأخبار في العالم المعاصر ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ،دط،1999.

29 -صالح أبوأصبع : تحديات الإعلام العربي ،دراسات الإعلام –المصداقية – الحرية –التنمية والهيمنةالثقافية – دار الشروق للنشروالتوزيع ،القاهرة ،دط،1999.

30 -طلعت همام : مائة سؤال عن التحرير الصحفي ،دار الفرقان للنشرو التوزيع ، القاهرة 1998.

31 -عبد الجواد سعيد ربيع : إدارة المؤسسات الصحفية ،دراسةفي الواقع والمستحثات دار الفجر للنشر والتوزيع ،2004.

32 -عبد الجواد سعيد ربيع : فن الخبر الصحفي ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،دط،2005.

33 -عبد الحليم موسى يعقوب : الصحافة والقيم الإخبارية ،الحامدللنشروالتوزيع ،الأردن دط،2001.

34 - عبد الرحمن العسيوى: سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر دط، دس.

35 - عزي عبد الرحمان وآخرون: مجلة عالم الاتصال، د، م، ج الجزائر 1992.

36 - عبد المطلب أمين القريطي : سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة وتربيتهم دار المعارف الجامعية ، ط1، مصر ، دس .
37- عمرو حسن أحمد بدران : ذوي الإحتياجات الخاصة ،مكتبة الإيمان ، مصر ط2003،1.
38- عبد الفاتح إبراهيم عبد النبي : سوسيولوجيا لبخبر الصحفي ، دراسة في إنتقاء ونشر الأخبار ،العربي للنشر والتوزيع ،دط،1989.
39- عبد اللطيف حمزة : الإعلام له تاريخه و مذاهبه ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،دط،2002.
40- عبد اللطيف حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
41- عبد الله الطويرقي : صحافة المجتمع الجماهيري ، سوسيو لوجيا الإعلام في المجتمع الجماهيري ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،دط،1997.
42- عبد الله محمد زلطة : الكتابة للراديو والتلفزيون ،مطبعة الجامعة الحديثة ،بنها ، دط،1999.
43- عبد النبي خزعل : فن تحريرالأخبار الدولية بين التوظيفو الموضوعية ،الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ،عمان ،2003.
44- عزة عبده : مصداقية الإعلام العربي ،المفاهيم – المعايير ،العربي للنشر والتوزيع القاهرة ،دط،2005.
45 - عزي عبد الرحمن وآخرون : عالم الإتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر دط،1994.
46 -يزة عبده : الإعلام السياسي والرأي العام دراسة في ترتيب اولويات ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،دط،2004.
47 - فاروق ابوزيد : فن الخبر الصحفي ،ط4،عالم الكتب ،القاهرة 2000.
48 - فاروق ابو زيد : فن الكتابة الصحفية ،عالم الكتب ، القاهرة ،1998.،دط.
49- فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ،ط2،عالم الكتب ،القاهرة ،1998.
50 - فضيل دليو : تاريخ مسائل الإعلام ،مطبعة سيرتا كوبي ،الجزائر ،2006.
51- فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته – منشورات جامعة قسنطينة – الجزائر- 2002.
52 - فضيل دليو : مدخل إلى الإتصال الجماهيري ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر د ط ، 2000.
53-فضيل دليو : أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية ، منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ، دط ، 2001.

54-فضيل دليو : الباحث ، مخبر علم إجتماع الإتصال ، الجزائر ، دط ، 2006.
55-محمد عبد الرحمن ابن محمد الفارابي : المصباح المنير في غريب السراج الكبير ،دار المعارف ، القاهرة ،دط،دس.
56- داون برادلي : الجريدة ومكانتها في المجتمع الديمقراطي ، مكتبة النهضة ، مصر ، دط، 1965.
57-محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة ، عالم الكتب ،مصر ، دط، 1992.
58- عزي عبد الرحمن : عالم الإتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،دط،1992.
59-فضيل دليو : الإتصال من قيمه ونظرياته ووسائله ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط1.
60-فضيل دليو وآخرون : مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ط1، 2002.
61-مارتن هفلي : خصائص التلاميذذوي الإحتياجات الخاصة وإستراجيات تدريبهم ، دار الفكر العربي ،ط1 ،2001.
62-محمد حسام الدين : المسؤلية الإجتماعية ،الدار المصرية البنانية ،القاهرة ،دط،2003.
63-محمد البدروبي : الصحافة والصحفي المعاصر ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ،دط 1992.
64-محمد السيد فهمي : السلوك الإجتماعي للمعقين نمكتبة الإيمان ،مصر ،دط،1995.
65- محمد فريد عزت: إدارة المؤسسات الإعلامية – العربي للنشر والتوزيع – مصر- 1994.
66- قيراط، محمد (2000) "ستون عاما من دراسات القائمين بالاتصال: الدروس المستخلصة والاتجاهات المستقبلية"، الدورية المغربية لبحوث الاتصال: 12، ص ص 129-152.
67-محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة ، عالم الكتب ،مصر ، دط، 1992.
68- محمدعبد الحميد : بحوث الصحافة ،عالم الكتب ،القاهرة ،دط،1992.
69- محمدعبد الحميد : نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير ، عالم الكتب ،القاهرة ،1997.
70-محمد عبد الرحمن ابن محمد الفارابي : المصباح المنير في غريب السراج الكبير ،دار المعارف ، القاهرة ،دط،دس.
71-محمدعبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،عالم الكتب ،القاهرة ،دط،2000.
72-عبد اللطيف حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
73-محمد معوض : الخبرفي وسائل الإعلام ،دارالفكر العربي ،القاهرة ،دط،1994.

74- محمد منير حجاب : أساسيات البحوث العلمية الإعلامية و الإجتماعية ،دار الفجر للنشرو التوزيع ،القاهرة ،دط،2002.

75-محي الدين عميمور: الجزائر الحلم والكابوس، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط2، 2003.

76-مصطفى مرعي: الصحافة بين السلطة والسلطان – عالم الكتب – القاهرة ط1، 1980.

77-منى صبحي الحديدي : مقدمة في الإعاقة البصرية ،ط1، 1998.

78-مرعي مذكور : الصحافة الإخبارية ،دار الشروق ،القاهرة ،2002.

79- نادر فهمي الزيود : تعليم الأطفال المتخلفين عقليا ، دار الفكر و النشر والتوزيع ، الأردن ،دط، 1995.

80- نور الدين بلبل: الإعلام وقضايا الساعة- دار البحث للطباعة والنشر – قسنطينة ط1- 1984.

81- نور الدين بليبل : كيف تحرر الخبر الصحفي والإذاعي ،دار الهدى عين مليلة الجزائر،2002.